بقيّة الله خيرٌ لكم
إن كنتم مؤمنين

بقية الله

موعد مع الفكر الأصيل...

...لقارئ يبحث عن الحقيقة

السعر: 2000 ل.ل.

رئيس التحرير
الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير
ايفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة
DBOUK
International For Printing
& General Trading LTD

www.baqiatollah.net
E-mail: info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

شهرية • ثقافية • جامعة
تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
CULTURAL ISLAMIC AL-MAARIF ASSOCIATION

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة
الشارع العام ـ سنتر بزّي ـ ط: 2
تلفاكس: 01/471852 ـ ص.ب: 24/53

مندوبا البحرين:
❖ مكتبة بنت الهدى: سوق واقف ـ bintalhuda2003@hotmail.com
❖ دار العصمة ـ السنابس ـ نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

المحتويات

أول الكلام: في محنة التراث.. لا ينفع الندم ـ رئيس التحرير	4
في رحاب بقية الله: ش. نعيم قاسم	6
نور روح الله: الحرية قبل فوات الأوان	8
مع القائد: الإستغفار: استدعاء الرحمة	10
روضة الوصال: صاحب الثورة يحميها	13
قرآنيات: الحرب على الارهاب أم على الابراهيمية؟ ـ ش. عمار حمادة	14
سؤال وجواب: ش. محسن قراءتي	18
تقرير خبري: إطلاق معرض المعارف الثاني للكتاب	20
من هو: العابد؟	22
فقه الولي: السحر والتنجيم ـ ش. علي حجازي	24
ملف العدد: موقع الغيب عند أهل الإيمان	26
الغيب مرجعية العقل ـ ش. حسين كوراني	27
موقع الغيب عند أصحاب المعتقدات غير الإسلامية ـ ش. حاتم إسماعيل	32
الاطلاع على الغيب هل هو ممكن؟ ـ ش. موسى خشاب	36
عالم الملائكة ـ ش. محمد يونس	40
الجن في القرآن الكريم ـ ش. حسين الطقش	43
شعر: حيدر العصر ـ عباس فتوني	47
قلاع الوعد الصادق: مارون الراس ـ علي شعيب	48
أمراء الجنة: الشهيد السيد عادل عكاش ـ نسرين إدريس	54
مع الشهداء: آثار العشق الإلهي: قصة تحت الركام ـ ن. إ.	58
تسابيح شهادة: لا يكتب النصر إلا بالدم ـ ولاء حمود	60
عام النبي الأكرم (ص)	
قالوا في رسول الله	61
أدب ولغة: البديعية في مدح الرسول الأكرم (ص) ـ فيصل الأشمر	62
شعر: الحرب الأمريكية ـ س. محمد القدسي	64
قراءة في كتاب: أسرار ما قبل الزواج ـ محمود دبوق	66
قضايا معاصرة: ما بعد ثقافة الشكوى: المقاومة الإسلامية عند النخب والمفكرين العرب ـ موسى صفوان	70
مجتمع: في مواجهة العدوان: مقاومون على جبهة الثقافة ـ و. ح.	74
شؤون المرأة: اللباس الشرعي بين الشرع والشارع ـ منال ضاهر	78
الصحة والحياة: ذاكرة نشطة حتى سن التسعينات ـ الزعتر خير دواء ـ الهيئة الصحية	82
بأقلامكم	84
المسابقة	88
بريد القراء	91
الواحة	92
آخر الكلام: وداعاً ٢٠٠٦ ـ ايفا علوية ناصر الدين	96

موقع الغيب عند أهل الإيمان

قرآنيات ص 14

معرض المعارف.. ص 20

مارون الراس.. ص 48

مع الشهداء ص 58

قراءة في كتاب ص 66

شؤون المرأة ص 78

في محنة التراث.. لا ينفع الندم

رئيس التحرير

يواجه التراث العاملي في هذه الأيام مشكلة، بل محنةً كبيرة تحتاج مواجهتها إلى حكمة وتدبر وشيء من الشجاعة وبعض الكرم.

في جبل عامل، في قراه الأمامية التي تقع على رأس قوس المواجهة بل على حدّ سيفه، في هذه القرى، لا سيما التي أصابها الدمار الكبير، بعض هذه القرى أزالت الحرب معالم آثارها، قلب القرية الذي كان أساسها ونواتها سوّي بالأرض، تعرّضت بيوتها المبنية من أحجار هذه الأرض حصراً، والتي تشكل وجهاً أساسياً من وجوه هذه الأرض تعرّضت بفعل العدوان إلى التدمير والتخريب، أزقة هذه القرى وأرصفتها القديمة، والتي كانت مواطئ أقدام الأجداد والآباء ومعظم الجيل الحاضر، شوّهت معالمها حتى عادت كأنها غيرها.

جدران الدعم في القرية القديمة ـ والتي تشكل حدود المعالم من مساجد وحسينيات ومقابر وساحات وأحياء وحارات ـ تبعثرت حجارتها المأخوذة من جنبات هذه الأرض حصراً، والمكحلة بطين هذه الأرض وماء سمائها حصراً.

إذاً، هنا كانت مراتع طفولة وصبا أجيال متمادية، وهنا مواطن ذكريات حفرت عميقاً في وجدان شعب، تمدد أصحابها تحت أرضها في سُبات أبدي مطمئنين أن أمانتهم في حصن حصين.

هنا تراكمت صفحات تاريخ كامل، أو بعضها في كتاب الأمة المكتوب بمداد القلوب.

هنا تشرّبت الأرض خلاصات أهلها، وتلقفت حبات عرقهم المتدحرجة من جباههم في مسيرة البناء المتمادية عبر القرون.

في هذه المعالم، من هذه الأرض الطاهرة سكن وجدان شعب واستوطن أعماقها لا يرتضي عنها بدلاً.

... بالأمس واليوم، شهدت هذه المعالم فعل الحق بأيدي المجاهدين، واستقت أرضها ريّاً من نجيع أبنائها الذين أحبوها وأحبتهم، حتى كأنهم صاروا كل قصائدها والأراجيز.

عَدَت يد العدوان على هذه الأرض، فأهلكت حرثها، جهدت من أجل إهلاك نسلها، وعملت على تخريب وجهها وتدميره. قتلت الكثير من أبنائها.. الرجال، النساء، الشيوخ والأطفال، لكن أبناءها الأباة ظلت قلوبهم تنبض حياةً رغم كل آلات الموت والدمار.

سطر رجال هذه الأرض أروع ملاحم النصر والبطولة حتى غدوا رجال اللّه، أوتاد الأرض، عناوين العزة والشرف والإباء، لكأنّ التاريخ تاريخ هذه الأرض، اندكّ في مسيرة هؤلاء، فصاروا ضوءه المشعّ على حاضرنا، والراسم للأمة معالم المستقبل.

فيا أيها المعنيون، لا تكافئوا هذه الأرض وأهلها بإهمال تاريخها وتخريب عناوين الذاكرة ـ القرية القديمة ـ لا تعينوا العدو اللاهث لقتلنا وقتل تاريخنا ومستقبلنا والحاضر بإزالة معالمنا المظلومة.

المطلوب فقط شيء من الشجاعة في القرار بإيلائها عناية خاصة وحث الدول المتبنية على بسط اليد قليلاً أمام هذا الإرث حتى لا يظل في معرض الضياع.

المطلوب تعاون مع الجمعيات الأهلية، والبلديات وكل الحريصين من أجل حفظ هذا التراث، حتى لا نصحو غداً على قرى ضاع تاريخها بيد أهلها، وحينها لا ينفع الندم ■

المهدي عجل الله فرجه الشريف خلاصة الهداة

الشيخ نعيم قاسم

ركَّزت الرسالات السماوية الثلاث: اليهودية، والنصرانية، والإسلام، على وجود المخلِّص والمنقذ، الذي يظهر في آخر الزمان ليعمم العدل ويقود البشر، مستنداً إلى المؤمنين به، ليمد سلطته على المعمورة كافة.

وسيعالج بحثنا مسألة المخلِّص من وجهة نظر الإسلام، حيث إنَّها تشكل النظرة الأشمل والأكمل والأكثر دقة وواقعية.

خلق اللَّه تعالى الإنسان مخيَّراً، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ (الإنسان: ٣)، وهذا ما يؤدي بشكل طبيعي إلى أن يؤمن بعض الناس، ويكفر البعض الآخر، ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: ٢٩). ولا بدَّ أن يتعرض الإنسان لما يشجِّعه ويرغِّبه لسلوك طريق الإيمان، كإرسال الأنبياء والرسل، ليرشدوه إلى طريق الهداية، ويبيِّنوا له محاسن وفضائل وخيرات الاستقامة، ويبشروه بالجنة وينذروه بالنار نتيجة أعماله في هذه الحياة الدنيا. فلا مناص من الحساب على ما قام به من عمل في حياته التي عاشها بإرادة الله تعالى، من حيث مكانها وتوقيتها، بدايةً ونهاية. كما يتعرَّض لما يغريه ويغويه ويجذبه إلى الانحراف، بتزيين الباطل، ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: ١٤)، بحيث يُعتبر الشيطان وأعوانه رمزاً لسلوك طريق الكفر والانحراف.

ولكن، ما الذي يريده الله تعالى؟ إنَّه يريد هدايتنا وسعادتنا، واستقامتنا في الدنيا، وفوزنا بجنة الآخرة، ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النساء: ٢٦)، في مقابل ما يريده الشيطان من ضرر للإنسان بحرفه عن الحق، وتضليله في حياته، وإيقاعه في الرذائل، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩١).

ومع أنَّ أكثر الناس لا يؤمنون، أراد الله تعالى الفوز للمجاهدين والصابرين وأصحاب العزم، إنسجاماً مع ما قدَّر الله تعالى من طبيعة خلق الإنسان، ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

﴿الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (الرعد: ١). ووفَّر الله تعالى كل عوامل إلقاء الحجة، كي لا يبقى أي عذرٍ لمعتذر، وهو ما تجسَّد بإرسال الهداة الميامين، في كل زمان ومكان، بحيث لا تخلو الأرض من حجة، سواء أكان نبياً أو إماماً، ظاهراً أو مستوراً، فعن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنَّه قال في خطبة له على منبر الكوفة: «اللهم إنَّه لا بدَّ لأرضك من حجة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، ويعلمهم علمك، لئلا تبطل حجتك، ولا يضل أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به، إمَّا ظاهر ليس بالمطاع، أو متكتم مترقب، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم، فإنَّ علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون»[1].

وجه الحاجة إلى الهداة:

إنَّ وجود الهداة في كل الأزمنة ضرورة للإقتداء وتصويب المسار، حيث تلتبس الأمور على الناس بسبب اختلاف القادة والزعماء وأصحاب الاتجاهات المختلفة، فيصعب التمييز بين الحق والباطل، أمَّا مع التسليم للهداة فإنَّ المرء يطمئن، وتنكشف له كل الحقائق، ويسلك طريق صلاحه في هذه الدنيا. عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد»، قال عليه السلام: «المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام الهادي، وفي كل وقت وزمان إمامٌ منَّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

الحجَّة قائمة على البشر منذ آدم عليه السلام وإلى المهدي عجل الله فرجه، وهي متحققة بالأنبياء والأئمة المعصومين كي لا يحصل أي خلل في التبليغ أو التوجيه أو القيادة. وبهذا يكون تكليف الإنسان واضحاً وسليماً. والحجة مسؤولية على عاتق الإنسان، إذ عليه تأدية حقها باتباعها، والالتزام بما تمليه عليه في حياته وأعماله. والحجة لا تترك عذراً لمعتذر، فهي تخاطب العقل بالدين والاقناع، والروح بتنميتها وتعزيز صلتها بالله تعالى، والسلوك بإرشاده وفق توجيهات الحلال والحرام. فهنيئاً لمن استمع إلى دليل العقل بوجود حجة الله تعالى على العباد، والتزم بتعاليم الإسلام التي تنير طريقه في كل نواحيها، وآمن بما يدلُّه على أن حجة هذا الزمان خلاصة الهداة المعصومين الإمام المهدي عجل الله فرجه، ثم هنيئاً لمن تتبع أخباره، وعاهده على الالتزام بنهجه وتوجيهاته، وانتظر حضوره وظهوره في الأمة، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ■

الهوامش

(١) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٠٢.
(٢) المصدر نفسه، ص ٦٦٧.

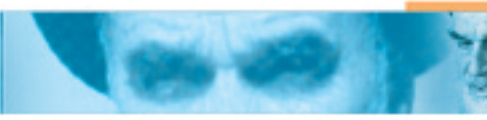

الحرية
قبل فوات الأوان

ما دام الإنسان يرزح في قيود النفس والشهوات، وما دامت سلاسل الشهوة والغضب الطويلة على رقبته، لا يستطيع أن يبلغ المقامات المعنوية والروحانية، ولا تظهر فيه السلطة الباطنية للنفس وإرادتها الثاقبة، ولا يحصل له مقام استقلال النفس وعزّتها، الذي هو أرقى مقام لكمال الروح، بل إن هذا الأسر والرق يقيِّده ولا يسمح له بالتمرّد على النفس في جميع الأحوال. ولما قويت هيمنة النفس الأمارة والشيطان في الباطن، وانقادت القوى جميعها لهما في العبودية والطاعة وأبدت لهما الخضوع والتسليم التامّين، لما اقتصرتا على المعاصي بل دفعتا بالإنسان من المعاصي الصغيرة رويداً رويداً إلى المعاصي الكبيرة، ومنها إلى ضعف في العقائد ثم إلى الأفكار المظلمة ثم إلى الطريق المغلق للجحود ثم إلى بغض وعداوة الأنبياء والأولياء. وحيث إن النفس مضطهدة وتعيش حالة الرق، لا تستطيع أن تخرج على رغباتها. وعليه تكون عاقبة أمر الطاعة والتقيّد ـ للنفس الأمارة ـ وخيمة جداً، وستدفع بالإنسان إلى أماكن خطيرة ومخيفة.

إن الإنسان العاقل الرؤوف بنفسه لا بد له من السعي واللجوء إلى كل سبيل لإنفاذ نفسه من الأسر، والنهوض أمام النفس الأمارة والشيطان الباطني، ما دامت الفرصة سانحة، وقواه الجسدية سالمة وما دام أنه على قيد الحياة وفي صحة موفورة وفتوة موجودة وأن قواه لم تتسخر كلياً. ثم يراقب حياته فترة من الوقت، ويتأمل في أحوال نفسه وأحوال الماضين، ويتمعن في سوء عاقبة بعضهم، ويُفهم نفسه أن هذه الأيام القليلة تبلى، ويوقظ قلبه ويفهمه الحقيقة التالية المنقولة عن الرسول الأكرم ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ حيث خاطبنا قائلاً: «**الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الآخرة**»[1] فلو أننا لم نزرع في هذه الأيام المعدودة، ولم نعمل عملاً صالحاً، لفاتتنا الفرصة. وإذا غشينا الموت، وحلّ العالم الآخر، لانقطعت أعمالنا

جميعاً وذهبت آمالنا نهائياً. وإذا جاء ملك الموت ونحن لا نزال عبيد الشهوات وأسارى قيود أهواء النفس المتشعبة. والعياذ بالله. لكان من الممكن للشيطان أن يسرق إيماننا الذي هو غايته القصوى وأن يحتال ويتراءى أمام قلبنا بصورة نخرج من الدنيا ونحن أعداء الحق المتعالي والأنبياء والأولياء. والله سبحانه يعرف ماذا وراء هذا الحجاب من الشقاوات والظلمات والوحشة.

فيا أيتها النفس الدنيئة ويا أيها القلب الساهي استيقظا وانهضا أمام هذا العدو الذي ألجمكما منذ سنين وربطكما بأغلال الأسر وقادكما إلى كل جهة حيث يريد، ودفع بكما إلى كل عمل قبيح وسلوك بشع وأجبركما عليه. وحطِّما هذه القيود، وكسِّرا هذه السلاسل. وكن أيها الإنسان حراً، وادفع عن نفسك الذل والهوان، وضع في رقبتك طوق العبودية للحق. جلّ جلاله. حتى تتحرر من كل عبودية وترقى إلى السلطة الإلهية في العالمين.

أيها العزيز، على الرغم من أن هذا العالم ليس بدار الجزاء والمكافأة وليس بمحل لظهور سلطة الحق المتعالي، وإنما هو سجن المؤمن، فلو تحررت من أسر النفس، وأصبحت عبداً للحق المتعالي، وجعلت القلب موحداً، وأجليت مرآة روحك من غبار النفاق والإثنينية، وأرسلت قلبك إلى النقطة المركزية للكمال المطلق، لشاهدت بعينك آثار ذلك في هذا العالم، ولتوسع قلبك بقدر يغدو محلاً لظهور السلطنة التامة الإلهية حيث تصير مساحتها أوسع من جميع العوالم «لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن»[٢] ولشعرت غنى واضحاً في النفس، حيث لم تعبأ بكل العوامل الغيبية والمادية، ولأصبحت إرادتك قوية ■

الهوامش

(١) إحياء علوم الدين للغزالي، المجلد الرابع، ص١٤. كنوز الحقائق (المطبوع على هامش كتاب الجامع الصغير) ج١ ص١٣٣.

(٢) غوالي اللآلي، المجلد الرابع، ص٧.

الإستغفار..
استدعاء الرحمة

كل ما يحتاج إليه الفرد البشري والمجتمع الإنساني من ألطاف إلهية وتفضلات ورحمة ونورانية وهداية إلهية وتوفيق من اللّه والعون على الأمور والنجاح في الساحات المختلفة؛ تنغلق أبوابها بسبب الذنوب التي نرتكبها. فالذنوب تصبح حجاباً بيننا وبين الرحمة والتفضل الإلهي. والاستغفار يزيل ذلك الحجاب، ويفتح أمامنا سبيل الرحمة والتفضّل الإلهي، تلك هي فائدة الاستغفار.

❖ آثار الاستغفار

الاستغفار ينجيكم من الحقارة، الاستغفار ينجينا من القيود والسلاسل والغلّ. الاستغفار يجلي صدأ قلوبكم النورانية التي وهبها اللّه تعالى لكم ويطهّرها.

الاستغفار يعني طلب المغفرة والعفو الإلهي عن الذنوب. إذا تمَّ الاستغفار بشكل صحيح فسينفتح باب البركات الإلهية في وجه الإنسان.

لاحظوا آيات القرآن في عدة مواضع قد ذكرت للاستغفار فوائد دنيوية وفوائد أخروية. مثلاً: ﴿**وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه**﴾ (هود: ٣)، ﴿**يرسل السماء عليكم مدراراً**﴾ (هود: ٥٢) ومن هذا القبيل. كل تلك الآيات يفهم منها أن السبيل إلى نيل التفضل الإلهي هو الاستغفار، وببركته ينهمر الفضل الإلهي على قلب الإنسان وجسمه وعلى المجتمع الإنساني، لذلك فإن الاستغفار مهم.

الاستغفار بذاته هو جزء من التوبة، والتوبة تعني العودة إلى اللّه. وعليه فإن الاستغفار هو ركن من أركان التوبة، وهو طلب العفو والمغفرة من اللّه تعالى. وهو أحد النعم الإلهية الكبرى، أي أن يفتح اللّه تعالى باب التوبة بوجه عباده ليتمكنوا من السير في طريق الكمال، وأن لا يقعدهم الذنب عن ذلك، لأن الذنب يسقط الإنسان من أوج علوّه الإنساني. فكل

ذنب يوجّه لروح الإنسان وصفائه ومعنوياته وعزته الروحية ضربة، ويذهب بشفافية روح الإنسان ويكدّرها. فالذنب يقضي على الجانب المعنوي للإنسان والذي يميّز الإنسان عن باقي موجودات عالم المادة، ويسقط شفافيته ويقربه من الحيوانات والجمادات.

وعلاوة على هذا الجانب المعنوي، فإنّ الذنوب تتسبب بسلب توفيق الإنسان في حياته. فالإنسان يفشل في كثير من ميادين التحرك البشري بسبب الذنوب التي تصدر عنه. ولذلك الأمر تبرير علمي وفلسفي ونفسي أيضاً وليس هو تعبداً وألفاظاً فقط.

❖ نموذج أُحُد:

كيف يُقعد الذنب الإنسان؟ مثلاً في معركة أحد تحوّل الانتصار إلى هزيمة بسبب التقصير الجماعي للمسلمين. أي أنّ المسلمين انتصروا في البداية، لكن الرماة الذين يفترض أن يبقوا عند شق الجبل ليحفظوا ظهر الجبهة من النفوذ والتسلل، طمعوا بالغنائم وتركوا متاريسهم وتوجهوا نحو الساحة، فالتفّ العدو من الخلف ونفّذ هجومه، فمزّق المسلمين وكانت هزيمة أُحد بسبب ذلك. وقد تحدثت عشر أو اثنتا عشرة آية من سورة آل عمران عن قضية الهزيمة تلك، لأنّ المسلمين كانوا يعيشون اضطراباً شديداً بسبب تلك الهزيمة، وكانت ثقيلة عليهم كثيراً، فجاءت آيات القرآن تلك لتهبهم الاطمئنان وتهديهم، ولتفهمهم سبب هزيمتهم وسبب ذلك الضعف، إلى أن يصل إلى الآية الشريفة: ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا**﴾ (آل عمران: ١٥٥). أي ما رأيتموه في معركة أُحد من استدبار

بعضكم للعدو وتسبب بالهزيمة كانت له أسبابه ومقدماته، فكان هؤلاء يعانون من ضعف داخلي، فقد أزلهم الشيطان بمساعدة الأعمال التي كانوا قد ارتكبوها من قبل، أي أنّ ذنوبهم السابقة قد تظهر آثارها في الجبهة، في الجبهة العسكرية أو السياسية أو عند مواجهة العدو أو عند ممارسة البناء أو في ممارسة التعليم والتربية، وحيث تجب الاستقامة، وحيث يجب الفهم والإدراك الدقيق، وحيث يجب أن يكون الإنسان كالفولاذ يقطع ويتقدم ولا تقف الموانع بوجهه. طبعاً تلك هي الذنوب التي لم تمحها التوبة النصوح والاستغفار الحقيقي.

في نفس السورة هناك آية أخرى تبين هذا المعنى بصورة أخرى. القرآن يريد أن يقول لا عجب أنكم تلقيتم الهزيمة وواجهتم مشكلة في جبهة الحرب، فمثل هذه الأمور تحصل، وقد حصلت من قبل، فيقول: **﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين﴾** (آل عمران: ١٤٦) أي ما الذي دهاكم وأصابكم من تزلزل وأحسّ بعضكم بالضعف واليأس بسبب هزيمتكم في معركة أُحد؟ فالأنبياء السابقون قد تعرضوا لحوادث أيضاً في ساحة الحرب لكنهم لم يضعفوا ويهنوا بسبب ما أصابهم، ثم يقول: **﴿وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا...﴾** (آل عمران: ١٤٧).

أي أنّ أصحاب الأنبياء كانوا إذا واجهوا المصائب في الحروب والحوادث المختلفة كانوا يتوجهون إلى الدعاء إلى الله ويقولون: «ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا»، وهذا يدل على أن الحوادث والمصائب ناتجة أساساً عن الذنوب التي يحتطبها الإنسان. تلك هي قضية الذنوب.

لذلك أنعم الله على الإنسان بنعمة كبيرة هي المغفرة، فبيّن أنّ الندم على الذنب الذي يترك أثراً عادة مكانه باب التوبة والاستغفار فإنه مفتوح. فالذنب الذي ارتكبته كالجرح الذي أحدثته في بدنك وأدخلت بذلك الميكروب إليه، فالمرض حتمي. إذا أردت أن تقضي على أثر هذا الجرح والمرض في وجودك، فقد فتح الله تعالى لك باب التوبة والاستغفار والإنابة والعودة إلى الله، فإن عدت سيجبر الله تعالى النقص، تلك هي النعمة الكبرى التي منّ الله تعالى بها علينا ■

صاحب الثورة يحميها

يروي والد ثلاثة شهداء، والذي استشهد صهره كذلك، فيقول:

في مساء أحد الأيام أُبلِغنا هاتفياً أن عدداً من الأشخاص يريدون زيارتنا. رجّحت أنّ الآتين هم من المسجد أو الحسينية، فتهيّأنا لاستضافتهم.

كانت الساعة تقارب الثامنة عندما قُرِع جرس المنزل؛ دخل أحد الأشخاص في البداية، وتَبِعَه دخول سماحة قائد الثورة، في تلك اللحظة تملَّكتني الفرحة حتى كأني أُعطيت الدنيا كلها.

أريت القائد الحبيب صور شهدائنا الأربعة، فدعا سماحته لهم.

قلت له: "سماحة السيد، ادعُ ألا تضيع دماء الشهداء".

فأجاب بالقول: "دماء الشهداء لا تضيع أبداً؛ لثورتنا صاحب، وهو الذي يحميها" ■

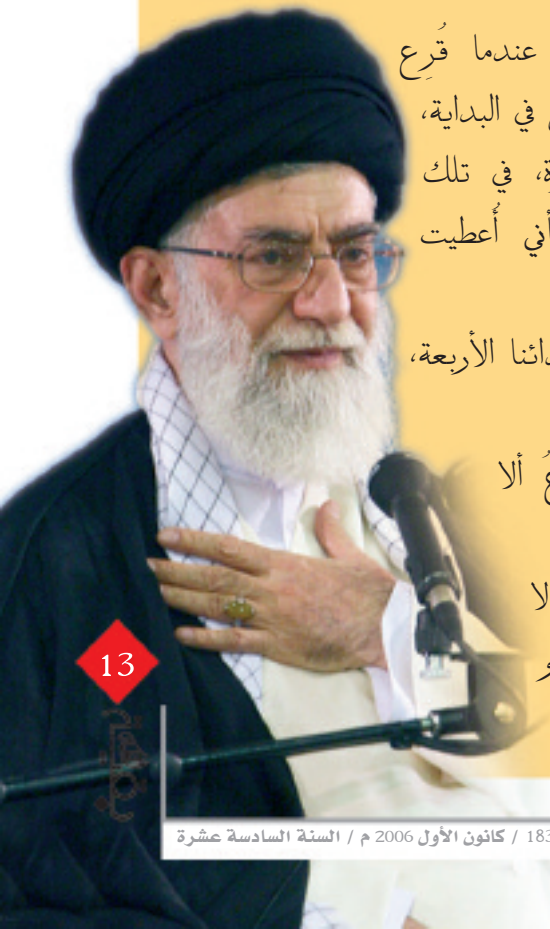

الحرب على الإرهاب أم على الإبراهيمية؟

الشيخ عمار حمادة

روى[1] ابن عباس، وهو من الرواة المفسِّرين، أنَّه لمَّا هاجر جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى الحبشة بأمرٍ من رسول اللَّه ﷺ، وإثر انتهاء حرب بدر الكبرى، اجتمعت قريش في دار الندوة للتداول في كيفية مواجهة المسلمين، فقام أحد أهل الرأي منهم وقال:

إنَّ لنا في أصحاب محمد ﷺ الذين هم عند النجاشي ـ ملك الحبشة ـ ثأراً عمَّن قتل منَّا ببدر، فنجمع مالاً ونهديه إليه لعلَّه يدفعهم إلينا فنقتلهم.

أقر القومُ رأيه وانتدبوا عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط إلى الحبشة وحمَّلوهما الهدايا والأموال إلى مليكها. فركبا البحر ودخلوا عليه سجَّداً وسلَّما عليه سلام التعظيم للملوك وقالا له:

إنَّ قومنا لك ناصحون وقد بعثونا إليك لنحذرك هؤلاء الذي يتبعون رجلاً كذاباً (والعياذ باللَّه) خرج فينا يزعم أنَّه رسول اللَّه، فاحذرهم وادفعهم إلينا لنكفيكهم...

فاستدعى النجاشي جعفراً وأصحابه، فلما حضروا صاح جعفر بالباب: يستأذن عليك حزب اللَّه.

فقال النجاشي: نعم فليدخلوا بأمان اللَّه وذمته

فوقف عمرو وتوجَّه إلى النجاشي قائلاً: ألا ترى أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك ويحيُّوك؟

فسأل النجاشي: ما يمنعكم أن تسجدوا لي وتحيوني بتحية الملوك؟ فردَّوا عليه: نحن إنما نسجد للَّه الذي خلقك وأعطاك ملكك، وقد كانت لنا تلك التحية عندما كنا نعبد الأوثان، فبعث اللَّه فينا نبياً صادقاً وأمرنا بتحية السلام وهي تحية أهل الجنة.

فقام النجاشي وقال لعمرو: إذاً فما تطلبون منهم؟

أجابه عمرو متماكراً: كنَّا وإياهم على دين واحد فتركوه واتبعوا غيره.

فسأل النجاشي جعفراً: أصدقني، ما هذا الدين الذي اتبعتموه؟

أجاب جعفر: أما الذي كنَّا عليه فهو دين الشيطان فتركناه، وأما الذي تحولنا إليه فدين الإسلام جاءنا به رسول من

اللَّه وجاء منه بكتاب مثل كتاب ابن مريم وموافق له.

فقال النجاشي: على رسلك يا جعفر فقد تكلمت بأمرٍ عظيم.

ثم أمر بضرب النواقيس، فاجتمع القساوسة والرهبان فسألهم: أنشدكم باللَّه الذي أنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام هل تجدون بين عيسى والقيامة نبياً مرسلاً؟

فقالوا: اللهم نعم، فقد بشَّرنا به عيسى وقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي.

تهللت عينا النجاشي فرحاً وسأل جعفراً: ماذا يقول لكم نبيكم وبماذا يأمركم؟

فأجابه: يقرأ علينا كتاب اللَّه ويأمرنا أن نعبد اللَّه وحده لا شريك له ويدعونا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويأمر بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم.

فطلب إليه النجاشي أن يقرأ له شيئاً مما كان يقرأه عليهم، فتلا عليه سورتي العنكبوت والروم، ففاضت عيناه تأثراً.

قام عمرو لاستدراك الوضع محاولاً الوقيعة بينهما فقال: يا ملك الملوك إنَّهم يتعرضون لمريم أم عيسى بالسوء من القول.

فقرأ جعفر عليه سورة مريم، فقام النجاشي وقال بأعلى صوته: واللَّه ما زاد المسيح على ما تقولون، إذهبوا فأنتم آمنون في مملكتي.

ثم قام برد الأموال والهدايا على عمرو وصاحبه.

وصاح بقومه معلناً: لا دهورة اليوم على حزب إبراهيم، فسأله قومه: ومن حزب إبراهيم؟

فقال: هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤوا من عنده ومن اتبعه.

في المدينة يومها، أنزل اللَّه على رسوله ما يصدِّق مقولة

النجاشي: بسم اللّه الرحمن الرحيم.

﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ❖ إنَّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا واللّه ولي المؤمنين﴾ (آل عمران: ٦٧ ـ ٦٨) صدق اللّه العلي العظيم.

❖ تفسير الآيات[٢]

جاءت الآيتان في معرض تفسير إحداهما الأخرى، وفيهما بيان لحقيقة ادعاء الانتساب إلى الإبراهيمية أو الحنيفية. وفي الأولى تصريح بعدم انتساب اليهود والنصارى ولا المشركين لإبراهيم مما يلفت إلى دعوة القرآن إلى إعلان ذلك لهؤلاء.

فالقرآن يؤكد أنَّ إبراهيم كان مسلماً، وأتباع النبي ﷺ هم الأقرب إليه، لأن الأقرب إلى إبراهيم هم الذين يشاركونه في اتباع الدين الحق وفي التلبس بالحنفية للّه وليس الذين يكفرون بآيات اللّه ويلبسون الحق بالباطل ليمنعوا الناس من اتباع النبي الخاتم ﷺ. وفي قوله تعالى: «للّذين اتبعوه» تعريض بأهل الكتاب على نحو الكناية، أي أنَّهم ليسوا بأولى بإبراهيم لعدم اتباعهم إياه في إسلامه للّه.

وقد ورد عن الصادق عليه السلام في قوله: «ما كان إبراهيم يهودياً...» أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يهودياً يصلي إلى المغرب ولا نصرانياً يصلي إلى المشرق لكن كان حنيفاً مسلماً على دين محمد ﷺ.

وكذلك في قوله تعالى: **﴿إنَّ أولى الناس بإبراهيم...﴾** قال: إنَّ أولى الناس بالأنبياء عليهم السلام أعملهم بما جاؤوا به، فإنَّ ولي محمد ﷺ من أطاع اللّه وإن بعدت لحمته وإنَّ عدوَّ محمد ﷺ من عصى اللّه وإن قربت لحمته.

> الأقرب إلى إبراهيم هم الذين يشاركونه في اتباع الدين الحق وليس الذين يكفرون بآيات اللّه

❖ المستفاد من قصة النزول

القصة التي ذكرناها، وإن لم يعتبرها المفسرون من مناسبات النزول، إلا أنَّها قصة رافقت نزول الآيات زماناً ولها إرتباط موضوعي بها.

ففي سياق المحاجَّة القائمة بين المسلمين وأهل الكتاب حول الانتساب إلى الإبراهيمية، جاءت القصة لتبين أن الإبراهيمية، التي هي ذلك الخط المتصل الذي يجمع الديانات السماوية الحقة والذي يُذعنُ الوجدان لأحقيته، ليست إدعاءً بل هي اتباع وحقيقة جوهرية. وكما أنها ميزان للحق فقد

تتحول إلى سبب لنزع الشرعية عن طرف معين من خلال المكر والإعلام، كما شاهدنا عمرواً يحاول الوقيعة بين النجاشي والمهاجرين من المسلمين، ومن خلال الإدعاء الفارغ من المضمون.

فإذا قمنا بصياغة الدعويين المتقابلتين بصياغة معاصرة، أي بتفسيرهما على النحو المتماشي مع المخاصمة الجارية في عالم اليوم، فإننا نستطيع أن نعرف رأي القرآن فيما هو الحق وما هو الباطل.

ففي هذه الأيام، لجأ بعض أهل الإسلام - فراراً من ظلم حكامهم وفقر بلادهم وخطر الصهيونية على مستقبل أبنائهم - إلى بلاد الغرب، فلحقهم من يروج في تلك البلاد لمقولة أنَّهم إرهابيون يجب التخلص منهم وبرابرة ينتسبون إلى الإنسانية زوراً ومعقدون يريدون تدمير كل العالم المتحضر.

في حين أنَّ حقيقة الوضع أن نفس هؤلاء، من الصهاينة ومن عملاء لهم في المجتمعات الإسلامية ممن يدَّعي التحضُّر والأكاديمية، لا يقيمون وزناً للقوانين وللمشاعر الإنسانية عندما يتعلق الأمر بمصالحهم ويغيرون بطائراتهم على الأبرياء ويقتلون استباقاً وعلى أساس الظن والشبهة ويستحلون الحرمات على اختلافها.

في الواقع، إن الشريك في الجريمة مع هؤلاء هو تلك الأذن الصمَّاء الموجودة في الأمم المتحدة وفي المفوضية الأوروبية وحتى في الفاتيكان. الذي اتحفنا مؤخراً أحد باباواته بصرعة تناقض الإسلام مع العقل وانتشاره بقوة السيف ليؤكد انخراط الكنيسة في هذه الحرب على الإبراهيمية الحقيقية. التي لا تسمع دوي طائراتهم فيما تلتقط دبيب النمل حين يتعلق الأمر بشيء يتعلق باتهام المسلمين بالإرهاب والبربرية.

الذين يروجون أن المسلمين إرهابيون هم أنفسهم من يقتلون الأبرياء ويستحلون الحرمات على اختلافها

أمتنا الإسلامية اليوم - لا سيما ذلك الرهط المهاجر - مقابل إسرائيل تعيش مأزق جعفر وأصحابه مع عمرو ولم تنعم بنجاشي واحد حين الاحتكام إلى الأمم المتحدة أو المفوضية الأوروبية أو الفاتيكان أو أي مرجع قضائي غربي آخر.

فهل أبقى ذلك الصمم إلا صداماً، أرادوه بين الحضارات، ولكنه بين الإبراهيمية المعاصرة المدعاة والإبراهيمية الحقيقية التي تحرسها الروح السامية لذلك النبي العظيم الذي كان أمة في رجل؟ ■

الهوامش

(١) الميزان، ج٣، ص٢٤٦ (بتصرف).

(٢) الميزان، ج٣، ص٢٥٣.

الشيخ محسن قراءتي

الإستقلال

ما هو رأي الإسلام بدول الكفر؟

الإسلام دين الفطرة، وتقوم فطرة كل إنسان على الاستقلال، إذاً لا إشكال في العلاقة مع هذه الدول مع الحفاظ على الاستقلال والحرية. يجلس الطفل على مائدة الطعام، يتناول ملعقة ليأكل بها لكنه ينشر الطعام على لباسه وعلى الأرض... وعندما تحاول والدته إطعامه يرفض معتبراً أن العمل الذي يقوم به على الرغم من كل الجو الذي أوجده يؤمن له استقلاله وحريته.

وبالتالي فهو يرفض سلب هذه الحرية والاستقلال ولو من خلال والدته.

وكان المسلمون الأوائل يتوجهون في عباداتهم إلى بيت المقدس (قد يكون السبب في ذلك وجود الأصنام في الكعبة الشريفة) ولكن بعد الهجرة إلى المدينة أخذ اليهود يتحدثون عن تبعية المسلمين لهم وبالتالي عدم امتلاكهم أي استقلال حتى في قبلتهم.

بعد أن شاهد الرسول هذه الحال تضرع إلى اللّه تعالى حتى جاء الأمر بالتوجه بالصلاة إلى المسجد الحرام. ومنذ ذاك الوقت امتلك المسلمون قبلة مستقلة ولم تبقَ أي تبعية في ذلك لليهود: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾ (البقرة: ١٥٠). التشبه بالكفار حرام في الإسلام لأن فيه نوعاً من الخضوع والإذلال للمؤمنين.

مكمن العزة

ما هو دور الجهاد في سبيل اللّه في صناعة المجتمع الإسلامي؟

يذوب رأس المحراث على أثر الارتطام بالأرض ولكنه في مقابل ذلك يصبح أكثر بياضاً وانصقالاً أما القسم الأعلى منه فعلى الرغم من ضخامته فإنه يبقى أسود.

وهكذا قد تقدم أمة خيرة شبابها عند الجهاد دفاعاً عن المذهب والوطن. هذه الأمة التي فقدت في الظاهر شبابها اكتسبت العزة والكرامة والشرف ويؤيد هذا الأمر الوجدان والضمير... عكس الأمة الخانعة التي رضيت بالاستعمار والاستسلام.

إدعاء الإيمان

ما قيمة الإيمان من دون العمل؟

جاء ذكر الإيمان في القرآن الكريم مقروناً بالعمل: «آمنوا وعملوا الصالحات» وهما كالإبرة والخيط، حيث تصبح الإبرة فعالة بشرط الاتصال وهكذا الإيمان والعمل.

جاء في القرآن الكريم قول اللّه تعالى: «إن كنتم تحبون اللّه فاتبعوني» (آل عمران: ٣٢). نشاهد في حياتنا وجود العديد من الأشخاص الذين يقولون إننا مؤمنون ولكنهم لا يعملون، ويقولون: نحب اللّه ولكنهم لا يكلمونه ولا يصلون ويقولون: إن ولاية أمير المؤمنين موجودة في قلوبنا لكنهم في العمل لا يشبهون أمير المؤمنين (ع) بشيء. يقولون: نؤمن بالإمام الحجة ولكنهم يمنعون سهم الإمام الواجب. فإذا لم يرافق العمل هذه الادعاءات عندها يمكن الشك في صدقيتها.

كانوا في القديم يعتبرون أسرى الحرب عبيداً يعرضونهم في السوق للبيع، وكلما كان العبد ذا مهارة عالية كان ثمنه أغلى. في يوم من الأيام حضر أحد الأشخاص السوق لشراء عبدٍ فوجد أن واحداً من بين مجموعة أغلى ثمناً، فسأل عن السبب والمهارات التي يحملها، فقيل إنه يعرف العطشان قبل أن يطلب الماء فيقدمه له. وهنا اشترى هذا الشخص العبد وأحضره إلى منزله ودعا أصدقاءه إلى مأدبة عشاء، وبعد قليل طلب الضيوف الماء لاحساسهم بالعطش فكان جواب العبد أن هؤلاء غير صادقين في دعواهم لأنهم غير عطشى وهكذا كلما طلب أحدهم الماء رد عليه بعدم صدقه. وفي النهاية قام أحدهم وأحضر الماء ليشرب عندها قال العبد إن هذا الشخص هو الوحيد الصادق في دعواه لأنه نهض لاحضار الماء ولم يكتفِ بالصراخ والاستغاثة.

وعلى هذا فالصادق في ادعائه هو الذي يتحرك وينهض للعمل، أما من لا يعمل فهو غير مؤمن لأن إيمانه عبارة عن مجرد ادعاء فقط.

جمعية المعارف

تطلق "معرض المعارف للكتاب العربي والدولي (2)"

2007 م

بحضور فعاليات ثقافية وسياسية واجتماعية وإعلامية عقدت جمعية المعارف الإسلامية الثقافية مؤتمراً صحافياً في قاعة نقابة الصحافة اللبنانية وذلك بمناسبة الإعلان عن افتتاح «معرض المعارف الثاني للكتاب العربي والدولي» في ضاحية بيروت الجنوبية.

ـ كلمة نقيب الصحافة:

بعد الافتتاح بآيات من القرآن الكريم والنشيد الوطني اللبناني، تحدث النقيب محمد الحركة باسم نقيب الصحافة اللبنانية الأستاذ محمد البعلبكي، مرحباً بجمعية المعارف الإسلامية الثقافية معتبراً «أن نقابة الصحافة ترحّب بكل الجمعيات الثقافية وتفسح المجال أمامها للمضي قدماً في سبيل نشر الوعي والمعرفة والثقافة».

ـ كلمة رئيس اتحاد الناشرين في لبنان الأستاذ محمد حسن إيراني:

بعد ترحيبه بالحضور قال «إن نقابة اتحاد الناشرين في لبنان تجدد تأكيدها على دعم جميع المظاهر الثقافية والمعارض الأدبية التي تتجلى فيها إبداعات الفكر والمفكرين، ويبرز فيها وجه لبنان الأصيل» وأضاف «لقد عبرت الحضارة الإسرائيلية التدميرية والعدوانية التي لم توفر بشراً ولا حجراً أو معلماً من معالم الحضارة والتقدم والإبداع الثقافي بقصف السكان الآمنين بحجة ضرب» ـ مربع أمني ـ «بينما هو في الحقيقة مربع ثقافي، بل أكبر مجمع ثقافي في لبنان يزهو بما يحفل به من مراكز ومؤسسات ثقافية واجتماعية وإنسانية وتربوية ودور للنشر والمكتبات».

وفي ختام كلمته نوّه بجهود جمعية المعارف الإسلامية الثقافية من خلال إنجاح معرض المعارف الأول للكتاب والإصرار على تحدي الصعوبات من خلال إطلاق معرض المعارف الثاني.

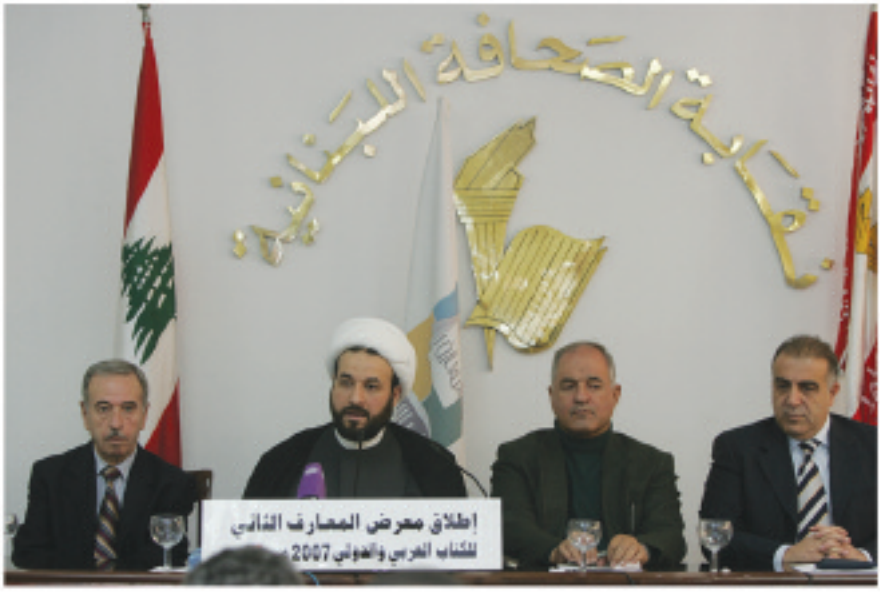

ـ كلمة رئيس جمعية المعارف الإسلامية الثقافية:

في بداية كلمته رحّب رئيس جمعية المعارف الإسلامية الثقافية الشيخ أكرم بركات بالحضور وقال بأن العدوان الصهيو ـ أمريكي استهدف من خلال حربه التدميرية ثلاثة أهداف: البشر أصحاب القلوب البيضاء، والحجر لكونه الحضن الدافئ لأبناء مدرسة الشموخ والعزة، والبساتين أي كتب العلماء.

وقال «لقد سمع العالم أن العدو قصف مربعاً أمنياً في تلك الضاحية، لكنه لم يسمع دويّ مخازن الذخائر والسلاح، بل رأى ناراً منبعثة من أوراق ومداد.

فالمربع، هو مربع الكتاب فيه عشرات دور الكتب المليئة بتلك البساتين، كانت مقصداً لصواريخ الحقد المعبّرة عن إصرارهم على إزالة مصادر العلم والمعرفة.

والمربع هو مربع الثقافة، ففيه الكثير من المراكز الثقافية والفكرية والبحثية فضلاً عن رسائل وأبحاث قيمة من أهل العلم والفكر في مجتمع المقاومة، وعن مكتبات خاصة اعتاد أهلنا أن يفردوا لها مكاناً في بيوتهم، استهدفتها صواريخهم التي أكدّت ثقافتهم العريقة في تهديم بنيان الثقافة الأصيلة».

وفي ختام كلمته وعد سماحة الشيخ أكرم بركات بالمضي قدماً في الإصرار بتحدي الغطرسة الصهيونية والإعلان عن معرض المعارف الثاني للكتاب حيث قال «تعلن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية عن عزمها على إقامة معرض المعارف الثاني للكتاب العربي والدولي بمشاركة أوسع وذلك في وقته المعهود وفي نفس المكان في مجمع سيد الشهداء (عليه السلام) في ضاحية الإباء والذي سيبقى منارةً ومنبراً للثقافة الأصيلة الهادفة. مراعين في هذا المعرض وضع أهلنا الاقتصادي ووضع الدور المدمّرة التي شاركت المقاومة في معركة المنعة والصمود».

العابد

إعداد: عصام نعمة

هل العابد هو من:
يكثر الصلاة والصيام؟
أم من يكثر من عمل المستحب؟
أم من يترك كل حرام ومكروه ويعمل الواجب والمستحب؟

أم هو؟
لا بد لنا لمعرفة من هو العابد من أن نتعرف على العبادة كذلك من خلال أحاديث المعصومين عليهم السلام.

تفسير العبادة

في حديث المعراج: «يا أحمدُ، هَل تَدري مَتى يَكونُ لِيَ العَبدُ عابداً؟ قالَ: لا يا ربِّ، قالَ: إذا اجتَمَعَ فيهِ سَبعُ خِصال: وَرَعٌ يَحجُزُه عَن المَحارِم، وَصَمتٌ يَكُفُّه عَمّا لا يَعنيه، وَخَوفٌ يَزدادُ كلَّ يَوم مِن بُكائه، وحَياءٌ يَستَحي مِنّي في الخَلاء، وأكلُ ما لا بُدَّ منهُ، ويُبغِضُ الدُّنيا لِبُغضي لَها، ويُحِبُّ الأخيارَ لِحُبّي إيّاهُم»[1].

أنواع العبادة

قال المسيح عليه السلام لرجل: «ما تَصنَعُ؟ قالَ: أتَعَبَّدُ، قالَ: فَمَن يَعودُ عليكَ؟ قالَ: أخي، قالَ: أخوكَ أعبَدُ مِنكَ»[2].

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ العُبّادَ ثَلاثةٌ: قَومٌ عَبَدوا اللَّهَ عَزَّ وجلَّ خَوفاً فتلكَ عِبادَةُ العَبيد، وَقَوم عَبَدوا اللَّهَ تَبارَكَ وتَعالى طَلَبَ الثَّواب فتلكَ عِبادَةُ الأُجَراء، وقَوم عَبَدوا اللَّهَ عَزَّ وجلَّ حُبّاً لَهُ فَتلكَ عِبادَةُ الأحرار، وهِيَ أفضَلُ العِبادَة»[3].

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «النَّظَرُ إلَى العالِم عِبادَةٌ، والنَّظَرُ إلَى الإمام المُقسِط عِبادَةٌ، وَالنَّظَرُ إلَى الوالِدَين بِرأفَة وَرحمَة عِبادَةٌ، وَالنَّظَرُ إلى أخٍ تَوَدُّهُ في اللَّه عَزَّ وجلَّ عِبادَةٌ»[4].

وعنه صلى الله عليه وآله: «حُسنُ الظَّنِّ باللَّه مِن عِبادَةِ اللَّه تعالى»[5].

حقيقة العبودية

قال الإمام الصادق عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عَن حَقيقَةِ العُبوديَّةِ ـ: «ثَلاثةُ أشياءَ:

أن لا يَرَى العَبدُ لنَفسه فيما خَوَّلَهُ اللَّهُ إليه مُلكاً؛ لأنَّ العَبيدَ لا يَكونُ لَهُم مُلكٌ، يَرَونَ المالَ مالَ اللَّه يَضَعونَهُ حَيثُ أمَرَهُمُ اللَّهُ تَعالى به، ولا يُدَبِّرُ العَبدُ لنفسه تَدبيراً، وجُملَةُ اشتغاله فيما أمَرَهُ اللَّهُ تَعالى به وَنَهاهُ عَنهُ... فهذا أوّلُ دَرَجَةِ المُتَّقينَ»[٦].

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ فَوقَ كلِّ عِبادَةٍ عِبادَةً، وحُبُّنا أهلَ البَيتِ أفضَلُ عِبادَةً»[٧].

عن الإمام علي عليه السلام: «التَّفَكُّرُ في مَلَكوتِ السّماواتِ والأرضِ عِبادَةُ المُخلصينَ»[٨].

وعنه عليه السلام: «التَفَكُّرُ في آلاءِ اللَّه نِعْمَ العِبادَةُ»[٩].

في حديث المعراج: «يا أحمدُ، إنَّ العِبادَةَ عَشرَةُ أجزاء تسعَةٌ منها طَلَبُ الحَلال، فإن أُطيبَ مَطعَمُكَ وَمشرَبُكَ فأنتَ في حِفظي وكَنَفي»[١٠].

عن الإمام علي عليه السلام: «إنّ مِنَ العِبادَةِ لِينَ الكَلامِ وإفشاءَ السَّلام»[١١].

وعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «نَظَرُ الوَلَدِ إلى والِدَيهِ حُبّاً لَهُما عِبادَةٌ»[١٢].

الهوامش

(١) إرشاد القلوب: ٢٠٥.
(٢) تنبيه الخواطر: ١ ـ ٣٩ وص٦٥.
(٣) الكافي: ٢ ـ ٨٤ ـ ٥.
(٤) أمالي الطوسيّ: ٤٥٤ ـ ١٠١٥.
(٥) الدرّة الباهرة: ١٨.
(٦) مشكاة الأنوار: ٣٢٧.
(٧) المحاسن: ١ ـ ٢٤٧ ـ ٤٦٢.
(٨ ـ ٩) غرر الحكم: ١٧٩٢، ١١٤٧.
(١٠) إرشاد القلوب: ٢٠٣.
(١١) غرر الحكم: ٣٤٢١.
(١٢) تحف العقول: ٤٦.

السحر والتنجيم

الشيخ علي حجازي

السحر

أ ـ تعريف السحر:

السحر هو عمل يؤثّر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله.

وللسحر وسائل، منها:

١ ـ **الكتابة:** (ككتابة أرقام وأحرف وطلاسم غريبة، ونحو ذلك، على الورق أو الثياب أو الأكل، أو نحو ذلك).

٢ ـ **الألفاظ:** (كتلاوة أسماء، أو حروف، أو أرقام، أو طلاسم... أو نحو ذلك على المسحور، أو ثيابه وأغراضه، أو على طعام أو شراب، ونحو ذلك).

٣ ـ **الإحراق والنار:** (كإحراق البخور، وبعض الطلاسم، أو الأسماء، أو الحروف، ونحو ذلك).

٤ ـ **الرسم أو النحت** ونحو ذلك.

٥ ـ **النفث والنفخ** في العُقد أو الماء أو نحو ذلك.

٦ ـ **سقي الماء المسحور**، أو إطعام الطعام المسحور.

٧ ـ **المرور** فوق مكان مرشوش بماء مسحور.

ونحو ذلك، وهذا العمل قد يصيب بالإغماء والأوجاع والوساوس، كما أنّه قد يسبّب التحبيب والتبغيض. ونحو ذلك.

ب ـ حكم السحر:

١ ـ تعلّم السحر وتعليمه وممارسته حرام.

٢ ـ تجوز ممارسة السحر إذا كان لغرض عقلائيّ ومشروع (كمن يمارس السحر لإبطال السحر عند عدم إفادة غير السحر).

٣ ـ لا يجوز استعمال السحر الحرام حتّى لو كان لغرض محلّل. فلا يجوز ـ مثلاً ـ إحراق آيات من الكتاب العزيز أو دوسها بالأقدام، ونحو ذلك.

الإحضار والتسخير

إذا كان إحضار أو تسخير الأرواح والملائكة والجنّ صحيحاً ففيه صورتان:

الأولى: إذا كان الغرض حراماً فهو حرام.

الثانية: إذا كان الغرض حلالاً كعلاج المؤمن، وكان العلاج حقيقة، فإذا

كانت الوسيلة حلالاً جاز ذلك، وإذا لم تكن الوسيلة حلالاً حرم ذلك.

التنويم المغناطيسيّ

١ ـ يجوز تعلّم التنويم المغناطيسيّ وتعليمه.

٢ ـ تجوز ممارسة التنويم المغناطيسيّ إذا تحقّقت الشرائط التالية مجتمعة، وهي:

الأوّل: إذا كان الغرض عقلائيّاً، يعتني العقلاء بمثله.

الثاني: أن يكون الغرض حلالاً.

الثالث: أن يكون برضا وموافقة من يراد تنويمه.

الرابع: أن لا يسبّب ضرراً معتدّاً به.

وإذا اختلّ شرط أو أكثر حرم ذلك.

الكهانة

أ ـ تعريف الكهانة:

ـ الكهانة هي الإخبار عمّا سيحدث في المستقبل، بزعم أنّ الجانّ هم الذين يخبرونه بها، أو بزعم أنّه يعرف الأمور بمقدّمات وأسباب.

ب ـ حكم الكهانة:

ـ الكهانة حرام شرعاً.

التنجيم

أ ـ تعريف التنجيم:

ـ التنجيم هو الإخبار على نحو الجزم والتأكيد عن حوادث تقع في الكون، من الرخص والغلاء، والموت والحياة، والحروب والسلام، ونحو ذلك، استناداً إلى النجوم والأفلاك، من خلال مراقبة سكناتها واتصالاتها وانفصالاتها وما شاكل ذلك.

ب ـ حكم التنجيم:

١ ـ إذا اعتقد المنجّم أنّ الأفلاك تؤثّر في هذا العالم بنفسها دون اللّه ـ سبحانه ـ أو على نحو أنّها مشتركة مع اللّه ـ تعالى ـ فهو حرام.

٢ ـ إذا كان المنجّم يعتقد أنّ التأثير من اللّه ـ تعالى ـ ففي ذلك صورتان:

الأولى: إذا كان الإخبار عن الحوادث معتمداً على دليل مؤكّد قطعيّ فيجوز.

كما لو أخبر عن الكسوف والخسوف، وولادة الأهلّة، ونحو ذلك.

الثاني: إذا لم يكن الإخبار عن دليل قطعيّ فلا يجوز الجزم في ذلك ■

موقع الغيب

عند أهل الإيمان

* الغيب: مرجعية العقل

الشيخ حسين كوراني

* موقع الغيب عند أصحاب المعتقدات غير الإسلامية

الشيخ حاتم إسماعيل

* الاطلاع على الغيب.. هل هو ممكن؟

الشيخ موسى خشاب

* الجن في القرآن الكريم

الشيخ حسين الطقش

* عالم الملائكة

الشيخ محمد يونس

ملف

الغيب مرجعية العقل

تختلف النظرة إلى المغيبات باختلاف الثقافة التي يصدر منها المتصدي لإبداء الرأي، ويمكن حصر الموقف بثلاثة آراء:

الأول: شطب المغيبات، بادعاء التناقض بينها وبين العقل.

الثاني: قبول المغيبات دون تثبت.

الثالث: اعتبار مبدأ الغيبيات سليماً ومنهجياً بكل معنى الكلمة، إلا أن الأصل في النفي أو الإثبات هو التثبت ودراسة الحالة بدقة، والحكم عليها تبعاً للنتيجة.

ومن الواضح بطلان الرأيين الأول والثاني، وسلامة الرأي الثالث.

كما أن من الواضح التفاعل سلباً بين الرأيين الباطلين، بمعنى أن الذين يشطبون المغيبات تأثروا سلباً بأولئك الذين يقبلون كل ما يصاغ بطريقة غيبية، ولو كان حديث خرافة، كما أن هؤلاء يستفزهم إنكار أولئك لكل ما تُشمُّ منه رائحة الغيب، فيبادرون إلى التوسع اللامنطقي في القبول دون تثبت كما تقدم.

والنقطة المركزية التي تنشأ منها وجهات النظر المتعددة هي «ما قبل الثقافة» أي المكونات المعرفية التي تم اتخاذ القرار باعتمادها لإنتاج الثقافة، سواء كان هذا القرار وليد مدرسة الحياة، أو الإنتماء الدراسي إلى هذا الإتجاه الفكري أو ذاك.

ولدى التأمل في هذه المكونات يتضح أنها على قسمين: الحس والعقل، باعتبار أن بوابة الإنسان إلى العالم الخارجي هي حواسه، ولكنه تارة يخضع ما يصله عبرها للعقل، وتارة يكتفي بانطباعه الذي يكونه دون مرجعية العقل، مما يجعله من مدرسة مرجعية الحس.

ومن اعتاد أن يتعامل مع الحس كمصدر للمعرفة سيجد نفسه تلقائياً مشدوداً إلى الطين بألف وثاق، بحيث لا يمكنه تخيل وجود آخر خارج الحس وحدوده.

ومن اعتاد أن يفكر بموضوعية ويُعمل عقله، مدركاً أن الحس قد يخطئ وبالتالي لا بد له من مرجعية، ولا مرجعية مباشرة في حركة الفكر لغير العقل، أمكنه أن يوقن بوجود عوالم أخرى وراء الحس وفوقه ليس العقل إلا الباب الذي يفتح بصيرته عليها ويقود خطاه في التعامل معها.

وهذه العوالم الأخرى من السعة والإمتداد، بحيث لا تشكل الدنيا بل وكل عالم المادة الذي يمكن للحس أن يتعامل معه ولو بالخطأ، إلا ذرة صغيرة في صحراء مترامية الأطراف.

وبديهي أن من يقرر أن يفكر بعينه وأذنه وسائر الحواس، لا يمكنه أن يدرك من هذه العوالم شيئاً، وهي عنده وهم وخيال.

❖ إلغاء العقل

وهذا يعني أن إلغاء العقل ليس إلا قراراً بسجن النفس في زنزانة المادة، التي لا يمكنها أن تقدم له تفسيراً لوجوده، فيمضي عمره في المعيشة الضنك:

﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ (طه: ١٢٣ ـ ١٢٦).

والمراد بالذكر هو الهدى الإلهي الذي لا يمكن أن يتعامل معه إلا أولو الألباب **﴿أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى، إنما يتذكر أولو الألباب﴾** (الرعد: ١٩).

❖ **عن رسول الله ﷺ**: العقل نور خلقه الله للإنسان، وجعله يضيء على القلب، ليعرف به الفرق بين المشاهدات من المغيبات[١].

❖ **وعن أمير المؤمنين عليه السلام**: لا دين لمن لا عقل له[٢].

❖ **وعن الإمام الصادق عليه السلام**: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة[٣].

وما تقدم هو من حيث المبدأ الفارق بين المؤمن وغيره، فالمؤمن الحقيقي هو المؤمن بالغيب الذي يتعامل معه بعقله ولا يسمح لحواسه أن تلغي العقل والغيب معاً بإلغاء العقل، بل يبقي هذه الحواس في حدودها الطبيعية وسائل نقل للمدركات بالحس إلى العقل ليتخذ فيها قراره النهائي.

ومن هنا كان الإيمان بالغيب عصب الإيمان: **﴿ذلك الكتاب لا ريب**

فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب﴾ (البقرة: ٢ ـ ٣).

❖ العلم بالغيب:

والإيمان بالغيب غير العلم بالغيب، فباستطاعة كل إنسان أن يعتقد بالدليل والبرهان بوجود عوالم غيب، إلا أنه ليس باستطاعة أحد من الناس أن يعلم الغيب إلا إذا علمه العالم به سبحانه:

﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا، ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا﴾ (الجن: ٢٦ ـ ٢٨).

﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم﴾ (آل عمران: ١٧٩).

فالعالم بالغيب هو الله تعالى إلا أنه يطلع على غيبه من ارتضى.

❖ التواصل مع الغيب:

والعلم بالغيب أيضاً غير الإنفتاح على الغيب والتواصل مع بعض مظاهره وحالاته، ولئن كان علم الناس بالغيب مختصاً بدائرة تبليغ رسالة الله تعالى، فإن التواصل مع الغيب ليس مختصاً بهذه الدائرة:

﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ (آل عمران: ٣٧).

﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إن

الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين، ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين، قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾ (آل عمران: ٤٢ ـ ٤٨).

﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ (القصص: ٧).

﴿إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى، أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني﴾ (طه:٣٨ ـ ٣٩).

(٢)

بإمكان غير النبي إذاً أن يتواصل مع عالم الغيب فتكلمه الملائكة، وتعلمه ما لا يعلم، وتأتيه برزق من عند الله.

ولا دليل على انحصار ذلك بعصر دون غيره، بل هو مبدأ عام، يؤكده وقوع الغيبيات اليقينية في مختلف المراحل والعصور.

وهو أمر شديد الوضوح لدى المؤمنين، لا يختلف فيه اثنان.

ولكن وبالرغم من شدة هذا الوضوح، فقد استحكمت الشبهة في مقابل البديهة لدى من لا يحسن الرجوع إلى الثوابت العقلية لينطلق في التفكير على أساسها.

وهم على قسمين:

(١) غير المؤمنين، الذين لم يخل منهم دهر ولا بلد. وأمرهم أهون من غيرهم.

(٢) و«المؤمنون!» الذين أنتجت ثقافتهم الإتجاهات الفكرية المادية، أو تحكمت بمفاصلها والناصية، فإذا بهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض.

(❖) بداية اللوثة المعاصرة:

بدأت اللوثة بنسختها المعاصرة مع بدء انتشار الثقافة الغربية في بلادنا، إثر ظهور علامات الضعف في جسم «الرجل المريض» وصولاً إلى إخضاع منطقتنا للسيطرة الإستعمارية، وعززها بدء انتشار الثقافة الشيوعية «الشرقية» المادية، حين حمل الجهل

بعضنا على الإعتقاد بأنه لا خلاص في مواجهة الرأسمالية، إلا بالإرتماء في أحضان الإشتراكية أو الشيوعية.

وهكذا أصبحت بلادنا والغالب من مكونات ثقافتها بين فكي التمساح المادي الذي ولغ في التهام العقول، فكان التيه المادي الذي لم يتح لنا فرصة النجاة منه إلا مع طلوع الفجر الخميني.

وبديهي أن فرصة النجاة غير تحقق النجاة، إنها الفرصة السانحة لمن قرر أن يفكر ويعيد صياغة ثقافته على أسس عقلية علمية.

والمؤسف أن ضحايا موجة الإفتراس المادي كانوا من الكثرة بحيث إن مثل هذا القرار لم يعد في متناول الأكثرين بيسر.

لقد شملت الموجة المادية طيفاً لا يستهان به من المتصدين لنشر الثقافة الإسلامية فإذا بهم يتحدثون بلغة الغرب الرأسمالي، والشرق المادي، ويصرون على شطب كل ما يلوح منه الغيب والمغيبات، مما جعل المعروض من الفكر والثقافة الإسلاميين ـ في الغالب ـ هو ما ينسجم مع روح العصر المادية جملة وتفصيلاً.

لقد عمد هؤلاء إلى الإنتقاء، وجعلوا فهمهم المصفاة التي تقبل ما يقبله مزاجهم الهجين الذي هو وليد البيئة التي نشأوا فيها ولم يقرروا صياغتها في ضوء حقائق العقل والتوحيد.

وحيث إن الكثيرين من هؤلاء يتحكمون بمفاصل التبليغ ونشر الثقافة، فالنتيجة الطبيعية هي قمع كل تفسير غيبي، ومحاربة كل ما يمت إلى المغيبات بأدنى صلة، مما جعل الناس عموماً في حيرة من أمرهم: يقرأون القرآن الكريم، فيجدون منطقه الغيب والإيمان به، ويسمعون السيرة، فإذا الملائكة حاضرون في بدر، وإذا المبدأ العام للنصر غيبي: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله».

ويتابعون سير الأولياء والعلماء فيرونها تطفح بالغيب والمغيبات، ويتأملون واقع الحال في المقاومة الإسلامية فإذا الإمداد الغيبي للمجاهدين ملء العقل والوجدان، ويستمعون إلى أكثر الدروس والخطب، فإذا الطابع مادي حتى العظم!

يتبع في العدد القادم

الهوامش

(١) محمدي الريشهري، ميزان الحكمة، ج٣، ص ٢٠٣٨ نقلاً عن: عوالي اللآلي١ ـ ٢٤٨.

(٢) ميزان الحكمة ٢٠٣٨ ـ ٣.

(٣) نفس المصدر.

ملف

الشيخ حاتم إسماعيل

موقع الغيب

عند أصحاب المعتقدات غير الإسلامية

❖ الغيب في اللغة:

كلمة الغيب تعني في اللغة الغياب والبعد، في مقابل الحضور والشهادة، وهي تدل على ما غاب وبعد عن الحواس الظاهرة، فيقال غاب عن عيني بمعنى بعد ولم أعد أراه، ونحو ذلك، سواء أدركه العقل والقلب أم لم يدركاه.

❖ في المفهوم الديني:

لا تختلف دلالة كلمة الغيب في المفهوم الديني عنها في اللغة، إلا أن القضايا الدينية تولي المصاديق الحقيقية لمفهوم الغيب اهتماماً بالغاً، تبعاً لأهمية الموضوع الذي تعالجه.

وتقف في هذا المجال حقيقة الذات الإلهية المقدسة في رأس الاهتمامات الدينية، لأنه تعالى محور الوجود وأساسه، الذي تتعلق به الموجودات كافة وترنو إليه، وهو تعالى يحقق لسائر الموجودات كيانها ووجودها وحقائق ذاتها.

ومن المسائل الهامة المرتبطة بعالم الغيب مسألة الآخرة والبعث والخلود، وعالم الملائكة والجن وغير ذلك من المسائل التي تحدد مصير النوع الإنساني في هذا العالم، بل تحدد مصير كل موجود وكائن.

❖ في فطرة الإنسان:

مما لا شك فيه أن الإنسان مفطور على الإيمان بالغيب، ومحاولة استشرافه، والعمل على استكشافه واستحضاره، ولولا ذلك لفقدت الحياة الإنسانية معناها، وانتفى الطموح إلى حياة أفضل، والبحث عن سعادة مرجوة. وما الاكتشافات العلمية، والتطور التقني، والنظم الاجتماعية سوى مؤشرات إلى هذا الإيمان الفطري بعالم الغيب.

❖ ـ الدين والغيب:

يشكل الاعتقاد بالغيب الركيزة الأساسية، التي يقوم عليها أي دين من الأديان، حتى الديانات الوثنية. والتي تتخذ من الأصنام أرباباً لها، لا يمكنها أن تتنكر لحقيقة الغيب وواقعه، ولذلك نراهم يزعمون أن عبادتهم لهذه الأصنام عبادة للأرواح التي تحل فيها،

موقع الغيب عند أهل الإيمان

أو تحكي عنها، من قبيل قولهم ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى اللّه زلفى﴾ (الزمر: ٣). وقال تعالى، حكاية عن بعض الناس: ﴿ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون، قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون﴾ (سبأ: ٤٠ ـ ٤١).

❖ التوراة والغيب:

إن مسألة الذات الإلهية المقدسة، وعدم إمكان إدراكها بالحواس الظاهرة، وكذلك تجرد الملائكة والجن، من المسائل التي حفلت التوراة بذكرها والتعرض لها، وانطبعت آثارها بطابع الشخصية اليهودية، فتراهم يخافون الملائكة والجن على نحو لافت.

ولكن الإيمان باليوم الآخر، وحياة ما بعد الموت، والجنة والنار، لم تتعرض لها التوراة إلا نادراً، وفي بعض النصوص المعدودة والمتأخرة جداً عن زمان موسى عليه السلام، كسفر الجامعة.

وانعكس هذا الإجمال أو الإهمال في ذكر الآخرة، على إنكار بعضهم الاعتقاد بها، وأطلق عليهم اسم «الصدوقيون»، ولكن أكثر اليهود يعتقدون بيوم الحساب والخلود في الجنة أو في النار.

❖ الإنجيل والغيب:

لقد أولى السيد المسيح عليه السلام مسألة الإيمان أهمية خاصة، بحسب نصوص الأناجيل. ويبدو أن ذلك ناشئ عن شدة ابتعاد اليهود عن هذه الاعتقادات، ومدى تعلقهم بعالم المادة، حتى أنهم أوّلوا مختلف النصوص التي تتحدث عن عالم الغيب تأويلات تنسجم مع ما يطمحون إليه في هذا العالم، حتى وصل بهم الأمر حداً افترضوا فيه الذات الإلهية المقدسة مجسمة على صورة الإنسان، وأطلقوا عليه اسم «يهوه» الذي ينزل إلى الأرض ويقاتل معهم. وقد أوضح القرآن الكريم هذه الحقيقة، في قوله تعالى: ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهؤلاء آلهة﴾ (الأعراف: ١٣٨)، فعمل السيد المسيح عليه السلام على إرجاعهم إلى الحق والصواب، وجاهد في سبيل اصلاح رؤيتهم وتصويب نظرتهم إلى عالم الغيب، وربطهم بحقائقه السامية.

❖ الغيب عند اليهود:

أما عند اليهود، فإنه على الرغم من أصل اعتقادهم بعالم الغيب، ولكن هذا الاعتقاد لم يرق إلى مستوى الإيمان، على نحو يكون تحركهم في هذه الحياة الدنيا انعكاساً لهذا الإيمان، وما ذلك إلا لشدة ارتباطهم بعالم المادة وسكونهم إليه. ولهذا نرى ظاهرة التمرد على القوانين الإلهية، بل على كثير من مقتضيات الفطرة الإنسانية، فترى ظاهرة الجريمة بحق الأنبياء فضلاً عن سائر الناس، وكذلك ظاهرة الخداع والكذب والفتنة، والبحث عن ترف الحياة الدنيا، والركون إليها، والعزوف عن عالم الآخرة، وإعطائها الأهمية التي تستحقها، كل ذلك يتجلى فيهم بأوضح صوره وأجلى معانيه، بل يمكن القول على العموم أن كل فساد وانحراف في هذه الأرض، وكل ضلال وباطل في الجماعة الإنسانية تجد له جذوراً في الشخصية اليهودية. وقد امتلأت نصوص التلمود وبروتوكلات حكماء صهيون، إضافة إلى بعض نصوص التوراة، بهذه المخازي والشرور، وما كل ذلك إلا لأنهم لم يتخذوا من الإيمان بالغيب ومراقبته في السر والعلن ركيزة وأساساً في حياتهم العملية، ولذلك يحرص اليهودي على هذه الحياة بأي ثمن ويخشى الموت ويهابه.

> يحرص اليهود على الحياة بأي ثمن لأن الاعتقاد بالغيب عندهم لم يرق إلى مستوى الإيمان

❖ الغيب عند المسيحيين:

أما المسيحيون فعلى الرغم من أن المسيحية قد أولت مسألة الإيمان بالغيب أهمية خاصة، إلا أن جماعات منهم قد نظروا إليها نظرة تجريدية خالصة، أدت إلى إبعاد عالم الغيب عن واقع الحياة بالمرة. كما نأوا به عن المدركات العقلية، وافترضوا أن الأمور المرتبطة بالحقائق الدينية عبارة عن أسرار لا يمكن الولوج إليها واقتحامها، ما جعلهم يفصلون الدين عن واقع الحياة فصلاً تاماً، واستندوا في هذا الفصل إلى مجموعة مقولات نسبت إلى السيد المسيح عليه السلام من قبيل قوله «أعطوا ما لقيصر لقيصر وما للّه للّه» وقوله «مملكتي ليست من هذا العالم»، وأمثال ذلك من مقولات تبعد الدين عن جوهره وغايته.

وهكذا فقدت الأناجيل كل تأثير مباشر في هذا العالم، وصار عالم الغيب مجرد حالة اعتقادية مليئة بالأسرار والرموز، يجب على المسيحي أن يذعن لها بدون تدبّر، بدعوى أن العقل عاجز عن إدراكها والتفاعل معها إلا بالتسليم والاذعان.

وهذا ما أدى في المحصلة النهائية

إلى أن يلجأ المسيحيون إلى اعتماد القوانين الوضعية في تنظيم حياتهم، وإبعاد كل ما له علاقة بالدين عن واقع الحياة.

ومع التطورات اللاحقة، وتطاول المدة للديانة المسيحية، عاد الإيمان بالغيب، ليكتسي ثوب المحسوس من جديد، فظهرت معالم التجسيد، ومقاربة الغيب من خلال المحسوسات، ما جعله أسيراً لها عبر دعوى أن الذات الإلهية المقدسة قد حلّت بشخص السيد المسيح عليه السلام. وشيئاً فشيئاً انتشر ما يسمى بالأيقونات المقدسة، الأمر الذي أدى إلى انكفاء الغيب إلى عالم المحسوسات، من دون أن ينعكس إيجاباً في واقع الحياة العملية عند المسيحي.

ومما أكد على حالة الانفصام والانفصال بين عالم الغيب وعالم المحسوس، مجموعة من النصوص الواردة في الإنجيل، على لسان السيد المسيح عليه السلام، والمخالفة للفطرة، والفاقدة لإمكانية التطبيق العملي، من قبيل قوله «لا تقاوم الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضاً، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً، ومن سخرك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين»، وأمثال ذلك من وصايا لا يمكن أن تجد لها سبيلاً إلى التطبيق، ولهذا لم يحدث التاريخ عن أحد من أقطاب المسيحية التزم بمضمون هذه الوصايا، سواء من رجال الكنيسة أو غيرهم.

وهكذا فقد الاعتقاد بالغيب أثره وفعاليته في حياة غير المسلمين العملية، من أتباع الديانات السماوية، فضلاً عن الديانات الأرضية، وأفرغ من محتواه الواقعي وذلك رغم أن هذه الديانات جميعها تزخر بالمعتقدات الغيبية ■

ملف

الشيخ موسى خطاب

الإطلاع على الغيب.. هل هو ممكن؟

يعتبر موضوع الغيب والاطلاع عليه من الأمور التي ينجذب الإنسان للحديث عنها، ذلك أن الإنسان يتميز بحبه للاستطلاع وحبه لمعرفة الأمور الخفية. وقد ورد في الروايات عن الإمام علي عليه السلام أن طالب العلم هو أحد المنهومَين اللذين عبر عنهما بأنهما لا يشبعان .... فالإنسان بفطرته يحب التعرف على الأمور الغيبية ، ولكن هل يتمكن من ذلك أم أن هذه الأمنية والرغبة غير قابلة للتحقق؟ وفي حال كان هذا الأمر ممكناً فهل هو مختص بالأنبياء والأولياء وأصحاب المناصب الربانية؟ أم أن هذا الأمر ممكن لغيرهم من الناس؟

للإجابة عن هذه الأسئلة لا بد من الاطلاع على ما ورد على لسان الثَقَلَين القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

❖ على لسان الثقلين

فقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تتحدث عن الغيب وقد بينت هذه الآيات أن الغيب بالأصالة موجود عند اللَّه تعالى ثم بينت آيات أخرى أن اللَّه تعالى أعطى الغيب لرسله وحججه وبين في آيات أخرى أن الغيب ممنوع على أصحاب القلوب الملوثة بالكفر والفسوق وبيّنت آيات أخرى نماذج مختلفة من اتصال بعض الأشخاص من غير الأنبياء والأوصياء بالغيب.

فمن الآيات التي بيّنت أن الغيب بالأصالة محصور باللَّه سبحانه قوله تعالى: **﴿ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب للَّه فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾** (يونس: ٢٠).

ومن الآيات التي تبين أن اللَّه تعالى أطلع حججه على الغيب قوله تعالى: **﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ ...﴾** (الجن: ٢٦ ـ ٢٧).

وقوله سبحانه:

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ

لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (آل عمران:٤٤).

ومن الآيات التي حرّمت الغيب على أصحاب القلوب الملوثة بالكفر والفسوق قوله تعالى:

﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا﴾ (مريم: ٧٧ ـ ٧٩).

ومن الآيات التي بينت اتصال البعض بعالم الغيب قوله تعالى:

﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون﴾ (فصلت: ٣٠ ـ ٣١).

فهذه الآيات صريحة بتنزل الملائكة على أصحاب الاستقامة ومخاطبتهم لهم. وقد وردت بعض الروايات التي حدّدت وقت تنزّل الملائكة عليهم بساعة الموت ولكنها لا تنفي إمكانية حدوث هذا الأمر خلال حياتهم خصوصاً مع وجود بعض الروايات التي تشير إلى هذا الأمر فالاتصال مع الملائكة ورد في الروايات أيضاً.

فعن أبي جعفر عليه السلام: «أما إن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله نخاف علينا النفاق، فقال: ولم تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأنا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأنا لم نكن على شيء. أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: كلا إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا، والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء»[1].

إن سلوك الإنسان في طريق الصلاح، وبعده عن الشياطين، يفتح له باباً إلى ملكوت السماوات

وقد اتصل بعض الأشخاص بالوحي العام وهو غير وحي النبوة الخاص، كأم النبي موسى عليه السلام قال تعالى:

﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ (القصص: ٧) فقد اعلمها الله تعالى

الغيب كما ترى ولاحظ قوله تعالى: ﴿إنا رادوه إليك ...﴾.

وهنا نموذج آخر من نماذج الاتصال بالغيب كمن يأكل من طعام ليس من طعام الدنيا كما في قصة الحواريين الواردة في سورة المائدة (١١٢ ـ ١١٥).

وكذلك ما ورد في قصة مريم عليها السلام: ﴿... كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران:٣٧).

ومن نماذج الاطلاع على الغيب ما ورد عن اطلاع البعض على أحوال الآخرة كما ورد في خطبة المتقين للإمام علي عليه السلام:

«فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون...»[٢].

(ومن كلام له عليه السلام) قاله عند تلاوته ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر اللّه﴾... «وإن للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه، ... فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك، فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه، وحققت القيامة عليهم عداتها. فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس، ويسمعون ما لا يسمعون... قد حفت بهم الملائكة، وتنزلت عليهم السكينة، وفتحت لهم أبواب السماء وأعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام أطلع اللّه عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم»[٣].

ومنه ما ورد عن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومعاينتهم لمنازلهم في الجنة قبل أن يقتلوا.

❖ موانع الاتصال بالغيب

وقد يتوهم البعض أن النماذج المذكورة مختصة بالأشخاص الذين جرت معهم هذه الأمور ولا يشمل غيرهم من الناس وهذا توهم محض لأن ما في جعبتنا من الروايات الشريفة يؤكد عدم اختصاصه بهم وإمكانية حدوث هذا الأمر مع عامة الناس بشرطها وشروطها فمن ذلك:

إن للذكر أهلاً يرون ما لا يرى الناس، ويسمعون ما لا يسمعونه، وقد حفت بهم الملائكة...

ما روي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من مؤمن إلا ولقلبه في صدره أذنان: أذن ينفث فيها الملك، وأذن ينفث فيها الوسواس الخناس، فيؤيد اللّه المؤمن بالملك، وهو قوله سبحانه: ﴿وأيدهم بروح منه﴾»[٤].

وهذه الرواية توضح أنه كما أن للجسد أذنين كذلك في القلب (الروح) أذنان وإحداهما قادرة على أن تسمع كلاماً من موجود غيبي هو الملك شرط

أن لا يطغى صوت الوسواس على صوته بحسب ما ورد في الروايات فعن الصادق عليه السلام أنه قال: **«لولا أن الشياطين يحومون حول قلوب بني آدم لنظروا ملكوت السماوات والأرض»**(٥).

وهذه الرواية توضح أن كل إنسان يمكن له أن يطلع على الملكوت بشرط أن يبتعد عن وسوسة الشياطين.

وقد قال الله تعالى: **﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾** (العنكبوت: ٦٩).

وتصديق هذه الآية الكريمة في كلام الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة حين قال:

«قد أحيا عقله وأمات نفسه، حتى دق جليله ولطف غليظه، وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل، وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه»(٦).

فهذه حقيقة قرآنية لا مجال لإنكارها وهي أن سلوك الإنسان في طريق الصلاح، وتقربه إلى الله تعالى وبعده عن الشياطين يفتح له باباً إلى ملكوت السماوات والأرض يشاهد منه ما خفي على غيره من الناس من آيات الله الكبرى.

فالقضية باختصار أنه يمكن للإنسان أن يسمع ويرى الملكوت لولا وجود المانع الذي يصنعه الإنسان بيده.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما كان في مقابر المسلمين وسمع أصوات العذاب لرجل في قبره قوله لمن معه: **«لولا تكثير في كلامكم وتمريج في قلوبكم لرأيتم ما أرى ولسمعتم ما أسمع»**(٧) ■

الهوامش

(١) كتاب الكافي للكليني، ج٢، باب الوسوسة وحديث النفس.
(٢) نهج البلاغة، خطبة المتقين.
(٣) نهج البلاغة، كلامه عند تلاوته (يا أيها الإنسان ما غرك)، ص٧١٣، شرح الشيخ محمد عبده، مطبعة النهضة، قم المقدسة.
(٤) الكافي، الكليني، ج٢، باب أن للقلب أذنين.
(٥) بحار الأنوار، ج٤، باب بالعدل قامت السموات والأرض.
(٦) نهج البلاغة، كلامه عند تلاوته ألهاكم التكاثر.
(٧) تفسير الميزان، ج٥.

ملف

الجن في القرآن الكريم

إن عالم الوجود هو أوسع بكثير مما نشاهده ونحسه بحواسنا، فهناك عوالم أخرى غائبة عن حواسنا، وغير مشاهدة لدينا، وهذه العوالم منها ما فيه خواص المادة (كعالم الجن)، ومنها ما هو مجرد عن المادة وخواصها (كعالم الملائكة).

وكلامنا في هذه المقالة عن عالم الجن من خلال القرآن الكريم، باعتبار أن الحديث عن عالم الجن وقع فيه الكثير من المبالغات بل حتى الأساطير، وهذا ما أدى بالبعض إلى الفهم الخاطئ عن هذا العالم. وهذا الأمر أدى إما إلى انكار عالم الجن من أساسه وهذا معناه انكار أمر قد ثبت من خلال الأدلة الثلاثة (القرآن الكريم . والسنة النبوية . والإجماع)، وإما إلى الإيمان به مع ما شابه من خرافات وأساطير، وهذا ضرره أشد من الأول.

نعم من خلال القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، وأحاديث العترة الطاهرة، نستطيع أن نكوّن فهماً صحيحاً عن عالم الجن من دون شائبة الخرافات والأساطير.

❖ من هم الجن؟

كلمة (جَنَّ) تعني في اللغة العربية استتر، ومن هنا جاءت تسمية هذه الموجودات بالجن، باعتبار أن هذه الموجودات مستورة عنّا، فلا يمكن مشاهدتها إلا من خلال تمثلها بصوَر بشر أو حيوانات أو ما شابه ذلك وهذا ما دلّت عليه الكثير من النصوص.

❖ مبدأ تكوُّن الجن

خلق اللّه تعالى الجن من اللهب الخالص من النار:

قال تعالى: ﴿وخلق الجان من مارج من نار﴾ (الرحمن: ١٥).

وقال تعالى: ﴿والجان خلقناه من قبلُ من نار السموم﴾ (الحجر: ٢٧).

وهذا يعني أن الجن هو من الموجودات الماديّة، باعتبار أن النار من الأمور الماديّة، ولكن هنا يقع التساؤل وهو إن كان الجن من الموجودات الماديّة فلماذا لا يُرى؟

والجواب على ذلك هو أن الموجودات الماديّة تارة تكون ذات أجسام كثيفة كالموجود الإنساني والحيواني وغيرهما، وأخرى تكون ذات أجسام لطيفة كالجن،

فإن الجن له جسم ولكنه جسم لطيف وهذا ما يجعل له القدرة على أخذ أية صورة من إنسان أو حيوان أو غيرهما، وكذلك له القدرة على التحرك والانتقال من مكان إلى آخر في سرعة قصوى. وهذا ما دلّت عليه الروايات الكثيرة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «وهم خلقٌ رقيق غذاؤهم النسيم، والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاسترق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلاّ بسُلَّمٍ أو سبب»[1].

ثم إن كان بدء خلقهم من نار السموم، فهذا لا يعني أن استمرارهم وتناسلهم على نفس المنوال، فإن الآيات القرآنية غاية ما تدل عليه هو بدء خلقهم، وأما استمرارهم وتناسلهم فالآيات القرآنية لم تبيّن ذلك.

الجن كالإنس مكلّفون في عالم الدنيا فمنهم من يختار طريق الحق ومنهم من يختار طريق الباطل

❖ الجن مكلّفون

الجن كالإنس مكلّفون في عالم الدنيا، فإنهم مكلفون بالأصول كما بالفروع. فكما أنهم مكلفون بالتوحيد والإيمان، وبتصديق جميع الأنبياء عليهم السلام وحتى خاتمهم صلى الله عليه وآله، كذلك هم مكلّفون بالصلاة والصيام والحج وغيرها من الفروع. وهذا الأمر أكدت عليه الآيات القرآنية الكثيرة، فمنها:

قال تعالى: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي اللّه وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي اللّه فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين﴾ (الأحقاف: ٢٩ ـ ٣٢).

وقال تعالى: ﴿قل أوحي إليّ أنه استمع نفرٌ من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنّا به ولن نشرك بربنا أحداً﴾ (الجن: ١ ـ ٢).

وقال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦).

فإن ثبت أنهم مكلفون فهذا معناه أن منهم من يختار طريق الحق، ومنهم من يختار طريق الباطل.

قال تعالى: ﴿وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنّا طرائق قددا﴾ (الجن: ١١).

وقال تعالى: ﴿وأنا منا المسلمون

ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً﴾ (الجن: ١٤ ـ ١٥).

والجن لهم حشر وحساب يوم القيامة كالإنسان، فالمؤمن منهم يتنعم في جنات النعيم، والكافر منهم يتعذب في دركات الجحيم.

قال تعالى: **﴿وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً﴾** (الجن: ١٣).

وقال تعالى: **﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون﴾** (الصافات: ١٥٨).

وقال تعالى: **﴿ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء اللّه إن ربك حكيم عليم﴾** (الأنعام: ١٢٨).

❖ الجن الوسواس

الجن له القدرة في التأثير على الإنسان، ولكن ليس مطلق الإنسان، بل الإنسان الضعيف والذي عنده القابلية لذلك.

قال تعالى: **﴿قال ربِّ بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾** (الحجر: ٣٩ ـ ٤٠).

. الجن والأفعال التي تنسب إليهم:

نسبت إلى الجن أفعال مبالغ فيها، بل إن بعضها يدخل تحت الأساطير، فمنها:

❖ التعوذ بالجن

وهو أن يتعوّذ الإنسان ويلتجئ إلى الجن من أجل حمايته، سواء من الجن أنفسهم، أو من الإنسان. وهذه الخرافة كانت سائدة عند جاهلية العرب، وللأسف لم تزل مستمرة إلى عصرنا الحاضر، ومنشأ هذه الخرافة هو الجهل والضلال.

قال تعالى: **﴿وأنَّه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾** (الجن: ٦).

ونتيجة هذا الالتجاء هو زيادة الخوف والضلال والذنب كما تحدثت عنه الآية الكريمة.

❖ الجن والعلم بالغيب

الكلام في العلم الغيبي يحتاج إلى بحث مفصّل والمجال لا يسمح بذلك، ولكن باختصار نقول: الغيب هو علم اختصه اللّه لنفسه، ويعطيه من يشاء من عباده، قال تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً﴾ (الجن: ٢٦ ـ ٢٧).

وبالنسبة إلى الجن لم يرد دليل واحد على امتلاكهم علم الغيب، بل ورد عكس ذلك.

قال تعالى: ﴿فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلاّ دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ (سبأ: ١٤).

فإن هذه الآية دلّت على أن الجن يجهلون علم الغيب، فإن نبي اللّه سليمان مع أنه كان بالقرب منهم ويشاهدونه فإنهم لم يعرفوا بموته إلاّ بعد مرور مدة من الزمن.

وعليه فإن كان الجن يجهلون علم الغيب فما يدعيه البعض من الاتصال بعالم الجن من أجل إخبارهم عن أمور غيبيّة فهذا غير صحيح.

❖ الجن والسحر

قال تعالى: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحدٍ حتى يقولا إنما نحنُ فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحدٍ إلا بإذن اللّه ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم...﴾ (البقرة: ١٠٢).

> الجن لهم القدرة على التأثير على الإنسان الضعيف الذي عنده القابلية لذلك

إن هذه الآية الكريمة أكدت على تلك العلاقة الوثيقة ما بين السحر والجن ﴿الشياطين باعتبار أنهم من الجن﴾ إلا أن السحر الذي تعلّمه الشياطين للناس لا حقيقة له بل هو وهم وضلال، بل إن القضاء الإلهي هو الحاكم، وما من أحدٍ يستطيع أن يضر بأحدٍ إلا بإذن اللّه تعالى (وهذا له بحث مفصّل) ■

الهوامش

(١) الاحتجاج، ١٨٥.

ملف

عالم الملائكة في القرآن الكريم

من المفيد بداية الإشارة إلى أن عالم الملائكة هو من عوالم الغيب، وأن الملائكة مطلعون على الكثير من القضايا والعوالم التي لا اطلاع لنا عليها. لكن هذا الاطلاع نابع من دورهم ووظيفتهم المناطة بهم وهذا الاطلاع هو بإذن الله تعالى.

وبعد فقد تناول القرآن الكريم موضوع الملائكة في آيات كثيرة من عدة سور مبيناً أوصافهم وأشكالهم وأدوارهم وطبيعة المهام الموكلة إليهم. كما بيَّن طبيعة علاقتهم بالله والإنسان وحقيقة مراتبهم ودرجتهم المعنوية وغير ذلك من خلال بيان بعض الأحداث التي جرت معهم أو بعض الحوارات التي حكاها عنهم، وهو ما يشير إلى أهمية هذه الفئة من الكائنات وضرورة التعرف عليها وفهم حقيقة وجودها.

❖ أجنحة الملائكة

وقبل الحديث عن خصائصهم المعنوية لا بد من الإشارة إلى أن القرآن الكريم تحدث عن أشكالهم بأنهم مخلوقات لها أجنحة، ومنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة أجنحة ومنهم من له أربعة أجنحة ويمكن أن يكون لبعضهم أكثر من ذلك وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿**الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير**﴾ (فاطر: ١).

ولعل في الحديث عن موضوع الأجنحة إشارة إلى القدرة على الحركة والطيران والانتقال من العالم العلوي إلى العالم السفلي المادي.

ويعتقد العلماء أن الملائكة موجودات منزّهة في وجودها عن المادة الجسمانية والتي هي معرض الزوال والفساد والتغير ولذلك استحالت رؤيتهم والتفاعل معهم.

❖ الخصائص المعنوية للملائكة

وأما فيما يرتبط بالخصائص المعنوية للملائكة فإنه ومن خلال التتبع لآيات القرآن الكريم يمكن الوقوف على خمس خصائص أساسية:

. أولاً . إنهم وسائط بين الله والعالم المادي:

ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**جاعل**

الملائكة رسلاً﴾ (فاطر: ١). ﴿لا يسبقونه بالقول﴾ (الأنبياء: ٢٧) ﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر﴾ (القدر: ٤). وعليه فما من حادثة أو واقعة كبيرة أو صغيرة بسيطة أو خطيرة إلا وأوكل اللَّه لها ملكاً أو ملائكة ينفذون أمره بها، فهم، بتعبير آخر، القائمون على القوانين والمعادلات والأسرار المودعة في هذا الكون.

. ثانياً. إنهم عباد مكرمون مطيعون معصومون:

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله: ﴿بل عباد مكرمون﴾ (الأنبياء: ٢٦) ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون اللَّه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (التحريم: ٦)، و﴿وإذ قال ربك للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا﴾ (البقرة: ٣٤) أو قوله ﴿ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾ (البقرة: ٣٠) فهم بحسب تركيبتهم التي أوجدهم اللَّه عليها مخلوقات لا تعصي، وذلك إما لأنها لا تملك إرادة الفعل وعدمه كما لا تملك قدرة الاختيار المطلقة التي تؤهلها لامتثال الأمر الإلهي وعدمه، بل إرادتهم انعكاس لأمر اللَّه ومشيئتهم فرع لمشيئته ولا يملكون في ذلك استقلالية خاصة كما هو حال الإنسان ولذلك أوكل اللَّه إليهم تنفيذ أوامره وتدبير شؤونه، وإما لأنهم اختاروا عدم المعصية لأنهم عقول كاملة، لا ترى مجالاً لمعصية أمر اللَّه، فهم معصومون اختياراً، ولا يتوقع منهم اختيار المعصية إطلاقاً على الاختلاف القائم في تعريف ماهيتهم.

ولو كانوا من المتوقع صدور المعصية منهم في الأمر الإلهي لفسد العالم وانهارت القوانين.

وعلى كل حال فهم منشغلون بالعبادة والتذلل للَّه تعالى بشكل دائم لا يشغلهم عن ذلك شاغل ولا يلهيهم أي أمر. يحدقون بساحة الذات المقدسة ينتظرون أوامر اللَّه ليسارعوا إلى امتثالها وتطبيقها.

. ثالثاً. إنهم ليسوا مرتبة واحدة:

فلهم أعمال وأدوار مختلفة ويدل

على ذلك قوله تعالى: ﴿وما منا إلا له مقام معلوم﴾ (الصافات: ١٦٤) أو ﴿مطاع ثم أمين﴾ (التكوير: ٢١) أو ﴿والصافات صفاً والزاجرات زجراً والتاليات ذكراً﴾ (الصافات: ١ ـ ٣)، و﴿والنازعات غرقاً، والناشطات نشطاً، والسابحات سبحاً، فالسابقات سبقاً، فالمدبرات أمراً﴾ (النازعات: ١ ـ ٥) و﴿والمرسلات عرفاً، فالعاصفات عصفاً، والناشرات نشراً، فالفارقات فرقاً، فالملقيات ذكراً﴾ (المرسلات: ١ ـ ٥).

يقول السيد الطباطبائي إن الملائكة على كثرتهم على مراتب مختلفة علواً ودنواً فبعضهم فوق بعض وبعضهم دون بعض؛ فمنهم آمر مطاع ومنهم مأمور مطيع والأمر منهم أمر بأمر اللَّه حامل له إلى المأمور والمأمور مأمور بأمر اللَّه مطيع له فليس لهم من أنفسهم شيء البتة.

وإلى ذلك يشير قوله تعالى: ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق﴾ (سبأ: ٢٣) وهذه الآية تؤكد أن الأمر الإلهي الذي يتشوقون لسماعه والانصراف إلى تنفيذه لا يتلقونه جميعاً دفعة واحدة بل يبلغ بعضهم بعضاً ويسأل بعضهم بعضاً وفق مراتب متفاوتة ومحددة فيما بينهم.

رابعاً. أنه لا يمكن هزيمتهم وغلبتهم:

وبالتالي لا يمكن منافستهم وتحديهم وذلك لأنهم يعملون بأمر اللَّه ومشيئته، فالانتصار عليهم هزيمة لإرادة اللَّه وهذا محال لقوله تعالى: ﴿إن اللَّه بالغ أمره﴾ (الطلاق: ٣) و﴿اللَّه غالب على أمره﴾ (يوسف: ٢١) و﴿وما كان اللَّه ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض﴾ (فاطر: ٤٤).

وبكلمة أخرى فكونهم رسل اللَّه تعالى فهم ينزلون بالحق الذي لا قاهر له ﴿ما ننزل الملائكة إلا بالحق﴾ (الحجر: ٨).

الملائكة موجودات منزّهة في وجودها عن المادة الجسمانية ولذلك استحالت رؤيتهم

خامساً: عدم اطلاعهم على الغيب:

لقوله تعالى: ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ (البقرة: ٣٠) و﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾ (البقرة: ٣٢).

وأما قولهم: ﴿اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ الذي يوحي باطلاعهم على الغيب فليس سوى اطلاعهم على حقيقة الإنسان ومقام الإنسانية المتمثل بآدم الذي رأوا فيه تركيبة مغايرة لتركيبتهم واحتواءه على بعد آخر هو البعد المادي فأدركوا من خلاله ـ وبشيء من التحليل ـ أن هذا الإنسان سيكون ساحة صراع بين متناقضين هما البعد الروحي والبعد المادي وهذا ما سيولد غلبة وانتصارات متبادلة مما سينتج عنه فساد ودمار وقتل ودماء.

هذه نبذة مختصرة تتلاءم مع الفرصة ■

حيدر العصر

عباس قنوني

وَطَنِي إِلَيْهِ بِالبَنَانِ يُشَارُ ... مَا انْفَكَّ فِيهِ قَادةٌ ثُوَّارُ
«لُبْنَانُ» سَطَّرَ لِلْخُلُودِ مَلاحماً ... يُحْيِي المُرُوءَةَ ذِكْرُهُ المَوَّارُ
«لُبْنَانُ» أَصبحَ لِلْكَرامةِ مَعْلَماً ... أَضْحَتْ ضَرائِحُه الطَّهُورُ تُزارُ
سَيَظَلُ «لُبْنَانُ» الأَبِيُّ مَحَجَّةً ... تَهْفُو إِلى أَمْجادِهِ الأَقْطَارُ
أَعْطَى بَواسِلُه العُرُوبةَ مَنْعَةً ... أَلْحَانُها سُرَّتْ بِها الأَمْصَارُ
وتَعَزَّزَتْ غَنَّاءَ وَحْدَةُ أُمَّةٍ ... فِيها «المَسِيحُ» و«أَحْمَدُ المختارُ»
هَذا «أَبُو هادِي» سَلِيلُ «مُحَمَّد» ... يَعْلُو مُحَيَّاهُ الوَسِيمَ وَقارُ
كَلِماتُهُ لِلثَّائِرِينَ نَداوةٌ ... وعَلَى الطُّغاةِ صَواعِقٌ وجِمارُ
لَنْ يَخْرُقَ الدَّيْجُورُ نافِذةَ الضُّحَى ... والسَّيِّدُ «الحسَنُ» الأَمِينُ مَنارُ
يا مَنْ حَوَالَيْهِ القُلُوبُ تَحَلَّقَتْ ... والنَّصْرُ نَصْرُكَ فَجْرُهُ «أَيَّارُ»
كُرْمَى لِعَيْنَيْكَ الصَّلاةُ تَرَدَّدَتْ ... والشَّعْبُ صَفَّقَ، كُلُّنا أَنْصارُ
يا سَيِّداً بَزَّ اليَهُودَ مُجَدَّداً ... وَأَعادَ «خَيْبَرَ» سَيْفُهُ البَتَّارُ
في كُلِّ عَصْرٍ لِلنُّبُوَّةِ حَيْدَرٌ ... والْيَوْمَ أَنْتَ «الحَيْدَرُ الكَرَّارُ»
يا دهْرُ دَوِّنْ في جَبِينِكَ آيَةً ... ما فَتَّ في عَضُدِ الجَنُوبِ حِصَارُ
رَقَصَتْ نُجُومُ المَجْدِ في عَلْيائِها ... والعِيدُ أَكْمَلَ بَدْرُهُ النَّوَّارُ
دامَتْ مَدامِيكُ المُقاوِمِ تَرتَقِي ... وغَدتْ أَساطِيرُ العِدى تَنْهارُ
تَحدُو «فِلَسْطِينُ» الأَبِيَّةُ حَذْوَهُ ... وزَوالُ رِجْسِ الغاصِبِينَ قَرارُ
والقُدسُ تَحرُسُها سواعِدُ فِتْيَةٍ ... نَفَضَتْ غُبارَ الصَّمتِ وَهْوَ شَنارُ
لِلَّهِ دَرُّ الانْتِفاضَةِ جَدَّدَتْ ... عُرْسَ الشَّهادةِ والدِّماءُ نِثارُ
صَمَتَتْ ثُغورُ العُربِ لكنَّ الرُّبَى ... نَطَقَتْ تُرجِّعُ صَوتَها الأَحجارُ
يا أَيُّها الشُّهَداءُ، يا رَمْزَ الفِدا ... أَنْتُمْ نَواةُ الخَيْرِ وَالأَخيارُ
كُرْمى لأَعيُنِكُمْ وبَحْرِ عَطائِكُمْ ... يَشْدُو البَيانُ وتُعزَفُ الأَوتارُ
لَوْلاكُمُ ما اسْتَنْشَقَتْ أَتلالُنا ... عِطْرَ السَّلامِ ووَلَّتِ الأَخطارُ
لَوْلاكُمُ ما أَثمَرَتْ دَوْحُ العُلَى ... كَلأً ولَمْ يَنْبُتْ بِأَرضِي الغارُ
طُوبَى لَكُمْ يَومَ القِيامةِ جَنَّةٌ ... حَيْثُ النَّبِيُّ وآلُهُ الأَطْهارُ

مارون الراس..
شيبت رأس العدو ورفعت رأس الوطن
لم تصل إليها جرافة الدولة بعد..

علي شعيب

يكاد يخال للداخل الى بلدة مارون الراس لأول مرة بعد إندحار الإحتلال منها أنها قلعة تتمتع بتحصين أمكنها الصمود بوجه آلة الحرب الإسرائيلية وإلحاق هزيمة عسكرية ومعنوية بها!!

المفاجأة انك تقع لدى الوصول الى مدخلها الشمالي في حيرة من أين تعبر؟ فكل الطرقات تكاد تشبه الأراضي الزراعية التي توازيها، وسرعان ما تتضح الصورة الضبابية عن البلدة التي لايتجاوز عدد منازلها الـ ٣٥٠ منزلاً ثلثها من الحجارة القديمة وما تبقى منها يشير الى التواضع الكبير في حياتها التي بدت عليها حالة الحرمان، والإهمال لكن لاشك أنك ستشعر حتماً بكِبَر وعظمة إرادة البلدة بمجرد أن تنظر إلى آثار وقوع المواجهات الضارية في أحيائها بين رجال المقاومة وقوات الإحتلال

الإسرائيلي، حيث لم يخلُ منزل من آثار الرصاص المتبادل والأضرار الكبيرة الناجمة عن القصف المدفعي والجوي. ويوحي المشهد بأن قسوة المعارك كانت تحصل من منزل إلى منزل لتسجل مارون الراس على صفحات العز أنها كانت أول من أسقطت هيبة الجيش الإسرائيلي في عدوان تموز ألفين وستة وكانت النموذج الجريء لبقية البلدات الجنوبية التي كانت عصية على العدو وآلته العسكرية، ورغم ذلك فإن البلدة لازالت في دائرة النسيان الرسمي، ليس لأنها بعيدة حتى آخر حدود الوطن الجنوبية بل لأنها بعيدة عن قلوب الإدارة الحاكمة في لبنان حسب رئيس بلديتها.

بدايةً لمارون الراس مع المقاومة والتصدي حكاية بدأت في اليوم التاسع من العدوان الإسرائيلي على لبنان، حيث كانت بداية مسلسل النكسة الصهيونية مع وصف أحد قادة الإحتلال بأن بلدة مارون الراس شيبت الراس، أيام عديدة من العدوان سبقت غرق الجيش الإسرائيلي في وحول البلدة، قصفٌ وغاراتٌ جوية هستيرية طالت كل شيءٍ في البلدة حتى خيّل للقاصي والداني بان الحياة قد أعدمت في مارون وظن العدو أن تاج قرى القطاع الأوسط في الجنوب قد باتت صيداً سهلاً لدباباته، فبدأ بالتوغل إنطلاقاً من مستعمرة إفيفيم

المقابلة، معلنة بدء العمليات البرية في اليوم التاسع بعد فشل أهداف العدوان الجوي على المناطق اللبنانية.

الوادي الجنوبي قرب مارون غرق بضجيج الدبابات، لكن صوت صواريخ المقاومين وعبواتهم الكبيرة علا فوق كل الأصوات وإرتفعت معها أعمدة الدخان والنار التي تصاعدت من الجيل الرابع لدبابات الميركافا التي يتباهى العدو بتفوقها وفعاليتها، ولتبدأ مع هذا التوغل فضائح وهشاشة القوة الإسرائيلية فكانت الصواريخ المضادة للدروع ثاني المفاجآت البرية التي وعد بها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، لكن المكابرة الصهيونية تواصلت وأدخل العدو مزيداً من أرتال الدبابات بإتجاه مارون، وأتبعها بمجموعات من مشاة ألوية النخبة متسللاً عبر وادي يارون، فكان المقاومون بالمرصاد ودمروا دبابتين عند الطرف الغربي، وإعترف العدو بمقتل أربعة عسكريين على الفور ثم دارت مواجهات عن مسافات قريبة بين المنازل وتصدى المجاهدون ببسالة قل نظيرها، فوقع العدو في صدمة

الواقع الذي لم يكن بالحسبان.

حوّل العدو وجهة قتاله وبدأ بالإلتفاف عبر نقطة الباط والأطراف الشرقية لجهة عيترون، وتمكن المقاومون من تدمير أربع دبابات إضافية.

إنقضى اليوم الثالث من الهجوم البري على البلدة وفرسان المقاومة لم يكتفوا بمحاولات التصدي بل تمكنوا من شن هجماتٍ مضادة على مكان تموضع قوات المشاة في بعض المنازل، وتحدث المقاومون عن قتال ضارٍ حصل بين الغرف في أحدها، وعندما أصبحت سمعة الجيش الصهيوني على المحك عندما لم يتمكن من السيطرة على بلدة صغيرة بعد قتال أيام أدخل العدو أعداداً كبيرة من المشاة، وعنفت المواجهات وإستمرت لليوم الرابع، وإعترف العدو بضراوتها وقساوتها خصوصاً مع توالي المفاجآت بإدخال الصواريخ المضادة للطائرات فكان أول إنجاز جويٍ لمارون بإسقاط مروحية معادية كانت تخلي العديد من الإصابات من أرض المعركة، الأمر الذي أدى إلى تدمير المروحية قرب مستعمرة إفيفيم بمن فيها من جنود النخبة مع الإصابات المنقولة، وإندلاع نيران هائلة في المنطقة، العدو اللّاهث وراء تحقيق أي إنجاز وبأي ثمن كثف من هجومه البري والجوي على البلدة الصغيرة التي صمدت لأيامٍ وقاتل فيها المجاهدون القوات الغازية من بيت إلى بيت، حتى قضى من المقاومين تسعة شهداء بعدما رفضوا الفرار من المواجهة، رغم ضراوة النار والحديد التي استهدفت مارون وأحياءها على الرغم من أن قرار المقاومة لم يكن الوقوف بوجه الغزاة، بل كانت عمليات الإستدراج خير وسيلة للدفاع عن البلدة.

وهكذا كان فتحولت مارون الراس

على إمتداد أيام العدوان مقصلة لرؤوس الصهاينة تتدحرج على أبراج الدبابات وأعتاب مداخلها، حيث كانت المواجهات تدور في بقية البلدات وكانت الإصابات في صفوف العدو تتوالى بعد الهجمات التي شنها المجاهدون على دبابات وجنود العدو، ولعل الضربة الأبرز تلك التي إستهدفت أربعة من جنود الإستخبارات الإسرائيلية كانوا في مهمة إستطلاعية عند الطرف الشمالي لمارون الراس.

بين الأمس واليوم تحاول مارون الراس بما تيسر أن تنخرط في الحياة الطبيعية كما جاراتها القريبة، لكن تأخر إنسحاب العدو من البلدة بعد أسابيع على وقف إطلاق النار وكان ذلك حجة للمسؤولين الرسميين أن يتناسوا القرية التي رفعت رأس الوطن فالعدو رحل وبقي النسيان.

ويشير رئيس بلدية مارون الراس إلى أن ما كانت تشعر به القرى والمدن المتضررة بعد وقف إطلاق النار نحن بدأنا نشعر به قبل أسبوعين فقط، حيث لازلنا في مرحلة إزالة غبار العدوان وإنهاء عمليات مسح

الأضـرار، حـيث تـبين أن اثـنـتين وسـبـعين وحـدة سـكـنـيـة قـد دمـرت بالكامل، وتضرر مئة وستة وثمانين مـنـزلاً إضـافـة إلى إصـابـة مـعـظـم جدران مـنـازل الـبـلـدة بـالـرصـاص والشظايا.

يـقـول رئـيس الـبـلـديـة سـاخـراً «جرافة الدولة لم تصل حتى اليوم على الرغم من الحاجة لها في هذه المرحلة، من أجل المساعدة في إزالة الركام وآثار الدمار.

وتسـاءل أيـن مـؤسـسـات الـدولـة؟ لـولا وجـود جـهـاد الـبـنـاء وبـعض المؤسسات الإنسانية لكنا الآن نقف ونتفرج على الأطلال.

هل هكذا تكافأ البلدات المضحية والمقاومة؟

من سيعيد تأهيل ستين ألف متر مربع من طرقات البلدة التي سوتها الجرافات والدبابات الإسرائيلية مع الأراضي الزراعية؟

كل شيء هنا بحاجة إلى تأهيل، شبكات الكهرباء والمياه. وأضاف نحن بدورنا كبلدية نعمل كخلية نحاول بكل إمـكـانـيـاتـنـا المحدودة كـونـنـا بـلـديـة مستحدثة وأولوياتنا هي إنجاز الملفات الإدارية وملفات التعويضات والتنسيق مع الجمعيات الأهلية التي تقوم بجهود جيدة لمساعدة الأهالي هنا ■

نسرين تقي

الشهيد السعيد
عادل عكاش
(أبو محمد الباقر)

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ (الحديد: ١٩)

صدق الله العلي العظيم

بطاقة الهوية

اسم الأم: عمشة قانصوه

محل وتاريخ الولادة: الدوير ١٩٦٥

الوضع العائلي: متأهل وله ١٠ أولاد شهداء

رقم السجل: ٢٧

مكان وتاريخ الاستشهاد:

الدوير ١٢ ـ ٧ ـ ٢٠٠٦

في سبيل الله

لم تحرك أصابع الفجر ستائر الديجور.. ولم يتنفس الصبح على وجوههم الملائكية.. فقد غطّى التراب أشلاءهم الممزقة.. واحتضنت أغصان الزيتون بعضاً من بقاياهم..

لم يستيقظ السيد عادل لأداء فريضة الصبح، ليس لنعاس ألقي عليه، أو استئناساً بالراحة، فمن يعرفه يدرك أن الراحة الجسدية هي أبعد ما يكون عنه، بل لأن الله منّ عليه وعلى عائلته بالراحة الأبدية والسكينة الأخروية.

بعد صلاة العشائين الأخيرة التي أمّها في مسجد الدوير ليل الأربعاء ١٢ ـ ٧ ـ ٢٠٠٦، تحدّث سماحة السيد عادل في خطبته مع المصلّين عن الجهاد والشهادة والصبر، وأوصاهم بأخذ الحيطة والحذر بعد ظهور مؤشرات خطيرة لتفاقم أسلوب الرد الإسرائيلي الهمجي على أسر الجنديين الإسرائيليين.... هكذا كان دأب السيد دوماً، فحديث الجهاد والشهادة لا يفارق مجالسه على مرّ السنين، وإذا ناقش أي موضوع آخر، فلا بدّ من أن يعرج عليهما في الختام مذكراً بأهميتهما لأنه لا كرامة لأمة لا تعرف معنى الجهاد والشهادة.

ليس مستغرباً أن يقضي سماحة السيد وعائلته شهداء، فهو سليل الطينة الطاهرة التي قدّمت أغلى ما عندها عند شاطئ الفرات حيث ولد الإسلام الحسيني من وجوده المحمدي والذي لا يصان إلا بالنجيع. وهو ابن بيت عاملي مقاوم، قدّم ولده السيد شريف شهيداً في طريق الحق عام ١٩٩٥ في عملية جهادية ضد العدو الصهيوني، وكان السيد عادل قد رأى في منامه أنه أمام كبشين للتضحية، و ما هي إلا أيام ويستشهد السيد شريف وابن خالته الشهيد سعيد أيوب.

السيد عادل الشاب الذي نشأ في قريته الدوير، وجُلّ اهتمامه الدرس والمطالعة، كان يبحر في طيات الكتب التي أوقدت في روحه الشغف لدراسة العلوم الدينية، في الوقت الذي كان يرى بأم عينه الإمام الخميني(قده) الذي «أدخل السرور إلى قلوب الأنبياء بإقامة الجمهورية الاسلامية التي هي القلب الذي يضخ الحياة في جسد الأمة» حسب تعبيره. ومن تلك اليد المحمدية التي قادت الأمة والتي عانق ظلها العمامة السوداء، أدرك السيد عادل طريقه، فحزم حقائبه على عجل إلى الجمهورية الاسلامية ليكمل من قم المقدسة رحلته في الحوزة الدينية العلمية والسياسية.

وكان أخوه السيد شريف من المنضوين تحت راية المقاومة المقدسة، مما أبرق الغبطة في فؤاد السيد عادل ليعد الأيام بلحظاتها حتى تاريخ العودة إلى لبنان، ليكون واحداً من أولئك الرجال الذي بذلوا الغالي والنفيس، على مرّ سنين طويلة، لتصبح المقاومة هي القوة الوحيدة التي هزمت الغدة السرطانية إسرائيل.

لقد ذاب السيد في شخصية الإمام الخميني(قده)، وأبدى اعجابه الشديد وتأثره بشخصية الشهيدين الأول والثاني، وأنار وفتح عقله لفكر الشهيد مطهري ، وأما السيد عباس الموسوي فقد استوقفته كثيراً طهارة روحه ونبل

إنسانيته وطريقة استشهاده، أما سماحة السيد حسن نصر الله فقد رأى فيه ما يراه جميع الناس، القائد الذي تُبذل لأجله الدماء.

من المحرابِ، إلى الحقل، ومن منزل إلى منزل، عاش السيد عادل حياته للناس ولأجل راحتهم. لم يفكر للحظة أن يغادر القرية، فقد كانت رائحة تراب الجنوب المخضلة بأنفاس المجاهدين تسكن مسام روحه. وقد بدأ عمله التبليغي فور عودته إلى لبنان، ولكن دوره لم يقتصر على إقامة الصلاة والوعظ، بل كان يبني الروحية الجهادية في نفوس الناس، ويحثهم على الجهاد، ويشرح لهم ماهية الشهادة، فكانت خطبه الجهادية مدماكاً أساسياً في بناء المجتمع المقاوم في بلدة الدوير والقرى المجاورة، وهو رجل الدين الذي تركت البندقية آثارها على كتفه.

وكما حمل هم صناعة المجتمع المقاوم، سعى في كل سكنات حياته إلى أن تكون اسرته حسينية زينبية، فرأى فيه أولاده الأب القدوة والمثل الأعلى والمجاهد المهاجر إلى الله، عاشوا معه في كل مفاصل الحياة وتشاركوا تفاصيلها، فلم يفترقوا طرفة عين في الدنيا، ولم تفرقهم اغماضة عين في ذلك الفجر الأخير.

ذلك الوقار الهادىء، والموعظة اللينة، والنظرة الحيية، لا تزال تخطر بين أهالي الدوير تقلّب فيهم المواجع، وتأخذهم حيرة الاستذكار، فمن أين يبدأون؟ من وصاياه التي لا تورث إلا راحة البال، وهو يذكرهم بمحبة بأن يتجنبوا الغيبة والبهتان وأن يغضوا عن محارم الله؟ أم من ابتسامته الهادئة وهي تنشر رحمتها فوق شكوى متألم سرعان ما يستكين بكلماته المطيبة للخاطر وهو يشد أزره بالصبر؟ أم من إيماءة يده المزينة بخاتم لم يفارق إصبعه

وسبحة يقلبها بين أصابعه بهدوء جلبهما معه من قم المقدسة، وكان يحرص عليهما لميزة لم يعرفها أحد سواه!!

السيدُ الصادق الأمين، والمجاهد الذي لم يعرف أحد تاريخه الجهادي حرصاً منه على سرية ما يقوم به، كانت الفرحة لا تسعه عند قيام المقاومة الإسلامية بعملية عسكرية قبل اندحار العدو الصهيوني من لبنان، وعند التحرير، وبعد التحرير ظلت تلك السعادة مترافقة مع تأكيد دائم على أن المقاومة والصبر توأمان لا يفترقان.

وإلى جانب قيامه بمهام إمام مسجد الدوير ومسؤولياته الدينية والاجتماعية، وبموازاة عمله في حزب الله، كان سماحة السيد يدرّس في الدورات الثقافية وفي حوزة السيدة الزهراء عليها السلام في صيدا، التي دمرت في حرب تموز ٢٠٠٦ بالكامل. وللسيد كتابات كان قد أعدها للطباعة، غير أن فوزه المبين كان أسرع، وقد نجت أوراقه من تحت الركام.

قُبيل بدء العدوان بفترة قصيرة، رأت والدة الشهيد في منامها أنها تأكل تيناً في غير موسمه، أما شقيقته فرأت أن شجر الزيتون قد اقتلع من محيط المنزل، وشقيقته الثانية رأت أن جميع ابناء الشهيد مرضى، أما أخوه فرأى المنزل مهدوماً. هذه الأحلام المتزامنة لم يفسرها أحد على أنها أضغاث، بل نبوءات لشيء سيحدث، ولم يخطر ببال أحد ماذا يمكن أن يكون.

وكانت الحرب التي لم تسفر عن وجهها إلا عند أعتاب منزل سماحة السيد. والسيد يرتل بهدوء في غياهب الظلمات «والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين»، فأنجاه الله من الغم، وكذلك ينجي المؤمنين.

لا شك أن سبحته ظلّت بين اصابعه يتناقلها الذكر الهادىء؛ ولا شك أنه كان يتفقد أولاده بين فترة وأخرى: محمد الباقر، فاطمة الزهراء، زينب الحوراء، علي الرضا، غدير، محمد حسين، سارة، بتول، نور، صفاء، وهو يقلّب مشاهد أقنية التلفاز ليعرف آخر الأخبار.

جرّب والد سماحة السيد الاتصال به للاطمئنان عليه عند صلاة الصبح، فكان المجيب الآلي هو الرد الوحيد. استبد به القلق الذي هدأه باحتمال أن تكون شحنة الهاتف الخلوي فارغة، أو ربما السيد قد أطفأ هاتفه، وضع أكثر من احتمال وقد هيأ نفسه وزوجته على عجل وتوجها إلى منزل ولدهما.

من بعيد وقفا.. لم يكن ثمة منزل.. الناس تحاول جمع الاشلاء الطاهرة.. لم يكن هناك ناجون. السيد وزوجته الحاجة رباب ياسين وأولاده العشرة. لم يبقَ سوى عمامة سوداء وجبة، وشهادة ماجستير للسيد في الفلسفة الإسلامية من جامعة آزاد في إيران.. وذكريات لا يمكن لأحد أن ينساها في بلدة الدوير.

المجزرة الأولى في حرب أرادتها إسرائيل لتغيير وجه الشرق الأوسط. مجزرة مؤلمة ومفجعة، ولكن الشمس قد أشرقت صباح ذاك اليوم، وفي كل يوم من أيام الحرب، كانت تشرق وتمحو الظلام لتؤكد أن الأرض لله يرثها عباده الصالحون ■

أثار العشق الإلهي
قصة تحت الركام

ن. غ.

كان نهار يوم أربعاء عندما طلب مني الزميل في تلفزيون المنار الأخ علي أن أقرأ قصة كتبها مجاهد في المقاومة الاسلامية وهو صديق له لأبدي رأيي فيها، فالتفتت إليه إحدى الزميلات وسألته من يكون، فأجابها: «الدوري». فاجأني الاسم ولكني لم أعلق، فقد اكتفيت بالاستماع إلى حديثهما عن الدوري الذي كتب قصة صديقه الشهيد فادي غزال، ووعدت الأخ علياً بأني سأقرأها بأسرع وقت.

وضعتُ المغلف على مكتبي في مؤسسة الشهيد حتى نهار السبت، ولم يكن في بالي سوى أن القصة التي سأقرؤها ستكون مفعمة بمشاعر عاطفية لصديقٍ غالٍ كان سباقاً إلى الشهادة.

جاء صباح السبت الهادئ، وجلست لأبدأ قراءة تلك القصة وأنا أذكر نفسي أنها التجربة الأولى لذلك الشاب، حتى أضع ملاحظاتي المتواضعة على هذا الأساس.

قلّبت الصفحات بسرعة قبل القراءة، فأدهشني الترتيب الفائق الجودة بخط واضح وجميل.

بدأت أقرأ المقدمة. لم تكن ككل المقدمات. إنها كلمات عاشق قد فارقت روحه جسده شوقاً لمعشوقه. كنت أسمع أنينه من بين الكلمات وهو يناجي الله ويسأله الزلفى والدنو. وللمت بعضاً من دموعه عن أطراف كلمات الرجاء، فتوقفت لوهلة عن القراءة. قلت في نفسي إن هذا الشاب إذا لم يستشهد في أول عملية للمقاومة الإسلامية فسيستشهد برصاصة طائشة. وحين هممت لأكمل ما كتبَ، سألتُ نفسي: «أي أثر يتركه تراب المحاور في روح المجاهدين، وكيف يستطيعون الوصول إلى هذا النقاء والطهارة»؟!

انتهيت من قراءة المقدمة العرفانية التي تُبكي كل من يقرأها، وما أن قلبتُ الصفحة لأبدأ بقراءة قصة الشهيد فادي غزال، وجدتُ عنوان قصته يستريح في السطر العلوي: «آثار العشق الإلهي..» فابتسمتُ، وبهدوء قرأت حياة الشهيد المجاهد فادي غزال بتفاصيلها الدقيقة من الولادة وحتى الشهادة، بأسلوب أدبي لطيف، وترابطٍ أثار إعجابي الشديد.

«إنها ممتازة» قلتُ للأخ علي عندما سألني عن رأيي، «قليل من التعديل وتصبح جاهزة للنشر». وقد فرح «الدوري» بذلك عندما أُبلغ، فهو في أوج الحماسة لنشر

قصة حياة صديقه الحميم. ولكني للأسف، لم أتذكر أن أعيد المغلف إلى الأخ علي وظل في تلك الغرفة، أكثر من أسبوع ونصف.

بعد بدء الحرب على لبنان في تموز ٢٠٠٦، لم يخطر في بالي أن أحمل المغلف عندما خرجنا بسرعة من مكاتب العمل. وبعد أسبوع من الحرب قصف مبنى مؤسسة الشهيد وصارت قصة «الدوري» تحت الركام.

عندما عرفت بالخبر، انتابني قلق غريب من ردة فعل «الدوري»، ولم تكن الحرب قد كشفت عن أنيابها بعدُ. ماذا سأقول له؟ وكيف سأعتذر؟

لكن بعد أكثر من أسبوعين على بدء الحرب، كان الدمار قد التهم كل شيء، وأخذ معه الكثير من الأحبة شهداء، وهذا ما جعل أهمية موضوع إيجاد القصة تضمحل تدريجياً.

وفي عصر يوم ثالث أربعاء من بدء الحرب، رن الهاتفُ. ورنين الهاتف في الحرب نذير شؤم. عندما رأيتُ رقم الأخ علي على شاشة الهاتف استغربتُ جداً، وشعرتُ بأن خبراً ما سيحمله إلي. كنتُ أجيب على أسئلته الاعتيادية بترقب، إلى أن سألني ما كنتُ أنتظره وأخاف منه: «قصة الدوري هل هي معك»؟، لم اعرف كيف وبماذا أجيب. وبصوت متقطع قلت: «في الحقيقة، لا أعرف ماذا سأقول..ولكنها تحت الردم»، وكنتُ سأضيف أنني سأبحث عنها، وأخبره أن الأمل في أن نجدها كبير، وإذا كانت المسودة معه سأساعده على إعادة كتابتها، ولكن تعليقه على جوابي أخرسني: «وصاحبها أيضاً».

تذكرت في لحظة كل ذلك العشق. لم يستشهد ذلك العاشق برصاصة طائشة بل في حرب مصيرية.

وسألته بعد أن شدّ الدمعُ بحبله حول عنقي: «ما اسمه»؟.

قال لي: «محمد خليل عبد الله «الدوري»».

لم يترك الشهيد محمد مسودة لما كتبه. ولم يقرأ أحد ما كتبه. ولم يستطع أحد الوصول إلى تلك القصة التي اختفت تحت الركام، وربما لا تزال تنتظر من يجدها. ولكن كل الذي أستطيع أن أقوله، إنه ليس مفاجئاً أن يستشهد، فهو لم يكن ليستطيع تحمّل البقاء أكثر.

الشهيد محمد من مواليد العام: ١٩٨٢؛ استشهد في بنت جبيل بتاريخ: ٢٨ ـ تموز ـ ٢٠٠٦ ■

لا يكتب النصر إلاَّ بالدم

علي إبراهيم حمية

إلى الشهيد محمد شبيب محمود

كلمات بلسان أمه التي رحلت قبل أوانها، فلم تفرح به شهيداً.

نورٌ بوجهك أم في القلب أنوارُ ... يا خفقة القلب، فيك القلب يحتار
من أين تأتي بهذا السِّحر طلتك ... وبسمة الفجر في عينيك تختارُ
إن تنسج الصبح لوناً من شهادتك ... يا طلعة الصبح، يزهُ فيك نوَّارُ
أيام دهري حنت تبكيك نائحةً ... يا حدقة العين، حزن القلب أنهارُ
سيقضي العمر نزفاً بعد غيبتك ... هل غبت حقاً، فغابت معك أسرارُ؟
يا سرَّ عمري وفرحته ودهشته ... يا طيف حلْم، ونهر الدمع مدرارُ
ما كنت أحسب أن أرثيك في زمن ... لمن سواك ستحلو اليوم أشعارُ
ما أعذب الشعر يشدو من بسالتك ... ملاحم المجد، للأجيال أنوارُ
شعر لمسراك يُدني الشمس من وطني ... وشعرٌ لقامتك الشمّاء أزهارُ
وشعر لزينب يدنو من شجاعتها ... إذ تكتم الشوق، تخفي الوجد أمطارُ
يا حبَّ زينب(❖)، يا قلباً يشاطرها ... عزف الحياة نشيداً، تلك أوتارُ
قد كان قلبها جمراً والدموع جوىً ... لا يطفىء الدمع جمراً، فاض إعصارُ
لا يكتب المجد نصراً في ملاحمنا ... إلا الرجال مثالك، أنت مغوارُ
ولا البطولات لغو القول يصنعها ... لا يصنع النصر إلا الدم فوَّارُ
دم الحسين يعيد الطف ثانية ... دم الحسين مقاومة وتذكارُ
لن تنسى زينب قولاً أنت قائله ... حبُّ الحسين سراجي والهوى نارُ
فوق الضريح يبقى وجهك باسماً ... فخراً باسمك ستهتدي الأحرار
يهنيك زينب أن عرسك عرسه ... وأن ملائكة السَّما الزوَّارُ
يهنيك أنه بات يسكن منزلاً ... فيه الرسول وآله الأطهارُ
وأن روحه في النَّعيم مكرّمٌ ... قرب البتول يضمه الكرَّارُ
وأن قلبه يهدي قلبك موعداً ... في غرف الجنان سترفع الأستار

قالوا في رسول الله ﷺ

جعلهم أمة واحدة

«لربما خامرت هؤلاء الملوك والحكام الذين تسلموا كتب الرسول الدهشة من هذا الرجل البسيط الذي يدعوهم إلى الطاعة. ولكن إرسال هذه الكتب يعطينا صورة عن مقدار ثقة محمد بنفسه ورسالته. وقد هيأ بهذه الثقة وهذا الإيمان لأمته أسباب القوة والعزّة والمنعة وحولهم من سكان صحراء إلى سادة يفتحون نصف العالم المعروف في زمانهم.... وقد توفي محمد بعد أن جعل من القبائل العربية المتنافرة أمة واحدة تتقد غيرة وحماسةً...».

نهرو

غيّر مجرى التاريخ

«لم يكن محمد على الصعيد التاريخي مبشراً بدين وحسب بل كان كذلك مؤسس سياسة غيّرت مجرى التاريخ، وأثرت في تطور انتشار الإسلام فيما بعد على أوسع نطاق...

وكما يظهر التاريخ الرسول قائداً عظيماً مُلئ قلبه الرأفة، كذلك رجل دولة صريحاً قوي الشكيمة له سياسته الحكيمة التي تتعامل مع الجميع على قدم المساواة وتعطي كل صاحب حق حقه.

لا بُدَّ أن يكون محمد الذي عرف كيف ينتزع رضا أوسع الجماهير به إنساناً فوق مستوى البشر حقاً، وأنه لا بد أن يكون نبياً حقيقياً من أنبياء الله».

مارسيل بوازار في كتاب «إنسانية الإسلام».

شخصية خارقة

«إن الشخصية التي حملها محمد بين برديه كانت خارقة العادة، وكانت ذات أثر عظيم جداً حتى إنها طبعت شريعته بطابع قوي جعل لها روح الإبداع وأعطاها صفة الشيء الجديد...

«لقد دعا عيسى إلى المساواة والأخوة، أما محمد فوفق إلى تحقيق المساواة والأخوة بين المؤمنين أثناء حياته»

إينين دينيه في كتاب «أشعة خاصة بنور الإسلام».

البديعيّة في مدح سيد الأمة ﷺ

فيصل الأشعر

وُلد عبد العزيز بن سرايا المعروف بصفي الدين الحلي في الحلة القريبة من مدينة الكوفة في سنة ١٢٧٧ وتوفي في سنة ١٣٤٩ للميلاد في بغداد. يقول عنه العلامة الأميني في الجزء السادس من كتابه «الغدير»: «كان في الطراز الأول من شعراء لغة الضاد، فاق شعره بجزالة اللفظ، ورقّة المعنى، وأشفّ بحسن الأسلوب والإنسجام، وقد تفنن بمحاولة المحسنات اللفظية مع المحافظة على المزايا المعنوية، فجاء مقدماً في فنون الشعر، إماماً من أئمة الأدب. كما أنه كان معدوداً من علماء الشيعة المشاركين في الفنون».

وقد ترك الشاعر ديواناً كبيراً، أما قصيدته في مديح الرسول الأكرم ﷺ وهي المعروفة بالبديعية، فإنها تقع في مئة وخمسة وأربعين بيتاً، وتشتمل على مئة وخمسين نوعاً من أنواع البديع، وأولها:

إن جئت سلعاً فسل عن جيرة العلَمِ
واقرَ السلامَ على عُرْبٍ بذي سلَمِ
فقد ضمنتُ وجودَ الدمع من عدمٍ
لهم ولم أستطع مع ذاك منع دمي

وبعد أن يجري مجرى الشعراء الذين سبقوه في ذكر الحبيب والشوق إليه، يصل إلى مدح الرسول ﷺ، فيقول:

محمدُ المصطفى الهادي النبيُّ أجـ ... لُّ المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم
الطاهرُ الشيم ابنُ الطاهر الشيم ابـ ... ـن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
خيرُ النبيين والبرهانُ متّضحٌ ... في الحجر عقلاً ونقلاً واضحُ اللَقَم
كم بين من أقسم اللهُ العليُّ به ... وبين من جاء باسم الله في القسم
أُمّيُّ خَطّ أبان الله مُعجزَه ... بطاعة الماضيين السيفِ والقلم
مؤيد العزم والأبطال في قلق ... مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم
نفس مؤيدة بالحق تعضدها ... عناية صدرت عن بارىء النسم
أبدى العجائبَ فالأعمى بنفثته ... غدا بصيراً وفي الحرب البصيرُ عمِي
له السلام من الله السلام وفي ... دار السلام تراه شافع الأمم
عزيزُ جارٍ لو الليلُ استجارَ به ... من الصباح لعاش الناس في الظلَم
كأنّ مرآه بدرٌ غير مستتر ... وطيبُ رَيّاه مسْكٌ غير مكتتِمِ
إن حل أرضَ أناس شدَّ أزرهمُ ... بما أتاح لهم من حَطٍّ وِزرِهم
آراؤه وعطاياه ونقمته ... وعفوه رحمة للناس كلهم
سهلٌ خلائقه صعبٌ عرائكه ... جمٌّ عجائبه في الحكْم والحكَم
سهل الخلائق سمْح الكف باسطُها ... منزّهٌ لفظُه عن لا ولن ولم
أغرُّ لا يمنع الراجين ما سألوا ... ويمنع الجار من ضَيم ومن حرَم
هو النبي الذي آياته ظهرت ... من قبل مظهره للناس في القِدَم
محمد المصطفى المختار من خُتمت ... بمجده مرسلو الرحمن للأمم
فذكره قد أتى في هل أتى وسبا ... وفضله ظاهرٌ في النون والقلم
به استغاث خليل الله حين دعا ... رب العباد فنال البردَ في الضرَمِ
كذاك يونسُ ناجى ربه فنجا ... من بطن نونٍ له في اليمّ ملتقم
صلى عليه إله العرش ما طلعت ... شمسٌ وما لاح نجمٌ في دُجى الظُلَمِ
وآله أُمَنَا الله مَن شهدتْ ... لقدْرهم سورة الأحزاب بالعِظَمِ
آل الرسول محَلُّ العلم ما حكموا ... لله إلا وكانوا سادةَ الأمم
همُ النجوم بهم يُهدى الأنامُ وينجا ... بُ الظلام ويَهمي صيِّبُ الديَمِ

الحرب الأمريكية

د. سليم محمد سليم

الإيمانُ يَبْرُزُ ها هُنا مُسْتَأْسِداً ... للكُفْرِ يَسْحَقُهُ قِلَىً بَتْرَا

قالوا لإسرائيلَ إرمي أرضَهم ... بالنارِ بالتدميرِ كَيْ تُفرى

قالوا لإسرائيلَ تُمطرَ حقْدها ... كي يَخْضعوا كي يَركعُوا قَهْرا

جاؤوا لتطبيقِ القرارِ(١) بحقدِهِمْ ... تِسْعٌ وخمسون الضلالُ سَرا

عَجِزَتْ عنِ التطبيقِ أيُّ وسيلةٍ ... حتى الحوارُ لرأينا أثْرى

هِيَ حربُ أمريكا علينا جَهْرةً ... ضدَّ النقاءِ لتأْخُذَ الثَأْرَا

هِيَ حربُ أمريكا تُريدُ مَذَلّةَ ... الإسلامِ والتوحيدِ إذْ أسْرى

هِيَ حربُ أمريكا لتَفْرضَ حُكمَهَا ... ونظامِهَا المشؤومَ والأسْرَا

هِيَ حربُ أمريكا لتُسقِطَ حقَّنَا ... في أرضِنا والعزَّ والعُمْرَا

هِيَ حربُ أمريكا لتوهِنَ أُمَّةً ... صُعِقَتْ بفرطِ إبائِها جَمْرَا

هِيَ حربُ بوشٍ حاقِداً مُتّصهيناً ... ليَفُتَّ مِنْ عَضُدِ الثرى أَزْرَا

هِيَ حربُ بوشٍ غادِراً مُتَغَطْرِساً ... ماسونُهُ قدْ دَبَّرَ الأَمْرَا

هِيَ حربُ شيراكَ اللئيمِ مناضلاً ... مِنْ أجلِ إسرائيلَ ما أعْرى

حربٌ فرنسا قدْ غَدَتْ نيرانَها ... كَيْ تحْطِمَ الأطهارَ والفَخْرَا

هِيَ حربُ طوني بلير ينْفُثُ سُمَّهُ ... فلقدْ رَمَتْهُ الطَّلْقَةُ الغرَّا

هي حربُهُم للثأرِ مِنْ لبنَانِنا ... لمَّا أناخَ العزَّةَ الكُبْرى

هي حربُهُم للثأرِ مِنْ فرسانِنا ... إذْ حَطَّموا الأسطورةَ الحَسْرى

هي حربُهُم كي يثأروا لكرامةِ ... المحتلِّ في الألفينِ إذ يُفْرى

لمَّا أذقناهُ الهزيمةَ حَنْظَلاً ... وتجرَّعَ الويلاتِ والمُرَّا

هِيَ حربُ إسرائيلَ ضدَّ شعوبِنا ... وثباتِنا كي يُوهنوا الفِكْرَا

حربٌ لمحوِ الوَعْي في أجيالِنا ... وثقافةِ التحريرِ والثورة

حربٌ لضربِ الفِكرِ في أعماقِنا ... كي يوجِدوا للمعتدي جِسْرَا

حربٌ لفرضِ نظامِهم ببلادِنا ... ولشرقِ أوْسَطِهِمْ وهل يُدْرَى

حربٌ لإسقاطِ المناعةِ عِنْدَنَا ... لنُذَلَّ، كيما نَحْصُدَ الهَذْرا

حربٌ لإدخالِ البلادِ وأهلِها ... في حكمِ أمريكا الردى، نَحْرَا

هِيَ حربُ كلِّ الكافرين وجورِهم ... والمشركينَ لنَرْفَعَ العَشْرة

لكنَّهمْ خَسِئُوا سَنُسْقِطُ كَيْدَهُمُ ... ونجُرُّهُمْ عَنْ أرضِنا جَرَّا

هجموا علينا إذْ رَأَوْنَا أمَّةً ... هدَّارَةً تُفني العدى جَزْرَا

لمَّا رأونا ماردَاً مُتَعاظِماً ... غَمَرَ الحياةِ بنورِهِ غَمْرَ

لمَّا رأوا إيمانَنَا ويقينَنَا ... مَلأ الدنا فاسْتَلهَمَتْ نَزْرَا

لمَّا رأوا عَزْماً يفوقُ جبالَنَا ... وصلابَةً لا تَقْبَلُ الكَسْرَا

سنُريهمُ في الحربِ أطوادَ العُلا ... هاماتِ عزٍّ أيْقَنَتْ نَصْرَا

سنُريهمُ مِنْ بأسِنا وفعالِنا ... ما يُدهِشُ التاريخَ، والطَفْرة

فَلْيَرقُبُوا مِنَّا الصواعقَ مُرَّةً ... لتُحيلَ عَرْشَ المُعْتدي قَبْرَا.

الهوامش

(١) القرار الدولي ١٥٥٩

أسرار ما قبل الزفاف

إعداد: محمود ديوب

الكاتب: الشيخ سعد الله خليل.
الناشر: مكتبة الفقيه ـ بيروت.

الكتاب نتاج تجربة خاصة خاضها الكاتب طوال سنوات كان يجول فيها من بيت لآخر ومن قرية لأخرى متابعاً مشاكل الناس، خاصة الزوجية منها، وهذا ما مكّنه من تقديم الأفكار الرئيسية لكتابه معتمداً على المسائل العملية محل الابتلاء بعيداً عن النظريات، مبتغياً من ذلك ملامسة الواقع للانطلاق بصورة صحيحة نحو عالم الزواج، الذي يعتبر شراكة حقيقية بين الرجل والمرأة في كل جوانب الحياة. ومن مزايا الكتاب، أنه يتحدث بجرأة لم نتعودها في مجتمعنا لينطلق منها نحو الموضوعات العامة.

❖ ما هو الزواج؟

يعرض الكاتب مجموعة من التصورات الموضوعية للزواج عند المرأة والرجل على حد سواء، ويبدأ بموضوع تصوّر الزواج كونه تقليداً من التقاليد أم سنة من السنن الإلهية، ثم إلى المواضيع أو العناوين الأخرى في كون الزواج عملية جنسية أم مصلحة من المصالح أم هو علاقة حبّ وغرام وحاجة حياتية وتكوينية هادفة؟.

وبالنسبة للنساء والفتيات، يفنّد الكاتب بعض الأمور التي تتملك هواجس المرأة بشكل عام أو الفتاة بشكل خاص، من قبيل أن الزواج هو الخلاص، وأنه حاجة عاطفية وجنّة موعودة وهدف بحد ذاته، أو مصلحة مادية، أو قسمة ونصيب «كما يقال». ويشرح هذه العناوين بشكل عملي دون استغراق أو ملل ويقدّم الحلول التي يراها الإسلام بصورة واقعية لا نظرية وعبر نتاج تجارب الناس وأفكارهم وما هو الصحيح منها والخطأ.

> الاختلاط الذي يزيل الحاجز النفسي بين الرجل والمرأة يذهب بالعفة والحياء

❖ تجارب ما قبل الزواج:

يؤكد الكاتب أن التجربة الجنسية ما قبل الزواج سواء عند الرجل أو المرأة يترتب عليها الكثير من الانعكاسات العملية.

ويطرح الكاتب أسئلة خمسة وفي سياق موضوعي وعلمي، انطلاقاً من: هل أن الموضوع الجنسي هاجس يعيشه الشباب والبنات؟ والثاني: هل ظاهرة ممارسة الجنس ما قبل الزواج حقيقة أو وهم؟ وإلى السؤال الثالث: هل لشرعية العلاقة الجنسية ما قبل الزواج أو حرمتها انعكاسات مختلفة؟ ثم الرابع وفيه يسأل: هل هناك آثار سلبية للعلاقة الجنسية ما

قبل الزواج على الحياة الزوجية فيما بعد؟ وفي الأخير؛ هل هناك إمكانية للقضاء على ظاهرة ممارسة الجنس قبل الزواج أم المطلوب شيء آخر؟.

❖ هاجس الرغبة:

في الإجابة عن السؤال كون الموضوع الجنسي هاجساً يعيشه الشباب والبنات يجيب صاحب الكتاب وضمن عناوين فرعية عديدة يبدأها بالحديث عن عوامل الإثارة الجنسية. وهنا يتعرض لسيئات وسلبيات التبرّج والسفور والتي تعتبر من العوامل الأساسية لإثارة الغريزة الجنسية عند الرجل على سبيل المثال وعند المرأة بمفهوم آخر. ثم يتحدث عن الاختلاط الذي يزيل الحاجز النفسي بين الرجال والنساء فيذهب بالعفّة والحياء والهيبة، ثم يذهب للكلام عن الأفلام والفضائيات الإباحية وما تسبّبه وفرتها من عوامل الإثارة عند جيل الشباب والشابات، ولو بدافع الفضول، إضافة لعنوان آخر وهو هاجس العنوسة والمقصود بذلك أسلوب الإثارة المتعمدة الذي تستخدمه العديد من الفتيات لاصطياد العريس بدافع الخوف من العنوسة.

❖ اختيار الشريك:

من أجمل العناوين التي يعالجها الكتاب مسألة طرق التعارف المتبعة خصوصاً في السابق حيث كان الزواج كما يقول «بالنسبة للرجل أو المرأة عفوياً وتقليداً لا بدَّ منه، فالتعارف لم يكن موجوداً أصلاً...».

ويوضح الكاتب أنه في أيامنا قد تغيّر هذا السلوك ولم يعد متداولاً إلا في حالات نادرة، فالمطلوب إزاء ذلك الاطلاع على الزواج بموضوعية ووعي واستقراء دقيق وشامل، لأنه في غير هذه الصورة يدخل الأزواج بالأحلام والأمنيات، ولا يلبثون أن يقعوا تحت مقولة أن «الحياة الزوجية أشبه ببرميل زفت على وجهه عسل فعندما ينتهي العسل يبدأ الزفت، هذا إذا أحسن فتح البرميل ولم يفتحه من الأسفل ليبدأ مباشرة بالزفت» وينتهي الكاتب في هذا المجال إلى ذكر إحدى عشرة طريقة معروفة لاختيار الزوجة تُراجع في محلّها في الكتاب.

❖ ضرورة الخطوبة:

الخطوبة هي من الأمور المتعارف عليها والمسلّم بها في مجتمعنا الآن، والمقصود بالخطوبة الفترة التي تمتدّ من العقد حتى ليلة الزفاف وينصح الكاتب بها لأسباب نوجز بعضها:

- التأكد من حقيقة المعرفة المتبادلة، والحلّية وشرعية العلاقة الناتجة بينهما عن العقد الشرعي،

أضف إلى ذلك أنها تُدخل الخطيبين في عمق المسائل الخاصة بينهما ما يولد الاحتكاك المباشر الذي يلزم الإنسان بالبوح بكل ما عنده، ومنها؛ أن الخطوبة فرصة مناسبة للدخول في الموضوع الجنسي بشكل متدرّج بما لذلك من مردود إيجابي إذا ما قيسَ بسلبيات العلاقة الجنسية المفاجئة والكلّية. أضف إلى ذلك أن الخطوبة تقلّل من الخسائر في حال أدت إلى اكتشاف كل منهما للآخر ولم يتمكنا من مواصلة العلاقة، فالطلاق يقع هنا بخسائر أقل مما لو كان هناك أطفال يدفعون الثمن غالياً ومدى الحياة.

لا بد من الاطلاع على مسائل الزواج بعمق ودقة ووعي قبل الوقوع في المحظور لاحقا

وينصح صاحب الكتاب بفترة خطوبة هي ما بين الأشهر الستة إلى السنة وأن لا تزيد عن ذلك إلا في حالات استثنائية، لأن الخطوبة الطويلة قد تتسبب بالملل والمشاكل خاصة في بعض القضايا التي تحتاج إلى استقلالية عن الأهل وأولياء الأمر.

❖ مبيت العروس عند أهل العريس:

لا شك أن هذه المسألة هي من أكثرها جدلاً ومثاراً للاعتراض عند العديد من الناس سيما أهل العروس، وذلك لاعتبارات عديدة يدخل الكاتب في تبيانها، وأكثرها موضوع العلاقة الجنسية بين العروسين، وخلاصة رأي الكاتب بالنسبة لهذه النقطة هو طرح استغرابه من خلال أنه لا يحق لأحد أن يمنعهما من ممارسة هذا الحق. ولا يتحدّث هنا عن العلاقة الكاملة.

- لذا فالحل يقع بين يدي العروسين من خلال عدم التصرّف بطريقة تثير مثل هذه المشاكل، وبالتالي فهما إن صبرا على انقضاء مدّة الخطوبة فسيكونان في بيت الزوجية لاحقاً، لتكون لهما حياتهما الخاصة ولا ينصح الكاتب العريس بالخصوص باستخدام أساليب العنف ومنطق التحدي مع أهل عروسه.

- كتابٌ عملي يعالج تفاصيل هامّة في هذا المجال ويضع حلولاً تحتاج إلى تعاون عملي وجماعي إضافة لطروحات أخرى مماثلة تغني مثل هذه المواضيع، وتصبح الحلول فنّاً كما أسلفنا وطبقاً للقواعد الإسلامية بالتأكيد، لنصل ببركة هذا الدين والقرآن الكريم وسنّة النبي وآله الأطهار بمجتمعنا إلى شاطئ الأمان، واللّه ولي التوفيق ■

موسى حسين صفوان

ما بعد ثقافة الشكوى:

المقاومة الإسلامية عند النخب والمفكرين العرب

سنوات عجاف مرّت. منذ مطلع القرن الماضي، والأمّة الإسلامية والعربية تعالج مخاضاً عسيراً دون أن تتمكن من إخراج مشروعها السيادي إلى دنيا الوجود، فضلاً عن تراكم التداعيات الثقافية والاجتماعية والحضارية التي جاءت كنتيجة حتمية لسلسلة الإخفاقات العربية، منذ فشل مشروع الوحدة العربية على أثر سقوط الدولة العثمانية، وحتى يومنا هذا، مروراً بسايكس ـ بيكو، ووعد بلفور، وقيام الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين، وحرب الـ٤٨، وحرب الـ٦٧، وغزو لبنان عام ١٩٧٨ وعام ١٩٨٢، وما رافق ذلك من محاولات نهوض عربية وإسلامية تقابلها في الجانب الآخر محاولات تثبيط واستسلام...

ويمكن أن نلاحظ، خاصة منذ عام ١٩٦٨م حيث انطلقت المقاومة الفلسطينية على أثر ما سمي بنكسة الخامس من حزيران، أن ثقافة النخب الفكرية، والتي أسقطت مفرداتها اللغوية على الشارع العربي والإسلامي، حشدت في قاموسها النضالي، إلى جانب البندقية، والسلاح والمواجهة، سيلاً من مفردات الشكوى تارة من الواقع العربي الغافل عن مصيره السياسي والمستسلم للإرادة الغربية الماكرة التي ثبّتت دولة الكيان الغاصب في أرض فلسطين، وطوراً من صميم المعاناة.

❖ لغة الانتصار

وبعد انتصار المقاومة الإسلامية عام ٢٠٠٠م تبدلت مفردات الثقافة في الأدب والشعر والتعاطي السياسي، فالزنازين حطمت أسوارها وجدرانها، والسجانون هربوا أو وقعوا تحت قبضة القضاء، والقيود حطمت. ومن ناحية أخرى أزهرت الدماء، وروّت الدموع الأرض الخصبة فأينع الزرع وحان القطاف، وتبدلت لغة المعاناة والشكوى وحلّت محلها لغة النصر، والعزّ، والرايات المرفوعة والمركوزة، في ركام الحاميات المدمّرة، وتبدلت دموع أم الشهيد بزغاريد النصر وشكوى والد الشهيد بالإصرار على الجهاد والمواجهة والإعتزاز بالشهادة والتحدي.

ورغم انتشار عبق الشهادة والنصر ونسائم العزّة والكرامة في الشرائح

المجتمعية العربية كافة، وخاصة لدى النخب المثقفة، إلا أن فريقاً ممن تعودوا تثبيط العزائم شكّكوا بالنصر عام ٢٠٠٠ بذريعة أن العدو لم ينهزم ولكنه أراد أن يخفض خسائره فترك الساحة التي لا مصلحة له في البقاء فيها...

وجاءت حرب تموز ٢٠٠٦ الوحشية والمدمرة لتنتهي بنصر جديد حققته المقاومة الإسلامية.

ورغم أن الساحة اللبنانية، وبسبب المعادلات السياسية الداخلية، توزعت بين منتصر للمقاومة وبالمقاومة ومعتز بانجازها التاريخي، وبين مشكك بالنصر، فلا يزال العدو الغاشم وحتى بعد شهرين من انتهاء الحرب يعاني من تداعيات الحرب النفسية والمعنوية والعسكرية، ويظهر في كل يوم عبر وسائل اعلامه فضائح جديد لهزيمة جيشه وانهياره أمام فوارس المقاومة الإسلامية البطلة...

ولكن الأكثر جدارة بالقراءة موقع المقاومة الإسلامية عند النخب والمفكرين العرب، الذين وجدوا بانتصار المقاومة مادة دسمة سوف تغذي قرائحهم، وتستدعي أقلامهم وريشهم لعقود قادمة، وحتى يقيض اللّه لهذه الأمة انجازاً آخر.

ومن أهم الآثار التي عبر عنها المثقفون العرب أثناء الحرب وما زالوا يعبرون عنها بين الحين والآخر، باقة مختارة من المواقف والمساهمات الفكرية، تنوعت بين رسائل التأييد، والاعتصامات والمسيرات والقصائد الشعرية والمقطوعات الأدبية، إضافة للبحوث والدراسات والتحاليل السياسية...

وإذا كانت هذه الظاهرة التي واكبت نشاطات المقاومة الإسلامية والوطنية في لبنان وفلسطين والعراق وغيرها من البلدان الإسلامية تحتاج

إلى قراءة متأنية ودراسة موسعة للإحاطة بها، ودراستها، ورفدها وتثميرها، فإننا نكتفي في هذا المقال بالإشارة إلى نماذج محدودة تعبر عن نبض الشارع العربي والإسلامي.

❖ تحطيم الحواجز المذهبية:

هذه الظاهرة الإيجابية لعلها من أهم انجازات هذه الجولة المباركة من المواجهة بين طليعة الأمة الإسلامية والعدو الإسرائيلي، فقد أعرب العديد من العلماء المسلمين المتنورين عن تأييدهم ودعمهم للمقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين متجاوزين الحواجز المذهبية. وكانت أبرز المواقف في هذا المجال للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف، الذي عبر عن رأيه بشكل متميز فاعتبر الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصر اللّه إنساناً مباركاً وعالماً فاضلاً ثابتاً على الحق. وقدم عاكف ما يمكن وصفه بأنه أكبر دعم سياسي للمقاومة وقائدها فقال: «إن نصر اللّه قائد لمقاومة إسلامية هي بكل المقاييس العسكرية والسياسية حتى اليوم منتصرة». وكان المرشد العام للإخوان المسلمين قد قاد آلاف المتظاهرين أثناء الحرب المفتوحة في الجامع الأزهر للتنديد بالعدوان. وقد تكررت المظاهرات والمسيرات المؤيدة للمقاومة في القاهرة. وارتفعت صور الأمين العام وأعلام المقاومة في باحة الجامع الأزهر وترددت شعارات تعبوية منها «همة همة همة، نصر اللّه زعيم الأمّة».

وطالب عضو جماعة الإخوان المسلمين محمد حبيب بوقف تصدير النفط والغاز الطبيعي إلى الدول الغربية.

بعد انتصار المقاومة الإسلامية تحوّلت لغة المعاناة والشكوى عند النخب إلى لغة النصر والاعتزاز

وانتقد حزب جبهة العمل الإسلامي في عمان الموقف الحكومي الرسمي المرتبك، وكان قد نظم العديد من المسيرات والاعتصامات شجباً للعدوان وتأييداً للمقاومة.

واتهم الزعيم الإسلامي السوداني حسن الترابي الأنظمة العربية بموالاة الغرب وأميركا في الصراع مع إسرائيل الذي تصدت له المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين. ودعا الشعوب العربية والإسلامية إلى الثورة على الحكام واستبدالهم وقال: «إن المواجهة الحالية (في لبنان وفلسطين) ألغت الطائفية الدينية وتجاوزت الشعوب المسلمة محطمة التعصب (المذهبي) بالتفافها وتأييدها لـ(الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصر اللّه)» وفي السعودية دعا العالم السعودي محسن العواجي إلى مناصرة

حزب اللّـه في حربه ضد القوات الإسرائيلية بكل وسيلة مشروعة، وقال: من السذاجة النظر إلى حزب اللّه في هذه الأزمة نظرة طائفية مجردّة ولا سيما أنه تحت قيادة حسن نصر اللّه، الداهية سياسياً والشجاع ميدانياً.

كل هذه المواقف، إضافة إلى مواقف علماء المسلمين في النجف الأشرف وقم وغيرها من البلدان من أقصى العالم الإسلامي إلى أقصاه، تبشر بمرحلة جديدة يتجاوز فيها الصراع مع العدو الغاصب الحواجز المذهبية والاقليمية والعرقية كافة. ويتمحور حول قضية واحدة وتحت شعار واحد وهو شعار التوحيد.

❖ موقف المثقفين:

إلى ذلك، لعب المثقفون العرب في أرجاء العالم العربي كافة دوراً مهماً أثناء الحرب المفتوحة. فمن الشعراء الذين ترددت أصداء أشعارهم عبر موجات الأثير، إلى الفنانين الذين عبروا بما لهم من رصيد معنوي لدى جماهير الشعوب العربية عن مواقفهم من المقاومة وشجبهم لجرائم العدو، إلى المثقفين والأطباء والمهندسين والمهنيين وغيرهم الذين شاركوا في المسيرات والاعتصامات، وأرسلوا رسائل الدعم والتأييد.

تجلّى تأييد المثقفين للمقاومة أثناء الحرب من خلال الرسائل والأدبيات والمسيرات والدراسات والتحاليل السياسية.

ومن تلك النشاطات، ما قام به نادي المهن التمثيلية في القاهرة، والذي ضم العديد من الفنانين المصريين وفي مقدمتهم النجم الكوميدي عادل إمام، الذين دعوا بأسلوبهم إلى نصرة لبنان وطرد السفير الإسرائيلي من القاهرة وإدانة الصمت الرسمي العربي، وقال إمام: «عار على الإنسانية والشعوب وهي تنظر إلى مقتل الأطفال والنساء والشيوخ وسط الشوارع...» أما الصحافيون والقضاة والمحامون والمهندسون والكتّاب والفنانون والأساتذة الجامعيون والطلاب الذين تداعوا إلى مقر نقابة الصحافيين في القاهرة فقد أرسلوا رسالة إلى السيد حسن نصر اللّه، عبروا فيها عن حبهم وتأييدهم؛ قالوا فيها: إن مواجهات اليوم على قسوتها... مواجهة رشيدة حكيمة... وأياً كانت النتائج التي ستسفر عنها المعارك، فقد أصبحتم مثلاً وذكّرتم الأمّة أنها من دون الاعتماد على حكوماتها قادرة على أن تنظم أفرادها وتقاتل عدوها وتنتصر.

ووجهوا كلامهم إلى سماحة الأمين العام فقالوا: لكم يا سيدي في هذه المواجهة مع العدو الإسرائيلي أهل وأنصار... ■

المراجع

جريدة السفير: ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧/تموز/٢٠٠٦

في مواجهة العدوان:
مقاومون على جبهة الثقافة

عندما تتعرض أمتنا للعدوان، يمتشق المقاوم سلاحه، ويواجه، ويتأبط المسعف محفظة إسعافاته الأولية، ويعدو إثر المقاوم، يحنو على جراحه، يعالجها، فينقذه مشاركاً إياه شرف المواجهة والتحدي. ترى ماذا يفعل الأديب أو الشاعر «بالقرطاس والقلم» عندما تحتدم المعارك ويقع الجرحى ويرتفع الشهداء؟

سؤال طرحته منذ عشرين عاماً على أستاذي الجامعي الذي أجابني ساخراً: «يلقي فوق رأس الجريح قصيدةً تساهم في تعجيل أجله، فيرتاح من آلامه». ومنذ ذلك الحين عكست هذه الإجابة مساحة خالية من هم البحث في وجداننا عن المعرفة الحقيقية، لدور المثقف أثناء المواجهة. بَيْدَ أن ما حدث في عدوان تموز ٢٠٠٦، كان منعشاً، موقظاً لسؤالي من سباته، فطرحته مجدداً على مثقفين ساهموا سراً وعلانية في شرف المواجهة.

والمجلة إذ تختار النماذج الواردة في التحقيق تحتفظ بالتقدير لكل الأدباء والشعراء والفنانين والرسامين والمنشدين والاعلاميين الذين كانت لهم مساهمات فعالة في المقاومة الثقافية.

❖ القلم المقاوم

بعد أن كان طيلة أيام العدوان رفيقي؛ ولأن «أهل مكة» أدرى بشعابها، بدأت مع أهل بيت المقاومة تحقيقي، ومن الجريدة الأسبوعية، التي رافقتها منذ لحظة الولادة الأولى وشاركتها جهادها، مع الكاتب حسن نعيم، مسؤول الصفحة الثقافية في جريدة «الانتقاد» الأسبوعية، «العهد» قديماً.

يرى نعيم: «أن الصراع مع العدو الإسرائيلي لا يقتصر على البندقية، فعلينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن إرادة القتال والمقاومة، لا تأتي من فراغ، إنما من بيئة ثقافية، ترفدها الأقلام بنتاجاتها الأصيلة، التي تعلي البناء القيمي في النفس البشرية، وتحضّها

على فعل الخير والجهاد في سبيل الله».

من هذا الدور التأسيسي للثقافة في فعل المقاومة، يرى نعيم: أن الكاتب كفيره من البشر يكتوي بنار الحرب، لكنه يختلف عن سواه بقدرته على تحويل مادتها الأليمة، إلى مادة إبداعية لها خصوصيتها، التي لا تختلف جوهرياً عن المادة الخام الأولية إلا في الشكل. والخشية التي يراها نعيم هي من انسياق الكاتب وراء رغبات الجمهور، فيقدم أعمالاً خطابية شعاراتية تعكس الواقع كما هو وهنا مقتل العملية الإبداعية.

❖ الريشة المقاومة

أما عبد الحليم حمود الذي يرصد في الأسبوعية ذاتها الواقع برسوماته الكاريكاتيرية وبمقالاته الفنية، فقد استبدل أثناء العدوان «القرطاس والقلم» بشاشة الإنترنت فاتحاً معركة أخرى على مواقع العدو الصهيوني، «يقصفها عبر موقع المقاومة الإسلاميَّة»، ودون انقطاع؛ رداً على المناشير التي ألقتها الطائرات المعادية وهي محمَّلة بكاريكاتورات ساذجة. لقد صاغ عبد الحليم حمود مائة رسم كاريكاتوري على وقع دويِّ الصواريخ «الغبية»، أصبحت بعد إنجلاء غبار المعارك، كتاباً يؤرِّخ للنصر بعنوان (أسطورة تهزم «أسطورة»)، ويستشهد بآراء «إسرائيلية» تقرُّ وتعترف بالهزيمة.

❖ الكلمة المقاومة

أما الشاعر لامع الحر، الذي التمعت وبإلقائه المباشر فوق ركام المربع الأمني الشهير كلمات قصيدته «يا سيد البحر وسيد اليابسة» في عمق إحساسنا بالمشهد الناجع ولكن الذي ينبض مقاومةً، فقد رأى للشاعر في لحظات المواجهة دوراً ريادياً، يجعل منه: «وجوداً متوغلاً في كنه الوجود، لاكتشاف الذات والمحيط والسنابل التي تحدِّق في ثنايا المكان لاختلاس فرصة انبجاسها العظيم». لم يرَ لامع الحر

للشاعر دوراً تحريضياً، ولا خطابياً أو سياسياً بالمعنى المباشر، في لحظات المواجهة، بل رآه: «متوغلاً في عمق الأرض، نَسغاً منزرعاً فيها يعطي التراب تلك الرعشة التي تفوح بيارق خصب وأهازيج جمال واستغراقاً رائعاً في فضاء الحكمة الإلهية». ومما رآه لامع الحر في إجابته الشعرية: «أن الشاعر يحكم على نفسه بالذبول والموت عندما يعزل نفسه عن حركة مجتمعه، بينما يستطيع في انصهاره في قضايا ذلك المجتمع أن يسهم في صنع الحياة، وفي تحديد سمات المستقبل الذي نريد وفي حشد المزيد من الضوء، الذي يتوهج في الأفق، كأنه العلامات الأولى لملامح العصر الجديد».

❖ الصوت المقاوم

رأى علي العطار، الذي كان نشيده صداحاً بين ركام الأرض «وغربان» الفضاء الحاقدة (طائرة حـ.ث) «سيوف النصر معلايي»، أن دوره كمنشد، «هو جزءٌ لا يتجزأ من عمل المقاومة وأن إنشاده لهذا النشيد فوق الركام، في عز احتدام المعارك، هو تعزيزٌ لهذا الدور، وتحد صارخٌ لهذا العدو، نابعٌ من مدرسة عاشوراء، صنو المقاومة الإسلامية، التي كان يغنيها وينشدها موقناً بالنصر، مؤمناً به. وقد كان يحضّر لهذا الوعد العظيم للنصر الآتي، أهازيجه وأناشيده، مواكباً طلقات المقاومين وصواريخهم شاعراً مع رفاقه في فرقة الولاية، بعزتهم ورجولتهم، وقد كانوا رُسُل المقاومة الذين أدّوا الأمانة التي حملوها من السيد حسن نصر اللّه إلى عواصم العالم وهي إهداء النصر إلى كل حرٍّ، أبي شريف» ويكفي علي العطار فخراً أنه شريكٌ للمقاومين في جهادهم. وقد استُقبلوا في البحرين وسواها «بالمحبة والاعتزاز ذاته الذي يُستقبل به رجال اللّه مقاومونا الأبطال في كل مكان».

❖ الشاشة المقاومة

لم تنزوِ المرأة المثقفة، أثناء مواجهة العدوان، في ملاجئ الخوف من القصف أو في ثياب الحزن على الشهداء. لقد أطلّت من أشدِّ الأماكن خطورةً واستهدافاً، فعبر شاشة منار المقاومة، أطلت فاطمة بري بدير، يسبقها تاريخها الإعلامي «وحَمْلُها المقاوم»، تستقبل اتصالات المواطنين وتذيع الملاحق الإخبارية العاجلة. وعن هذا الدور الفذ، تحدَّثت فاطمة عن شعورها واقفةً في قلب الحدث: كانت بطريقةٍ ما استشهادية عاشت عن

كثب شعور الاستشهاديين. كانت عيناً ثابتةً على الكاميرا يحدوها فرح المشاركة في معركة الوعد الإلهي، وأخرى «مختلسة»، على السقف الذي فوقها تنتظر هبوطه في أي لحظة تعثر عليها فيها طائرات الرصد الحاقدة، لتنال الشهادة بإرادة اللّه. وقد اختلطت الأجساد مع عناصر الإضاءة والصَّوت والكاميرات.. فخرٌ لم تكن فاطمة بري بدير تحلم به. لكنه بعضٌ من «حسنات» حرب تموز التي ستروي لأولادها وأحفادها وبعد عشرات السنين تفاصيلها وحكاياتها.

❖ الأثير المقاوم

أما رباب الحسن رائدة العمل الإذاعي الإسلامي المقاوم، فقد تابعت عملها الإذاعي ليلاً ونهاراً «فقط»، وكأن الفضاء اللبناني كان خالياً من «غربان» الحقد الصهيوني ونعيق «البوم» الأميركي: كانت تصل المناطق عبر صوتها الممتد جسراً بالمناطق عبر الاتصالات الهاتفية التي تطمئن النازحين على أبنائهم المفقودين. كان نجاحها في مهمتها يشعرها أنها واحدةٌ من المجاهدين على الثغور. تتحدَّث رباب عن الشهادة التي كانت ترجوها لنفسها في كل لحظة، ومعتبرةً أن سوء حظها قد حال بينها وبين تلك اللحظة العظيمة التي لا ينالها إلا كلُّ ذي حظ عظيم، وشرحت رباب كيف كانت طائرات «حـ.ث» تراقب رحلة العودة ليلاً من الإذاعة إلى المنزل في الزواريب المظلمة دون استعمال مصابيح الإضاءة تحدياً لقوانين السير «الإسرائيلية» في العتمة المضاءة بنور المقاومة. كان المهم أن يصل صوت «النور» سلاماً بين المقاومة وأهلها... حتى هدأةِ الفجر.

إذاً تحت «مثار النقع» الصهيوني الحاقد وقبل أن يضع العدوان الأثيم أوزاره، وتحت وطأة صواريخهم الفراغية التي كانت تسوِّي المجمَّعات السَّكنية بالأرض فوق رؤوس ساكنيها الآمنين، حلقت نسور المقاومة الثقافية. لقد أثبتت مواجهة عدوان تموز ٢٠٠٦ الفعل الثقافي الذي يستطيع تجاوز الصدمة الكهربائية للحزن المروِّع أو للفرح المفاجئ هو فعلٌ ثوريٌ مقاومٌ، واع للمخاطر والتحديات، وأن النص المكتوب أو اللوحة المرسومة أو النشيد الصادح على وقع دوي الرصاص وأزيز الطائرات وحده المسؤول عن صياغة الوجدان المقاوم للأزمنة الآتية، وأنه النص الأكثر صدقاً وقدرة على حمل حرارة اللحظة الشجاعة المقاومة إلى أجيال الزمن القادم ■

منال ضاهر

اللِّباس الشَّرعي
بين الشَّرع والشَّارع

يفترض الالتزام بالحجاب الإسلامي من المرأة المحجبة مراعاة الشروط التي يحددها الشرع، فترى الملتزمات بعضهن يلبسن «عباءة سوداء» أو «تشادور أسود» وأخريات يلبسن اللباس الشرعي الفضفاض الذي تتدرج ألوانه من البني القاتم وصولاً إلى العسلي الفاتح.

وتتنوّع الآراء في الزي الشرعي وحدوده وفي شكله وألوانه وتصاميمه... بين آراء تؤيد الوقوف عند خطوط عامة متعارف عليها في تحديد الزي الشرعي وآراء أخرى تحبذ الانفتاح على عالم الأزياء وصرعات الموضة في حدود تراعي خطوط الشرع والعرف معاً....

❖ رأي الشرع

يحدد الإسلام زي المرأة كما يرى الشيخ محمد توفيق المقداد (مدير مكتب الوكيل الشرعي) بثلاث نقاط: الأولى: أن يكون اللباس فضفاضاً لا تبرز من خلاله تفاصيل جسد المرأة.

الثانية: أن لا يكون اللباس ذا ألوان فاقعة كالأحمر، والأصفر والزهر...

الثالثة: أن يكون اللباس بسيطاً، «بدون صرعات».

ويستطرد الشيخ المقداد قائلاً: «إن الإسلام لم يفرض طريقة معينة وإنما فرض ستر الجسد بشكل لا تظهر مع اللباس معالم هذا الجسد»... ويتابع «إن اللباس يجب ألا يثير الطرف الآخر. وعليه، يجب أن يكون بسيطاً وغير معقد...».

❖ اللباس عند المحجبات

ماريا (إسبانية متزوجة من لبناني) تعتبر أن الزي الغربي الذي كانت تلبسه سابقاً في بلادها عرَّضها للكثير من النظرات غير المحمودة من الجنس الآخر وهي تعيش اليوم في لبنان وتلبس «العباءة السوداء» وليس بإرادة زوجها بل بقناعتها، وهي ترى أن هذا الزي هو الأفضل للمرأة لسببين: الأول أن جسدها ليس سلعة لنظر المارة بل هو محصور بنظر

الزوج فقط، والسبب الثاني أن إظهار مفاتن المرأة بالصورة الغربية يسيء للمرأة ولا يخدمها...».

«إن الزي الشرعي يختزن في داخله أمرين» على حد تعبير سكينة (٢٦ عاماً ـ طالبة حوزة) ـ «الأول ستر الجسد الذي حرم اللّه كشفه للأجنبي، والثاني عدم خلق الإثارة». وتتابع القول: «لذا يجب أن تكون ملابس المرأة ساترة لجسدها بحيث لا يظهر من جسدها ما حرَّم الله ظهوره وألا تكون طريقة اللباس تعرضها لنظرات محرمة...» وتكمل «أن اللباس الذي يختزن في داخله هذين الأمرين يعتبر شرعياً...».

وترى ماجدة (٣٢ عاماً أخصائية اجتماعية): «أن زي أو لباس المرأة المحجبة يجب أن يعادل بين الشرع والعرف حتى لا تقع في متاهات البيئة التي تعيش فيها».

بينما تعتبر جنى (٢٣ عاماً مدرسة) أن لا مشكلة في الألوان المزركشة والابتعاد عن الألوان الداكنة ولا ترى مشكلة في ارتداء زي يتماشى مع الموضة ما دام يستر الجسد....

أما أم علي (٤٥ عاماً مصممة أزياء شرعية) فتعتبر أن المرأة «عندما تحاول أن توفق بين الحجاب وبين الموضة الحديثة تحوِّل حجابها

إلى زي للإثارة بدلاً من أن يكون زياً للاحتشام. فانفتاحها على الأجواء المعاصرة للأزياء يجذب الأنظار إلى طريقة لباسها ويتحول هنا اللباس بشكل خاص والحجاب بشكل عام عن فكرته الأساسية فتقع في المحظور...».

«لم يرد في الشرع تأكيد على التشادور أو العباءة» ـ كما تقول نسرين (٣٥ عاماً طالبة حوزة)؛ «لأن كليهما يعود إلى تقليد ناشىء من أوضاع بيئية معينة أو ارتياح لهذا اللباس أو ذاك... لذا فإن المرأة عليها أن تخرج بطريقة محتشمة تراعي فيها الحدود الشرعية من

جهة ومن جهة أخرى مظهر الإنسانة وليس مظهر الأنثى...».

وتخالف سهام (٣٠ عاماً ربة منزل) ما جاءت به نسرين، فتقول: «إن الزي الشرعي الوحيد هو اللباس الفضفاض ذو الألوان الهادئة والذي يستر الجسد ويعطيه وقاراً وهيبة وأظن أن العباءة أفضل زي للمرأة المسلمة حتى تتجنب الوقوع في المحظورات الشرعية...».

سلمى (أخصائية اجتماعية) تقول: «يجب التحذير من الغزو الثقافي الذي يؤثر في تغيير المحجبة لشكل ملبسها بأن تختار ملبساً لا

يتناسب مع ثقافة مجتمعها الديني والخلقي... لذا علينا الانتباه إلى مراعاة الحدود المرسومة للملبس وإلا سنحصد نتائج خطيرة تنعكس على المجتمع ككل...».

يعتبر الحاج قاسم حوا (مشاغل الكوثر) أن «هناك خطوطاً عامة نعمل عليها في تفصيل الزي الشرعي وأبرزها أن يكون الزي فضفاضاً، ألوانه غير فاقعة وبالتالي فإن الألوان يجب أن تكون داكنة...».

ويؤكد حوا أن «هناك مشكلة في الزي الشرعي لدى المجتمع؛ لأن هناك حوالي ٣٠٪ من المحجبات يطلبن اللباس الشرعي بمواصفاته المتعارف عليها وأن المشغل لا يستطيع أن يقدم زياً لا يتماشى مع صرعات الموضة، فالعصر قد اختلف ولا يمكن أبداً تقديم ثوب بمواصفات عشرين سنة ماضية...».

ودعا حوا إلى العمل على المستوى الثقافي والإعلامي من جديد حتى تتضح صورة الزي الشرعي مجدداً لأن الصرعات التي تعرض على الستالايت والإنترنت تؤثر سلباً على الزي المطلوب شرعاً...

❖ لباس المكلّفات

«أرتدي ألبسة ملونة تناسب عمري» تقول زينب (١١ عاماً) و«بالتالي ما زلت صغيرة على أن أرتدي اللون الأسود وهكذا تقول لي والدتي».

أما والدة علا فتنقل عن زوجها قوله: «ألبسيها ألواناً هادئة فاتحة لأن الألوان قد تشجع الطفلة على الحجاب...».

ويؤكد حوا كلام والد سارة بالقول: «نقوم بتشجيع المكلفات من خلال تصميم ما يسمى بالـ «شرعي Sport» وهو زي متميز بألوانه الفاتحة والتطريز والزركشة الملونة على ارتداء الحجاب وبالتالي تصبح لديهن تشكيلة واسعة يستطعن من خلالها اختيار ما يعجبهن؛ إضافة إلى أن أهالي المكلفات يطالبون بتصاميم تتناسب مع أعمار بناتهم وعلى حد تعبير أحدهم: المكلفات ما زلن في بداية عمرهن...».

الكلمة الفصل: يعتبر الشيخ المقداد أن على المكلفات: «الالتزام بضوابط الزي الشرعي: فضفاض، لا يبين تفاصيل الجسد، ألوان غير فاهية...، وأن الحكم لا يفرق بين فتاة صغيرة وأخرى كبيرة فالضوابط هي نفسها بالنسبة للفتاة في الزي الشرعي...».

يبقى المجتمع بأفراده وعناصره مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن تربية الفتاة حتى تتمكن من رسم المعالم الصحيحة لزي يتناسب مع الضوابط الشرعية التي جاء بها الإسلام الحنيف ■

ذاكرة نشطة حتى سن التسعينات

تُعرّف الذاكرة بأنها ظاهرة طبيعية للإنسان وقدرة يمتلكها الجميع، لذلك فإن اضطراباتها تعد مصدر قلق ولا سيما مع التقدم في السن حيث يظن البعض أن القدرة على التذكر واستدعاء المعلومات تتدهور كلما كبر الإنسان في العمر.

إلا أن هذا الاعتقاد غير صحيح فعملية الشيخوخة نفسها لها تأثير بسيط فقط على تدهور الذاكرة، إذ أن اضطرابات الذاكرة العرضية تعد أمراً عادياً وطبيعياً ويمكن أن يحدث في أي سن، ويمكن أن تبقى الذاكرة منتعشة حتى آخر العمر ولكن مع التغذية السليمة.

إن الكثير من الناس يعانون من فقدان الذاكرة بسبب نقص المواد الغذائية اللازمة للمخ فإذا كانت نسبة الكولسترول والجلسرايدات الثلاثية مرتفعة بالدم تقل عملية مرور كمية الدم الغني بالغذاء عبر الحاجز المخي ومع مرور الوقت يمكن أن يؤدي ذلك إلى إصابة المخ بسوء التغذية وبالتالي اضطرابات الذاكرة.

كما أن نقص فيتامين (ب) المركب والأحماض الأمينية يؤدي إلى فقد الذاكرة لأن تلك المواد تعمل كناقلات عصبية في المخ، كما أن الإدمان على الكحوليات والمخدرات وانخفاض السكر في الدم وأمراض الغدة الدرقية جميعها تقود إلى تثبيط الذاكرة.

إذاً، فمن الفيتامينات والمعادن التي تساعد على تقوية الذاكرة: فيتامين (ب) المركب، والمنغنيز الذي يساعد على تغذية المخ والأعصاب، وفيتامين (ج) وهو مضاد قوي للأكسدة ويحسن الدورة الدموية، إلى جانب الزنك الذي يخلص المخ من السموم.

كما يُنصح بتناول اليانسون ونبات إكليل الجبل والوجبات الغنية بفيتامين (ب) مثل الرز غير المقشور والبيض والسمك والمكسرات وفول الصويا والحبوب الكاملة إضافة إلى السكريات المعقدة.

وعليه فإن التغذية السليمة يمكن أن تضمن للإنسان التمتع بذاكرة نشطة وحادة حتى بلوغ التسعينات من العمر... ■

الزعتر خير دواء

الزعتر (السعتر، الصعتر) نبات عشبي من جنس الأفاويه، له رائحة عطرية قوية وطعم حاد، وهو على نوعين بري وبستاني.

يعتبر من أهم التوابل لفتح الشهية للأكل، ويساهم في تطييب رائحة الطعام حيث يضاف أخضر أو يابساً إلى أنواع الحساء والسلطة وأيضاً الفطائر.

ويعد الزعتر من الأعشاب ذات الفوائد الطبية نظراً لاحتوائه على الزيت الطيار الذي يحتوي مادتي الثيمول والكارفكرول (وهي من أقوى المواد المطهرة والفعالة).

❖ استخداماته الطبية:

تتجلى الاستفادة الطبية من الزعتر عبر:

أ . أكل ومضغ الزعتر، حيث يساعد على الهضم وامتصاص المواد الدهنية ويخفف إزعاجات ضيق النفس والربو والسعال الديكي والغدة الدرقية ويسكن وجع الأسنان ويشفي اللثة المترهلة. كما يزداد مفعوله في طرد الغازات وإدرار البول إذا أخذ مع الخل...

ب . شرب مغلي ومستحلب الزعتر: حيث يطهِّر المجاري التنفسية، ويعالج النزلات المعوية والشعبية والتهابات المجاري البولية وتهدئة تحرك الحصى في المثانة، كما أنه مضاد للتقلصات والتشنجات المعدية والمعوية، ويطرد الديدان (إذا ما شرب على الريق).

ج . منقوع الزعتر: حيث يساعد على تقوية شعر الرأس ومنع تساقطه (غسل الرأس)، وعلى تخفيف آلام الروماتيزم والمفاصل وعرق النسا (شرب منقوع الزعتر)...

❖ صنع المستحلب:

حيث يوضع مقدار ملعقة من عشبة الزعتر في وعاء زجاجي يُصب الماء المغلي فوقها وتمزج جيداً ثم يغطى الوعاء لمدة ١٠ ـ ١٥ دقيقة، بعدها يمكن استخدامه ■

نذكر القرَّاء الأعزّاء بشروط المشاركة في هذا الباب:

١ ـ الكتابة بخط واضح.
٢ ـ الحد الأقصى للمشاركة صفحة واحدة.
٣ ـ مراعاة المناسبات إذا أمكن.
٤ ـ آخر مهلة لاستلام المشاركة في اليوم الخامس من كل شهر إذا تعلقت المشاركة بمناسبة في الشهر التالي.
٥ ـ المشاركة لاترد ولا تعاد إلى صاحبها.

لن تفارق خيالي

(مهداة إلى روح الشهيد البطل حسين رومل شري).

بين أزهار الأرض وأحضان السماء، على رابية بين الماضي والمستقبل
وقفت أنتظرك يا حسين... أنتظر نورك المتألق من بين حنايا الجبل...
إليك كلماتي ولعينيك مناجاتي، أيها الملاك الحر الرقيق
أيها السيل الجارف والطود العتيد، أيها البطل المتواضع والسور المنيع
يا حسين، إليك أكتب وسأظل أكتب، كيف لا... وأنت من كتبت بدمائك أروع قصص العشق الإلهي، ومثلت بجسدك أقدس ترتيلة صاعدة إلى سماء اللّه...؟
إلهي متى تحين لحظة الاستدعاء، متى ترفع روحي إلى السماء؟
أيا خالقي متى تقرِّب ساعة اللقاء؟ لقد مللت البقاء ولحسين الحنين والاشتياق...
طرق عديسة حنَّت لخطواتك، وحنايا الساحة تبكي غيابك
طيورها وأشجارها وناسها، بمجد مشتاقون لبسمتك
عديسة تشمخ عالياً لإقدامك، وساحتها تنحني إجلالاً لشجاعتك
يا حسين، هنيئاً لك، شهادة الثانوية والشهادة الحسينية
خربة سلم فرحة مسرورة، لأنك في أحضان ترابها
وتحويطة الغدير شامخة معتزة، محاطة، مزينة بالفخر والاعتزاز
بسمتك لم ولن تفارق خيالي، وكبرياؤك ما زال يؤنسني
وإيثارك عنوان لبقية أيامي، وإيمانك نبراس ومشعل أبدي
حسين أخيَّ سامحني لأنني، لم أستطع أن أهاتفك
فاللّه عز وجل أراد ذلك، ونلت أنت ما نلت
فهنيئاً لك لقد فزت وإخوانك على العهد باقون
عديسة، خربة سلم والغدير، بك شامخون مكرَّمون مشتاقون

أيمن عباس حمود

بحر الشهادة

(مهداة إلى الشهيد هشام محسن مرتضى «ساجد» من شهداء عيتا الشعب)

لو كان للقلم يدان لعجزت يداي عن الكتابة. أكتب إليك يا هشام، بيد ترتجف، وبعين تبكي وبقلب مجروح من الألم والفراق.

أقول لك:

سنبكيك ما دام فينا روح وأنفاس تحاكينا

في الثالث عشر من رجب كانت شهادتك ولكن ما زلت فينا

لم ترحل اليوم عنّا لا ولم تغب ذكراك فينا

كنت القمر المنير ولا زلت مضيئاً لياليا

❖ ❖ ❖

لم تبخل إذ نادتك عيتا الشعب فلبيت الندا

أنا لن أموت ولن أذلَّ ولن أعيش مقيدا

أنا لن أبيع مع النعاج الحمر عروبتي وإن طال المدى

وأنا للهوان ما عشت ولسوف أبقى سيدا

أرضي أنا أرضُ العروبة من رواها مخلّدا

بطلٌ شهيدٌ بالدم الجنوبي مات مشهدا

هي لي فليهرب الجبناء أنا جيل الفدا

نجيبة حسن منصور

أشبال حزب الله

لعمري إن الحياة في الذل مهانة

وإن العز لمن ابتغاه مرادا

أن تغرق حجب السنين سهماً

تمضي حيناً وتخرق الأنجاس حينا

أن تخط بالدم على صفحات الزمن

حبراً للتاريخ يبقى للأنام مرصدا

وتجبل من صم الصخور وسادة طهر

تجعل من جلمودها ملجاً ومرتعا

أن ترفع جبينك للعلياء نصراً وفخراً

تفتح مصارع صدرك للرصاص مسددا

وتلملم حبيبات الظلام تغزلها

مع خيوط الفجر عند الصبح مقصدا

ولرشاشك ذخراً تروم سخط العدا

أن تأخذ من دمك زيتاً لسراجك هدى

تحبو على الأشواك تستحيل حريرا

وتتجرع العلقم هنيئاً وبلسما

أن ترفع راية الحسين للأنام

هيهات منا الذلة تبقى علما

يا سائلاً عن مقصدي أبغيك تذكرة

عما أروم إليه نية وسؤددا

هم أشبال حزب الله ليوث الوغى

هالة من المهدي تعطي المددا

محمد علي باجوق

عيتا.. سيف الوطن

عيتا الوطن، منها بدأت الحكاية. عيتا الشعب؛ الشعلة الأولى التي برقت في هذا الزمان لتخيط ثوب عرسها المتلألىء المخضب بأنقى دماء.

عيتا الشعب، العروس التي ازينت بنجيع الشهادة... تعطرت بأريج الدَّم... تزخرفت بقلائد العزّة.. اكتحلت بذهب الكرامة... تحلّت بحُلي المجد.

عيتا الشعب ... ما شربت إلا كأس الصُّمود... وما احتست إلا وعاء الصبر، وما تغذّت إلا العنفوان، وما ارتدت إلا معطف الأقحوان.

عيتا الشعب، البندقية التي ما خاب رصاصها إذ توسمت الجهاد حبات من الزمرد الذي يسرد مقالة الدَّم فوق الحديد.... نعم البندقية التي ارتفعت مع الحمام الهادل وتغريد البلابل وحفيف السنابل، تُعانق الحُفاة في أطهر برج يُقبّل التراب.

عيتا الشعب.... بين تلالها في «الحدب والرّاهب وأبو طويل» كتبت دماءُ الشهداء قصائد الانتصار بحبَّات الياقوت النازف عشقاً للحرية.

عيتا الشعب... في أحضان وديانها من «خلّة وردة وشواط والمعبور» تلحّف أبناؤها الكربلائيون وسائد القوة، ورقدوا في صدر البأس وغفوا على مهد البسالة لتظل عيونهم مبصرة بعين الله، وليبقى ساعدهم عضداً مرفوعاً شامخاً منتصباً يرمي بيد اللّه.

هذي عيتا الشعب... أرض أبت أن تخضع وشعب رفض أن يستسلم ... فناضل وقاوم وما استكان ولم يركع حتى تنفس الزمن وانتصر الوطن.

أمل عباس سرور

صرخة حائر

يا أيها الليلُ الملائكي
احملني على أجنحة الخيال
مع صمتي ورُعبي
مع ألمي وحزني
إلى رحاب الملكوت
واتركني... فكم أنا مُلتاعة
كم أنا مُشتاقة
الوقت يقضُمُ أطراف الليل
والعمر يُحذف
وتباشير الصبح تهلُ عليّ لست وحدي
فحولي المُتهجدون القانتون
وأنا أغوص في تقصيري
في حيرتي بمصيري
ربي... هي كلماتي تعكسُ لواعج نفسي
واضطراب خواطري...
وهيامي... فرحماك ربي... لا تكلني إلى نفسي
فإن نفسي لأمارة بالسوء...
إلا ما رحمت أنت
يا أيها الصمت الصارخ في أعماقي
كفاك تمزيقاً لنياط قلبي
واقتلاعاً لجذور تاريخي
فإني أخط آلامي... نجيعي... وأحلامي
والشوق المبحر في عيني
فأشرعتي مزقتها السنون
وعرش الموت على أهداب عيوني
والخوف حاك من قلبي وسادة
سأختصرُ كل المسافات
وأحذف بيدي سنيَّ عمري الضائعة
وربي يرعاني

نبال رعد

نتائج مسابقة العدد ١٨١

الجائزة الأولى: خضـــر حسن عبيد ١٥٠,٠٠٠ل.ل.
الجائزة الثانية: ولاء محمد الخطيب ١٠٠,٠٠٠ل.ل.

٨ جوائز قيمة كل منها ٥٠,٠٠٠ل.ل لكل من:

فاتن أحمد سرور.
محمود حسين عصمان.
ذكريات حسين فقيه.
محمد ربيع الزين (بعلبك - ٢٤).
علي أحمد العنقوني.
ضحى أحمد العنقوني.
نجيبة حسين سرور.
جنا حسين شهاب.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:
الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد الخامس والثمانين بعد المئة الصادر في الأول من شهر شباط ٢٠٠٧م بمشيئة اللّه.

*** آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر كانون الثاني ٢٠٠٧م.**

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: ٥٣ / ٢٤)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

١ إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

أ. ... الولد إلى والديه حباً لهما عبادة.

ب. في الحديث القدسي: لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني ... عبدي المؤمن.

ج. ... هي ذلك الخط المتصل الذي يجمع الديانات السماوية الحقة.

٢ حدد الصحيح من الخطأ في العبارات التالية:

أ. يمكن للإنسان أن يسمع ويرى الملكوت لولا وجود المانع.

ب. الحكم الشرعي في لباس المكلفات يُفرِّق بين الفتاة الصغيرة والكبيرة.

ج. الخطوبة الطويلة قد تتسبب بالمشاكل في القضايا التي تحتاج إلى استقلالية عن الأهل.

٣ من القائل؟

أ. لقد دعا عيسى إلى المساواة والأخوة أما محمد فوفق إلى تحقيقها في حياته.

ب. إن «نصر اللّه» قائد لمقاومة هي بكل المقاييس حتى اليوم منتصرة.

ج. التفكُّر في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين.

٤ من المقصود بالعبارات التالية:

أ. أبدى العجائب فالأعمى بنفثته غدا بصيراً وفي الحرب البصير عمي

ب. من المحراب إلى الحقل ومن منزل إلى منزل عاش حياته للناس ولأجل راحتهم.

ج. إنها كلمات عاشق قد فارقت روحه جسده شوقاً لمعشوقه.

٥ حدد الجائز والمحرّم في المسائل التالية:

أ. تعلُّم السحر وتعليمه وممارسته.

ب. الإخبار عما سيحدث في المستقبل (الكهانة).

ج. الإخبار عن الكسوف والخسوف وولادة الأهلّة.

قسيمة مسابقة العدد ١٨٣

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

١	أ	ب	ج	٦
٢	أ	ب	ج	٧
٣	أ	ب	ج	٨
٤	أ	ب	ج	٩
٥	أ	ب	ج	١٠

٦ الرأي الأسلم بالنسبة لموضوع الغيب هو:

أ ـ شطب المغيبات بادعاء التناقض بينها وبين العقل.

ب ـ قبول المغيبات دون تثبُّت.

ج ـ اعتبار مبدأ الغيبيات سليماً إلا أن الأصل في النفي أو الاثبات هو التثبُّت.

٧ أشخاص ورد ذكرهم كنماذج على التواصل مع الغيب، منهم:

أ ـ أم النبي موسى (ع).

ب ـ السيدة مريم (ع).

ج ـ أصحاب الإمام الحسين (ع).

٨ إن الجن كما ورد في القرآن أو الأحاديث الشريفة:

أ ـ ليسوا من الموجودات المادية.

ب ـ لهم حشر وحساب يوم القيامة كالإنسان.

ج ـ لهم القدرة على التأثير على الإنسان بشكل مطلق.

٩ في أي صفحة وردت العبارة التالية:

«الشاعر يحكم على نفسه بالذبول والموت عندما يعزل نفسه عن حركة مجتمعه».

١٠ من الأمور التي تؤدي إلى اضطرابات الذاكرة:

أ ـ نقص المواد الغذائية اللازمة للمخ.

ب ـ الادمان على الكحوليات والمخدرات.

ج ـ تناول الوجبات الغنية بفيتامين (ب).

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إننا بحاجة ماسة لمثل هذه المجلة الغراء بهدف التزود من الغذاء الفكري النظيف قبال الثقافات المسمومة والتيارات المضلة، وفي ظل تنامي الهجمة الثقافية والغزو الأخلاقي لقوى الاستكبار والفكر للأمة الإسلامية وللقيم الأخلاقية لمجتمع المسلمين.

فالمجلة تؤدي رسالة مقدسة بنشر الثقافة الرسالية وأصول المعرفة الحقة. أتمنى لكم التوفيق والسداد في عملكم نحو ذرى المجد وأن تشقوا طريقكم نحو الفلاح والنجاح في أداء رسالتكم الإعلامية إلى أصقاع الدنيا برمتها.

الشيخ محمد جواد درويش. البحرين

أشكر مجلتكم الغرّاء على العطاء النيّر الذي تبرزه من خلال الموضوعات الشيقة، راجية من اللّه سبحانه أن يسدد خطاكم.

رباب حسن علي عبد اللطيف. سلطنة عمان

ردود

جانب القراء الأعزاء:

مقدم عبد القادر ـ الجزائر
صالح ملوك ـ الجزائر
حسن علي الحواصلي ـ سوريا
من لبنان: مسلم دياب قمهز
مروة حسن فواز
علي حسين سعد
مريم عدنان ناصر
حسان حيدر ناصيف
فاطمة حيدر عساف
قاسم عماد شعيب
رحاب نصري حجازي
فاتن الفيتروني
علي عادل الأشمر
وهبي علي حمدان
سهام طالب يونس
إبراهيم أمين ملاح
محمد أحمد العوطة
سوزان سليم وطفى
سكنة محمد ركين
عادل أحمد عواضة

إنّ إدارة مجلّة بقية اللّه تعدكم بدراسة المقترحات والملاحظات التي أرسلتموها إلى المجلّة، والتي تظهر مدى متابعتكم واهتمامكم وثقتكم التي نعتزُّ بها، مع تمنياتنا بأن تبقوا من قراء المجلة على الدوام.

فواكه

الطبيب: يجب أن تأكل الفاكهة بقشرها لأنها تكون أكثر فائدة لك.

المريض: حسناً سأفعل.

الطبيب: والآن قل لي أي الفواكه أحب إليك؟

المريض: الموز، جوز الهند، الصبّار والبرتقال.

المريض

الطبيب للمريض: إن حالتك سيئة جداً، هل تريد أن ترى أحداً قبل أن تموت؟

المريض: نعم أريد أن أرى طبيباً آخر.

❖ هل تعلم

أن أكبر الجزر في العالم هي: غرينلاند؟

وأن أكبر شبه جزيرة هي: شبه الجزيرة العربية؟

وأكبر بركان هو: أوجوس في الأرجنتين؟

وأكبر شلال في العالم هو: أنجل في فنزويلا؟

وأن أول عملية زراعة كلية ناجحة كانت سنة 1954؟

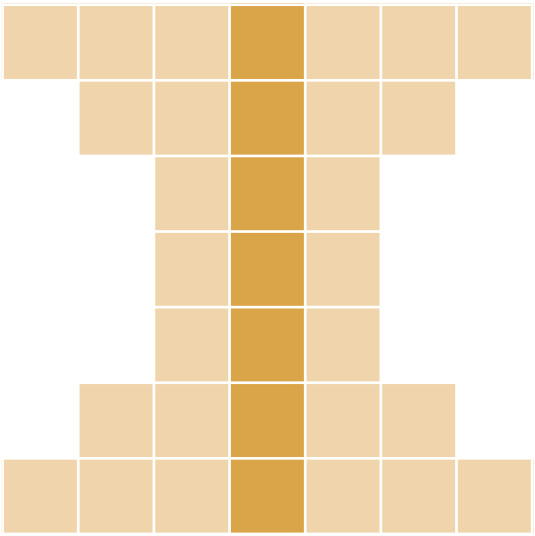

الكلمة المفقودة:

أكتب المطلوب أدناه أفقياً تحصل على الكلمة في الخانات الملونة.

1 ـ الطريق الموصل إلى الجنة المطلوب منا سلوكه أو أحد أهداف خلق الإنس والجن.

2 ـ بلدة جنوبية كانت محتلة من قبل العدو الصهيوني.

3 ـ ظلمة.

4 ـ خوف.

5 ـ لحد.

6 ـ اسم ابنة أحد الأسرى المحررين ماتت قبل أن يراها.

7 ـ المريضة.

	ا	س	ت	ق	ل	ا	ل	هـ	م	ا
ل	ا	ل	م	س	ل	م	ي	ن	ا	س
ا	م	م	ب	ا	ر	ك	ا	ا	ك	ي
ل	و	س	ع	ي	د	ا	م	ع	ا	ك
ا	ا	ي	ح	ص	ل	و	ن	ن	ن	و
س	و	م	ج	د	هـ	م	ل	د	و	ن
ل	ك	م	ا	ع	ل	ي	هـ	م	ا	خ
ا	ص	د	ر	ف	ق	ط	م	ا	ف	ي
م	ي	ع	ل	ى	ي	ع	ي	د	ن	(رض)

من القائل:

من القادة العظام في العصر الحديث للأمة الإسلامية الباقي 14 حرفاً بما فيها (رض).

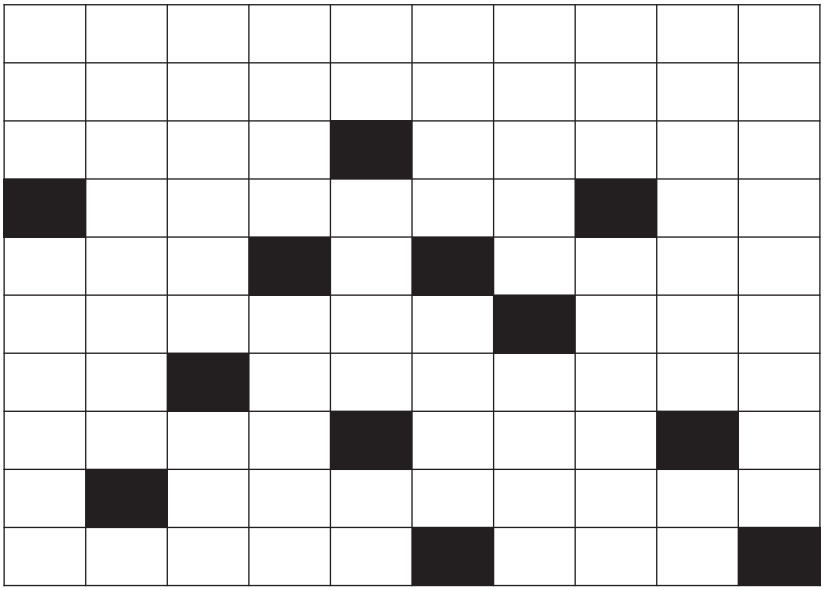

❖ أفقياً:

1 ـ من أصحاب الإمام علي (عليه السلام).
2 ـ ابن عم السيدة خديجة زوجة الرسول (صلى الله عليه وآله) كان من الحكماء.
3 ـ عملة الهند ـ شاب ضامر البطن رقيق الخصر (معكوسة).
4 ـ للنداء ـ نافستم.
5 ـ بحثتْ وفتشت عن ـ صوَّت الهر.
6 ـ أهدم ـ الواهب.
7 ـ نسير معهم ـ حزن.
8 ـ أقطع ـ عاتبا.
9 ـ الموجودات والمخلوقات.
10 ـ ضمير منفصل ـ إستيقظ من النوم.

❖ عمودياً:

1 ـ دولة افريقية.
2 ـ نفوسهم ـ خاصته.
3 ـ إسم يطلق على المرء غير اسمه الأصلي ـ ثوبكم.
4 ـ قطعة من الجيش ـ ضد سعادة.
5 ـ رفضتا الأمر ـ ناصرا.
6 ـ أداة نصب ـ قدَمه ـ ضمير متصل.
7 ـ أُنكر الخبر ـ مضجران.
8 ـ أنضجتما اللحم بتعريضه للنار ـ جاءت.
9 ـ تعلّمانهم وتعرّفانهم الأمر.
10 ـ قبيلة عربية وإسم مؤنث ـ أثقاله.

حل من القائل: الإمام الصادق عليه السلام

(ع)	ا	ل	س	و	ر	ب	ي	ن	هـ
ا	ا	ل	س	و	ر	م	ؤ	م	ن
ا	ل	م	س	ي	ر	ة	ع	ا	م
ل	س	ا	ب	م	خ	ا	ل	ا	ى
ج	ب	و	ي	ا	ج	ي	ب	ا	أ
ن	ع	ب	ا	ل	ن	م	ي	س	ل
ة	ي	ي	ه	ل	ب	ا	ن	و	ف
م	ن	ن	ا	ه	ا	م	ل	ر	ص
م	ؤ	م	ن	ا	ل	ا	ض	ر	ب
د	و	ب	ي	ن	ف	ق	ك	ا	ن

«أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام»

الإمام الصادق عليه السلام

حل الكلمة الضائعة: الوعد الصادق

ا	ا	ا	م	ا	ي	خ	ل	ا	ا
ل	ا	ل	ج	ع	م	و	ا	ل	ل
ع	ل	ل	ب	ع	م	ل	ا	ا	ع
س	ا	ل	ي	ا	ث	ش	ط	ل	س
ي	س	د	ل	ر	ف	ر	ي	ح	ي
ر	ب	ع	و	و	ل	و	ب	ج	ر
ة	ا	ي	ا	ن	ل	ع	ة	ي	ة
ص	ك	ت	د	ة	ر	ا	ح	ر	ص
ح	ت	ا	ي	ي	ح	ك	ي	ر	ح
ا	ق	ر	ف	ك	د	ر	ئ	ب	ا

أجوبة مسابقة العدد 181

1 ـ أ ـ خطأ. ب ـ صح. ج ـ صح.

2 ـ أ ـ البصر. ب ـ ألف. ج ـ الإيمان.

3 ـ أ ـ خطأ. ب ـ صح. ج ـ صح.

4 ـ أ ـ تهوُّر. ب ـ حسين شري. ج ـ 5 آلاف.

5 ـ أ ـ أوروبا.

ب ـ الآذان. ج ـ يهزّان القلوب.

6 ـ أ ـ ب. 7 ـ ج.

8 ـ آنا ماري سيميل.

9 ـ ملغى

10 ـ ص: 61.

حل الكلمات المتقاطعة: العدد 182

ع	م	ا	ر	ب	ن	ي	ا	س	ر
ي	س	ر	ا	ن	ه	م	ا	نصرٌ من	
ا	ل	ي	■	ا	ث	ن	ا	ا	
ل	م	ت	■	ب	ل	ا	ب	ل	
ن	ب	م	■	ه	■	■	■	■	
ا	ن	ا	■	م	■	■	■	■	
ق	ع	ه	■	ا	■	■	■	■	
و	ق	■	■	■	م	ح	و	■	
ر	ي	د	ا	ل	ت	ح	ر	ي	ر
ة	ل	ا	س	ك	ن	د	ر	ي	ة

وداعاً 2006

إيقا علويّة ناصر الدين

﴿إنّا للّه وإنّا إليه راجعون﴾

أيام معدودة وينتقل إلى رحمة اللّه تعالى المأسوف على أيامه ولياليه عام ٢٠٠٦، وذلك عند حلول منتصف رأس السنة عن عمر يناهز ٣٦٥ يوماً قضاها في صراع مرير مع مرض «الغفلة» الفتّاك الذي أثقل حركته بقيود حب الدنيا، ورمى به متهالكاً في ساحاتها، متخبطاً في متاهات الخير والشر، مترنحاً في مساحات الحق والباطل، متأرجحاً بين عقارب اليأس والأمل.

وبهذه المناسبة سيقيم كل من تعزّ عليه سنوات عمره، ويشعر بالحسرة على ضياعها، ويدرك قيمة ما بقي منها مجالس ذكر تتخللها لحظات من الصمت والتفكُّر والتدبُّر والتأمُّل والمراقبة والمحاسبة والمجاهدة والمشارطة والمعاهدة للتغلب على أهواء النفس ونوازعها، وإنقاذها من الغرق في بحور المعاصي والرذائل، وانتشالها إلى شواطئ العبودية الحقة حيث الطمأنينة والأمان.

وهناك من يسيئون إلى «الراحل» قبل ساعات معدودة على مفارقته الحياة، فينصرفون بكل وجودهم إلى اللهو والعبث متناسين أنه فقيدهم أيضاً، وأن لهم نصيباً من خسارته.

فكيف يُعقل أن يودّع الناس راحلاً عزيزاً وهم يحتفلون على جثته بموائد عامرة بالبهجة والسرور، عارمة بالفرح والغبطة بعيداً عن مظاهر اللوعة والأسى؟

سؤال يهب مع رياح كانون الأول في نهاية كل عام وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة متلاشياً متساقطاً كورقة خريف مصفرّة من شجرة العمر.

ولكم من بعده طول البقاء...